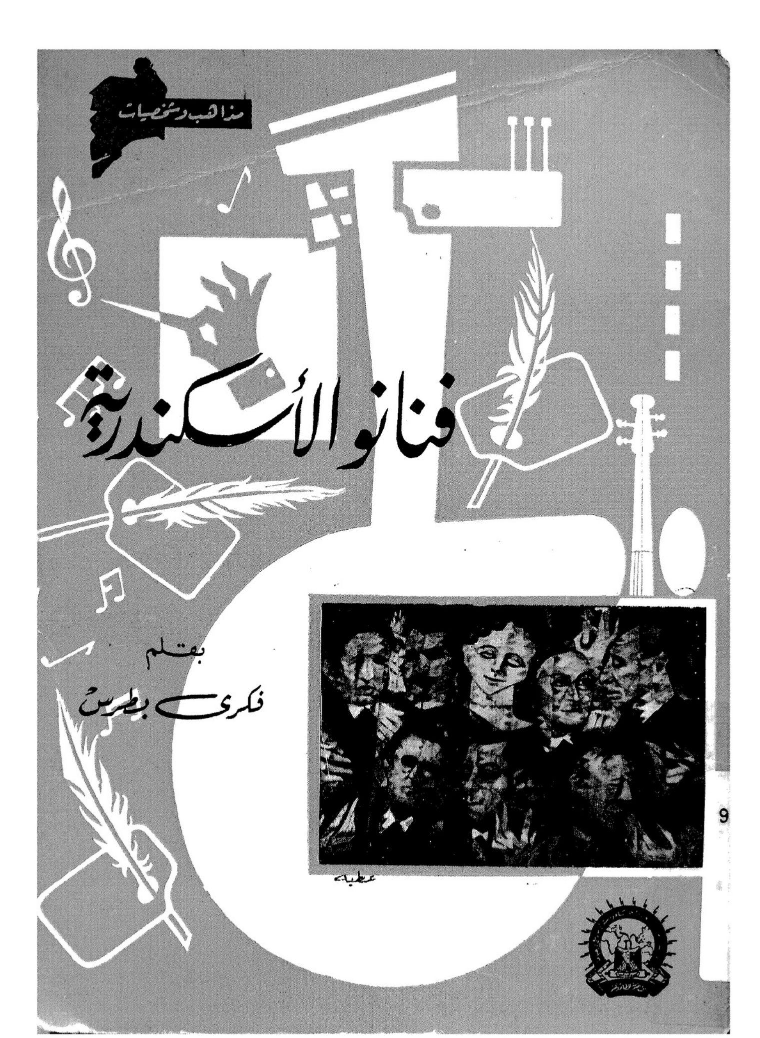

مذاهب وشخصيات
فنانو الأسكندرية
بقلم
فكري بطرس
عطية
9



فنانو الإسكندرية

بقلم فكري بطرس

تقديم عبد الرحمن صدقي

مقدمة

هذه الملمة تاريخية نقدية عامة عن بعض أعلام الفنانين العرب ، شاء مقدمها أن يقصرها على فنانى الاسكندرية . وسواء كان ذلك التخصيص بحكم كون المؤلف اسكندرانى المولد والنشأة ومن ثم يكون أدرى بأبناء بلدته واخوان بيئته ، أو أنه بحكـــم كونه أمين مكتبة الفنون الجميلة بالاسكندرية فتكون حجته انه أقرب الى مصادر موضوعه ورسالته ، أو بحكم الاثنين معا فان التخصيص فى هذه الاحوال يشفع له انه جاء فى موضعه وتولى أمره واحد من أهله .

وقد كان المتوقع المرتقب من مؤلف الكتاب بحكم مولده فى الاسكندرية أو مقامه فيها أن يعنى فى الكتاب الذى خصصه لفنانى الاسكندرية باظهار انعكاس البيئة المشتركة على انتاجهم ، ولكنه أغفل الاشارة الى ذلك ، فلم يرد له ذكر لا فى مقدمة ولا فى خاتمة ولا فى ثنايا متن "الكتاب" وقد وقفنا أمام ذلك فلم نجد له تعليلا الا احد سببين لاثالث لهما : اما ان يكون شيطان العجلة قد أنساه الوفاء بذلك عند اعداده هذه العجالة ، أو انه الحرص على تبرئة نفسه الزكية من الانتساب الى العصبية الاقليمية ، وان يكن لا وجه للاتهام بها فى البحوث العلمية فى مثل هذه المسائل الفنية .

ومهما يكن من الامر ، فان ما توخاه المؤلف من الجمع فى ذاته لهذه الفئة الممتازة من فنانى الاسكندرية الذين تناولهم كتابه فى صعيد واحد ، يتيح الفرصة للقارىء أن يتعرف ويحكم بنفسه من تراجم حياتهم التى أوردها المؤلف ومن تأمل صور انتاجهـم التى يضمها الكتاب على مقـدار تأثير الاسكندرية من حيث موقعها الطبيعى على ساحل البحر ومناخها وبيئتها واحوالها الاقتصادية والاجتماعية على حياة هؤلاء الفنانين واسلوب فنهم وروح انتاجهم .

ولقد جمعت هذه المجالة عن فنانى الاسكندرية طائفتين : أصحاب الفنون الموسيقية وأصحاب الفنون التشكيلية ، ولا عجب فى هذا الجمع ، فقد قال نيتشه فى هذا الشأن ان « العمارة موسيقى تجمدت » ولقد أصاب الفيلسوف الالمانى فى هذا التشبيه مبنى ومعنى ، فليس فى العناصر الطبيعية ما يمكن تشبيهالموسيقى به مثل عنصر الماء فىانسيابه واندفاعه ، فاذا تجمد على غذبات الشجر ومداخل الكهوف كان اشبه ما يكون باشكال العمارة فى هندستها وزخارفها .

والمؤلف يتناول فى القسم الموسيقى من كتابه : المطربة المشهورة « المظ » التى كانت اخطر منافسة لاكبر اساطين الغناء فى عصرها ، ونعنى به عبده الحامولى الذى حسم الامر بأن تزوجها ، فتم له بالزواج حجبها ، ثم الفنان المنشد الذائع الصيت « سلامة حجازى » الملحن المسرحى الذى كان صوته الشجى القوى دعامة المسرح وفاتحة عصره الذهبى ، ثم ذلك العبقرى ، « سيد درويش » مجدد الموسيقى ورائد المسرح الغنائى الحديث الذى تتجاوب جميع المحافل الموسيقية عندنا باسمه ويتعالى كل يوم نجمه ويتزايد الاهتمام باثره ويتكاثر الدارسون لنواحى عبقريته ، واخيرا مؤلف الاغانى والاوبريت النادر المثال « بيرم التونسي » الذى يعجب الخاصة قبل العامة باسلوبه فى العامية حتى قال عنها انصار العربية الفصحى منهم انها العامية الفصحى . والمؤلف ولا شك احسن اختيار الاعلام الذين يمثلون رواد نهضتنا الموسيقية من أبناء الاسكندرية .

كذلك تناول المؤلف فى قسم الفنون التشكيلية من كتابه اثنين من القمم فى عالم التصوير وهما « محمود سعيد » فنان الدولة ومصورها العالمى الذى لايخطىء الناظر فى لوحاته طابع شخصيته حتى أصبح هذا الطابع فى لوحاته يغنى عن اثبات اسمه عليها ، ثم الفنان الثانى «محمد ناجى » الذى استولى عليه الاسلوب التأثرى فى أول مرة فلما سنحت له فرصة السفر الى الخارج اتسع افقه وتعددت نواحيه وصار له اسلوب خاص ينتسب اليه ويعرف به . والى هذين العملاقين اضاف المؤلف الاخوين النابغين سيف وانلى وأدهم وانلى اللذين امتازا بحساسية خاصة ومزاج شخصي وكان امتيازهما الاول والاكبر فى تصوير عالم الباليه بأطياف راقصاته وجوه ونغماته ، كما قدم المؤلف بيانات موجزة عن نخبة من ابناء الاسكندرية النابغين .

وقد حرص المؤلف هنا أيضا على مطالعتنا بصورة هؤلاء الفنانين الشخصية مع العدد العديد من صور رسومهم وتماثيلهم ، وقد جاء نقلها

جميعا غاية فى وضوح المعالم وبراعة الاخراج الفنى من حيث مطارح الضوء وزوايا التصوير .

ونحن سعداء بأن تكون لنا كلمة فى صدر هذا الكتاب لكى نحملها تحيتنا وتحية القراء أجمعين الى أبناء الاسكندرية ، درة البحر المتوسط الباهـرة ، والعاصمة الثانية للجمهورية العربية المتحدة ، وأولى مصايفها الزاهرة .

عبد الرحمن صدقى

تمهيد

من الاسكندرية شعت على العالم الخارجي حضـــارة الشرق القديم وثقافته فانتشرت معارفها الفنية الفنية بكنوز العلم . وانتقل فنها الى الغرب .... واصبحت الاسكندرية عبر التاريخ منارة للفن والثقافة .

حقا لقد اتسمت الاسكندرية منذ القدم بانها عاصمة فكرية عالية ومعلمة للحكمة والفن وشارك بنوها وشعبها في تطورها وتقدمها . واشتركوا فى حركات الوطن التحررية التى مرت به فى تاريخ كفاحه الطويل .

واستجابت الاسكندرية لنداء الوطن فوهبت الكثيرين من ابنائها الفنانين العباقرة الذين خلدوا باعمالهم وخلدوها معهم.....استجابت الاسكندرية فى سخاء فقدمت الكثيرين من أبنائها سدنة فى محراب الفن الموسيقى والغنائى والفنون التشكيلية .

كما استجاب الفنان السكندرى لنداء اللحظات التاريخية التى مرت بالوطن فعبر بموسيقاه وشعره ونثره وريشته ...... عن آلام الشعب وامانيه وانتفاضاته وانفعالاته وبشر بجهوده البناء ، نحـــو التحرر والخير والسلام .

وارتبطت الفنون الموسيقية والغنائية والتشـــكيلية بحوادث الزمن وكانت وما زالت وسيلة من وسائل التعبير المجسم الواقعى المتغلغل فى جميع نواحى الحياة المصرية .... وســـجل التاريخ القومى الفنى أسماء كثيرة لامعة من أبناء الاسكندرية الخالدين .

وقد خصصنا فى مؤلفنا هذا بعضا من هؤلاء الفنانين الرواد .

أولا : فى الموسيقى والغناء :

المطربة المظ ــ سلامه حجازى ــ سيد درويش ــ والشاعر الغنائى بيرم التونسي .

ثانيا : فى الفنون التشكيلية :

(ا) التصوير (محمود سعيد ــ محمد ناجى ــ سيف وادهم وانلى)

(ب) النحت (محمود موسي) .

وسنجد فى تاريخ هؤلاء الاعلام ان الفن موهبة خاصة ومنحة ربانية يجود بها الزمن على اشخاص وهبهم الله هذا الفن كنعمة من نعمائه ، وكلما جمع الفنان بين الموهبة والدراسة نال مزيدا من التقدير والاعجاب والخلود .

وقد اخترنا هؤلاء الموهوبين من ابناء الاسكندرية فى مؤلفنا هذا كرواد للفن الموسيقى والغنائى والتشكيلى . ممن تهبهم الاسكندرية دواما من ابنائها البررة للحقل الفنى وتورثهم حمل مشعل الفن جيلا بعد جيل .

هذا المؤلف يلقى الضوء على حياة وسير هؤلاء الفنانين .... وهو دليل ساطع على ان أرض الاسكندرية غير عقيم .... وان الموهبة تنتقل كالمشعل من يد الى يد .. جيلا بعد جيل .... وان انتقال المشعل يصحبه دائما كل مرة تقدم الى الامام وتجديد فى الاسلوب . ومحاولة للحاق بالركب الذى اقام الفن على العلم..

هؤلاء الفنانون قد منحهم المولى سبحانه وتعالى ذلك السحر الخفى الذى يجذب قلوب الناس نحو أشخاصهم فتهتز بمحبتهم .

وسنرى فى هذا الكتاب أكثر من مرة مثالا يأخذ بمجامع القلوب على هذا الشيء الجميل المتبادل بين الفنان والشعب . ونحار ولا ندرى ايهما نحمد له قبل الآخر كرم طبعه ، وايهما كان أكثر لهفة على أخذ صاحبه بين ذراعيه وتقبيله .

ونحس بشيء من الرهبة حين يتبين لنا ان تحت حياة الشعب

الظاهرة التى يخيل الينا انها تغيير بحكم الزمن حياة اخرى عميقة ثابتة لا تتحول ، هى معدنه الأصيل ومزاجه الذى جبل عليه .

سنجد بين هؤلاء الفنانين ابن الباشـــا وابن البك والتاجـــر والفلاح والعامل والصانع ومؤذن المسجد والحلاق ورجل القضاء... ولكنهم جميعا سواسية فى الهيام بالفن والانصراف عن أى مسلك آخر ولو كان فيه السلامة . كانوا يجمعون الى حاجتهم لبث ما فى قلوبهم من وجد وهيام رغبة جامحة فى اسعاد الناس واشاعة المودة والصفاء بينهم .

هكذاعاشت الاسكندرية دائما منارا للعلم والفن على مر الازمان وكان لتبلور شخصيتها طابعها المميز فى شتى الحضـــارات التى ترعرعت .

وحافظت الاسكندرية على دورها الفعال فى تقديم الكثيرين من ابنائها الموهوبين فى حمل لواء طليعـــة الفن النابع من البيئة والتراث الخالد المعبر بصدق عن أمانى شعب مصر المتحرر واضعة بذلك الاساس السليم للفن العربى المعاصر ..

وفى مؤلفنا هذا يتاح لنا معرفة سير هؤلاء الفنانين من ابناء الاسكندرية ذات التاريخ الفنى العتيد ، نتلمس فيه تخيلاتهم الفنية والجمالية وابحاثهم العميقة وميولهم وتعبيراتهم ونفسياتهم وخلجات قلوبهم .... مما يترجم رسالتهم الجمالية للانسانية والمستقبل فى كلام جميل أو لحن عذب أو صوت ساحر أو لوحة معبرة أو تمثال خلاب .

(فكرى بطرس)

الفن الموسيقى والغنائى

١ — مطربة جيلها ((المظ))

٢ — سلالة حجازى رائد المسرح الغنائى

٣ — سيد درويش رائد الموسيقى المصرية المعاصرة

٤ — محمود بيرم التونسي الشاعر الغنائى



مطربة جيلها « ألمظ »

مطربة جيلها «المظ»

كان من حظ الاسكندرية ملهمة الفنانين .... ان تولد فيها اميرة الطرب والغناء فى عصر الخديو اسماعيل ــ الفنانة الكبيرة ومطربة جيلها المظ ــ وان كان الاهمال والغموض فى تدوين التاريخ الفنى قد اغفل الكثير عنها . حيث كانت الاقلام فى ذاك الوقت تبحث فى الاحـــداث السياسية الداخلية والخارجية اذ كانت حياة الخديو اسماعيل مسرحا لالوان من هذه الاحداث .... مما شغل الكتاب عن تاريخ حياة الفنانين فى ذلك العصر .... حتى اصبحوا فى زوايا النسيان ... لذلك فاننا لا نجد تاريخنا دقيقا لاحد من كبار الذين اشتهروا فى ذلك العصر وعلى رأسهم الفنانة الكبيرة المظ .

ولدت المظ بالاسكندرية أما عمل والدها فقد اختلف فيه المؤرخون فهناك اكثر من رأى ...... فيقال ان والدها كان يعمل جوهريا ولذلك اطلق عليها لقب (الماس) الذى حرف فيما بعد الى المظ .

وهناك من يقول أن والدها كان يعمل فى البناء وانها كانت تعاونه فاشتغلت فى حمل المونة تقدمها للبنائين .... وكانت تغنى خلال عملها مع زمرة من زميلاتها العاملات .

ورأى آخر يقول : ان مطربة جيلها (المظ) من أسرة لبنانية قدمت للاسكندرية وولدت بمنزل والدها بالاسكندرية العالم الازهرى الصوفى (سليمان الحلبى) وهو لبنانى الاصل ، رحل الى مصر فى أوائل عصر

حكم اسرة محمد على . وتزوج بمصرية تدعى (سلمى) .... وأنجد فاطمة ـ وآمنة ـ وعائشة ـ وسكينة التى لقبت فيما بعد بالمظ .

وهذا راى آخر فى تسميتها باسم المظ .... بدلا من سكينة وترجع هذه القصـــة الى المرحوم (الماظ اغا باشـــا ... اغا السراى الخديوية) فقد كانت السيدة سكينة تناديه باسمه فيرد عليها مدللا بقوله نعم ياست المظ ـ وسمعه الخديو وهو ينعتها بذلك فأمر بأن يطلق عليه اسم (المظ) واشتهرت به .

ولا يعنينا فى هذا المقام البحث عن ماهية عمل والدها .... أو كيف سميت بالمظ .

وكان فى وقت ظهور الفنانة المظ مطربتان كبيرتان هما المطربة (سلم) وكانت بعين واحدة ولم تستطع ان تنال شهرة واسعة .... والمطربة (ساكنة) التى تفوقت على جميع مطربى عصرها من الرجال والسيدات اذ كانت تتمتع بقوة الصوت وحسن الاداء .....

وبلغ من شهرتها أن أعجب بها الاتراك واطلقوا عليها لقب البكوية وكانوا ينادونها ساكنة بك .

وظلت ساكنة تتبوأ عرش الغناء فى عصرها الى أن ظهرت الى جانبها المظ وقد سمعتها ساكنة فطربت لها ولكنها فى الوقت نفســـه خشيت منافستها فأخذت تتجاهلها وحنقت عليهـــا واضــمرت لهـــا السوء ....

غير ان المظ رغم ذلك ســـارت فى طريقها المرســـوم نحو المجد فاضطرت ساكنة الى ضمها الى فرقتها لتأتمر بما تأمرها وتتقى شـــر منافستها وتفوقها عليها الا أن انضمامها هيأ لها أسباب النجاح بفضل ماوصلت اليه من تمرين على الغناء فوق تخت (ساكنة) .

واخيرا فشلت ساكنة فى الســـيطرة على المظ والتغلب عليهـــا ففصلتها من فرقتها . وما كان من المظ الا أن انشأت لها تختا خاصـــا وزاحمتها فى فنها زحاما تقضي على صيتها وشهرتها ...

وهنا أفل نجم ساكنة فلزمت دارها وتركت الفن لتلميذتها المظ .

كما تتلمذت المطربة المظ ايضا على يد (محمد نوار السمنودى) المنشد والمغنى الموسيقار المنقطع لقصر الخديو .... وقد تولى تعليمها وهى محجبة بين الجوارى ....

وكانت المظ سببا من أسباب نجاح عبده الحمولى فى مستهل شهرته ــ للمنافسة الشديدة التى أثارتها بينه وبينها وقد ساعدها فى نجاحها الفنى ما كانت تتمتع به من شخصية جذابة كثيرة الميل الى المداعبة فى كل وقت لا سيما خلال الغناء ....

كانت المظ قمحية اللون واسعة العينين كثيفة الحاجبين عذبة المنطق .

فاقت عبده الحمولى فترة غير قصيرة ونافسته منافسة قوية الا أن عبده الحمولى استطاع ان يحافظ على مركزه الفنى رغم هذه المنافسة .

واذا كان عبده الحمولى قد تزوج المظ خشية منافستها فان هذا الزواج قد جاء ايضا وليد الحب الذى نشأ عن المداعبات التى كانت تقوم بينهما خلال الحفلات والافراح ، اذ كثيرا ما كان سراة القوم يدعون فى حفلاتهم عبده الحمولى والمظ فيغنى عبده الحمولى للرجال فى السلاملك وتغنى المظ السيدات فى الشكمة .

ومن مداعبات المظ دورا غنته له وكان الحمولى قد عبر النيل من القاهرة الى الجيزة عن طريق معدية فأخذت تغنى له ....

عدى بالمحبوب وتعالى
وان ماجيتش اجيلك انا

وان كان البحر غويطة
اعمل لك على القلب سالة

كما واجهته فى حفل آخر بهذه الاغنية :

ياللى تروم الوصال وتحسبه امر ساهل
ده شيء صعب المنال وبعيد عن كل جاهل

ان كنت ترغب وصالى حصل شوية معارف
لان حرارة دلالى صعبه وانت عارف

فرد عليها عبده الحمولى بهذه الاغنية قائلا :

روحى وروحك حبايب   من قبل دا العالم والله
واهل المودة قرايب   .. .. الخ .

وهكذا ادت المداعبات والمنافسة بين زعيمى الغناء فى ذلك العصر

الى اثارة الحب بينهما فتزوجا ، وكانت ليلة زفافهما من ليالى الفن الخالدة اذ احتشد فيها جميع الفنانين .

وقد احتجبت المظ بعد هذا الزواج من الغناء بأمر زوجها عبده الحمولى ... واحتجب هذا الصوت الخلاب المطرب عن الغناء .. الا من تلاوة .. القرآن الكريم والغناء فى دارها فقط ....

وكانت المظ قبل زواجها من عبده الحمولى تقيم فى جناح خاص بها بقصر الخديو اسـماعيل لاتغادره الا اذا دعيت للغنـاء فى حضرة الخديو .... محوطة بالتكريم مرموقة بعين الاجلال من كل سكان القصر على مختلف طبقاتهم .

وكانت المظ لاتغنى الا فى القصر أو فى افراح كبار موظفى القصر بأمر خاص من الخديو .... ؟!!

ولكن المظ سئمت حياة القصر على كل ما كان فيه من مظاهر ومتاع وتكريم ، وقد تاقت الى الحرية الشخصية فاستأذنت الخديو فى أن يأذن لها بالاقامة فى دارها فى درب سعادة . فأذن لها بذلك واصبحت تحيى ماتشاء من الليالى والافراح ....

وكانت المظ تغنى وهى محجبة الوجه حيث كان يحتم على المغنيات الا يغنين الا من وراء الستار وهن محجبات عن انظار الرجال تمسكا بأصول الحشمة ووفقا للتقاليد السائدة فى ذلك الوقت ... وكانت طبقة صوتها صافية عالية قوية تسمع من بعيد ولا سيما فى ذلك العصر الذى كانت تنعم فيه الآذان بالسكون والهدوء فلا مركبات ولا ترام ولا ابواق سيارات. فكان الصوت يسرى مع الليل الى مسافات بعيدة فترهف له الآذان فى كل مكان وينعم به الحى الذى تغنى فيه بأسره .

ولا نختم سيرة المظ دون أن نقرر هنا ماكانت تتمتع به من مكانة رفيعة الى حد أنها كانت لا تقصد اى حفل الا فى موكب رسـمى حيث كانت كما قلنا تقطن بالسراى الخديوية .....

ولم تعقب المظ نسلا . وتوفيت وهى زوجة لعبده الحمولى فى ١٠ من محرم سنة ١٢٩٦ هجرية . وقد تألم عبده الحمولى لفراقها اشد الالم وغنى لها اغنية بث فيها لواعج قلبه الحزين .... وهى الاغنية الاولى التى اداها عبده الحامولى بلحنها الحزين ....

وتقول كلمات هذه الاغنية :

شربت الصبر من بعد التصافى
ومر الحال ما عرفتش اصافى
يغيب النوم وافكارى توافى
عدمت الوصل ياقلبى عليه
زمان الوصل راح عنى وودع
وصرت اليوم من ولهى مولع
وبعد الهجر هو الصبر ينفع
عدمت الوصل ياقلبى عليه
على عينى بعاد الحلو ساعه
ولكن للقضاء سمعا وطاعه
دى غرشي الروح فى الدنيا وداعه
عدمت الوصل ياقلبى عليه

واحتفل بتشييع الظ فى احتفال كبير فقد أمر الخديو اسماعيل بأن تشيع الجنازة رسميا وأن يمر مشهدها بميدان عابدين . وأشرف الخديو بنفسه من القصر على الجنازة وترحم عليها ......

وقد دفنت الظ بقرافة السيدة نفيسة بالقاهرة .

فى الحقيقة ان ماقامت به مطربة جيلها ابنة الاسكندرية الفنانة الظ من عمل جليل فى دنيا الفن الغنائى . دخلت به التاريخ وسجلت اسمها بحروف من نور فى سجل الخالدين .. خدام الفن الموسيقى والغنائى .

وان كنا لم نعط ابنة الاسكندرية (الظ) حقها من ذكر اعمالها والتمجيد والتخليد لفنها فذلك راجع لافتقارنا الى المصادر والمراجع الصادقة لهذه الفترة من تاريخنا الفنى وهذا عذرنا نحو فنانتنا الخالدة الظ عن عدم امكاننا سرد تاريخها وسيرتها واعطائها حقها جزاء ما ادته لوطنها وامتها من جليل الخدمات .....

ولكن بالرغم من كل ذلك فانه يمكننا أن نقول فى قوة وجرأة أن الفنانة الظ يكفيها فخرا ومجدا انها خرجت من صفوف هذا الشعب المكافح لتقدم عصارة قلبها الغض وفيض مشاعرها واحساساتها فى اغنيات نالت الخلود بفضل حلاوة صوتها وجماله وقوته

لذلك حق لنا ان نتوج مؤلفنا هذا بالفنانة الكبيرة مطربة جيلها الظ .

الوى ..... الوى :

من الحان الشيخ ـ محمد الشلشمونى .

من اشهر اغانى الفنانة « المظ »

الـــــوى .... الـــــوى   ياحلالى من الله عشـــقك ياخى
دا ابن الاكابر دا العصــــفور   انكش له عشــه دا العصــفور
لازم اهشــــه دا العصــــفور   على العشق صابر دا العصفور
طار وعلا وعلا وعـــلا وطـــار   ونزل على بيـت العطـــــار
وكبـش ملبـــس واداـــى   ولوز مقشـــــر واعطـــانى

لازم اهشـــه دا العصـــفور

ياســــيدى انا احبـك على   وربنـــا عـــالم وشـــاهد
لا صـــبر على احكـــام الله   لمــا يبان لى معـــاك شــاهد
خبط الهوى على الباب ......   قلت الحليوه اهــو جــانى
اتارى الهـــوى كـــداب   يضـــحك على القلب الخــالى
ليه ياحمـــام بتنـــوح   ليــه فكــــرتنى بالحبــايب
ياهلترا ترجـــع الاوطـــان   ولا نعيش العمـــر غــرايب

الهوى الهوى





سلامة حجازى رائد المسرح الغنائى

العصر الذى نشأ فيه سلامة حجازى ١٨٥٢-١٩١٧

ليس فى وسع المؤرخ عندما يتناول سير وتاريخ رواد الفن الخالدين ان يتجاهل العصر الذى نشأ فيه الفنان والعوامل التى تفاعلت فى كيانه وانعكست على فنه فتجاوبت فى اصدائه . .

ولهذا فانه ليس فى امكان المؤرخ ان يتقاعس عن ابراز الفترة التى ولد فيها والبيئة التى عاشها وشتى العوامل التى اختلطت فى معاملاته مع الناس الذين عاشرهم فكل هذه نوافذ تكشف عن حياة الفنان وتفسح مجالا المؤرخ ليعطى صورة حقيقية عنه .

وعلى ضوء هذا يمكننا ان نتحدث عن العصر الذى انبثق فيه سلامة حجازى . فنقول انه كان عصرا جمع نخبة من المع الملحنين والمنشدين المطربين ، نذكر فى مقدمتهم محمد الربع — والشيخ خليل محرم — ومحمود الحصرى — وخليل القبانى الدمشقى — والشيخ محمد الشلشمونى — والسيد احمد الخطاب الكبير — ومحمد عبد الرحيم الشهير بالمسلوب — ثم تبع هؤلاء العبقرى الموهوب الخالد عبده الحامولى ومحمد عثمان وأحمد حسنين ومحمد سالم العجوز وأحمد فريد ومحمد السبع واحمد صابر . . . وغيرهم .

وكانت الموشحات منتشرة فى ذلك الوقت ويتغنى بها الجميع فى المقاهى والمنتديات وكان على راس هؤلاء المنشدين للموشحات الشيخ محمد البوشي وقسطندى وعبد العزيز البولاقى والشيخ درويش الحريرى ومحمد رزق وحسنين المكوجى والحاج شحاته الحلوانى وابراهيم

السطوحى النجار ومحمد المغربى النقاش وعبد الحميد الجزمجى ويوسف كريم الخياط ومحمد مراد ومحمود الحصرى ..

ويلاحظ من مطالعة هذه الاسماء ان غالبية أصحابها كانت لهم حرفهم وأعمالهم وكان انشاد الموشحات يستهويهم ... واشتغلوا بالغناء الى جانب عملهم وحرفهم الاصلية ...

وكان الغناء فى ذلك العصر عنصرا هاما فى جميع الحفلات فما خلت حفلة ما من الغناء ، بل ان الفقراء من الناس كانت ترغمهم التقاليد التى سادت فى ذلك العصر على دعوة أحد الفنانين على الاقل لاحياء أفراحهم ولياليهم ...

وكانت طريقة الغناء ان تعد للفرقة (دكتان) كل دكة مواجهة للأخرى وتفصلهما منضدة حيث يوضع عليها الشموع وكئوس الشراب وتجلس الفرقة الموسيقية على الدكتين بينما يقف السامعون طول الحفلة يهللون ويصفقون ...

ونذكر هنا بعضا من أشهر هذه الموشحات :

نجــوم الليل تشـــهد لى	بانى لا انـــام الليـــــل
ونيران الحشــــا تصـــلى	وعشـــقك هــد منى الحيـــل
حامل الهـــوى تعـــب	يســـتخفه الطـــــرب
اذا بـــكى يحـــق لـــه	ليس مابـــه لعـــــب
تضـــحكين لاهيــــة	والحـــب ينتحـــب
تعجبـــين من ســــقمى	صـــحتى هى العجـــب
ان اضـــحكنى فطالمـــا ابكانى	او قربنى فطالمـــا اقصـــانى
ما اتعب خاطـــرى وما اشـــتاه	من ينصفنى وحاكمى ســـلطانى

كما لم يخل هذا العصر من المطربات فقد ظهرت فيه المطربة (سلم) وهى أولى المطربات اللامعات فى ذلك العصر وتبعتها (ساكنة) والمظ والوردانية والست نزهه ...

وكانت السيدات يستمعن لهؤلاء المطربات فى « الشكمة » بينما يغنى المطرب للرجال فى السلاملك .

فى هذا الجو الفنى وبين هؤلاء الموهوبين اللامعين من الفنانين وفى أحضان تلك النهضة الفنية الغنائية الشاملة التى عمت البلاد فى مجتمع

أحب الفن واخلص له وتدر العاملين به...ومنحهم الشهرة والمجد واجزل لهم العطاء فى سخاء ... كان سلامة حجازى صـــاحب الصوت الحلو والمطرب الشاب الموهوب ... يحلم ببعض هذا المجد ويرجو ان يكون احد هؤلاء اللامعين .

هذه الصورة الزاهية لفن الغناء وفرت للشـــــيخ سلامة حجازى العوامل التى جعلته ينتقل من عالم الانشـــاد والتوشـــيح وقصائد مدح الرســـول الى دنيـــا الغناء على التخت ... وكان لهـــا أكبر الاثر فى توجيهه وتنمية مواهبه الفياضه ...

هذا بالنســـبة للمحيط العام لمجتمع ســـلامة حجازى الفنى . أما محيطه الخاص فيمكن أن نتصوره فى ايجاز فى حياة هذا الفنان الذى عاش مستهل حياته يطرق المساجد فيستمع الى المنشدين ثم تستهويه تراتيل كبارهم فيأخذ فى مساندتهم عند ترديد الآيات الطويلة .. وترهف الآذان الى صوته الحلو ... ثم يأخذ فى ترتيل القرآن الكريم بصوت اخاذ ، يجذب النفوس ... يرتله منغما وهو فى سن الحادية عشرة حتى عرف فى محيط حى راس التين بحلاوة الصوت وكان يقلد شيخ الكتاب الذى يدرس فيه ثم عمل مؤذنا بمسجد سيدى الأباصيرى ... وأخذ يخطو بصوته نحو الكمال . فالتحق ببطانة الشيخ كامل الحريرى الذى ساعده كثيرا واظهره أمام الجماهير فى مجال اوسع فعرف واشتهر وبدأ الناس يقصدون الحفلات التى يحييها الشـــيخ كامل الحريرى لتستمع الى صوت سلامة حجازى ...

تلك صورة مبسطة للعصر الفنى الذى ولد فيه فناننا الكبير . وهى عوامل وان كانت ساعدت فى صقل فناننا الكبير الا أنه ينبغى ان نقول ان « الموهبة » التى تمتع بها سلامة حجازى هى قبل كل شيء التى جعلت منه فنانا تربع عن جدارة على عرش الغناء ...

العوامل التى أثرت فى سلامة حجازى

واذا كانت « الموهبة الفنية » هى العامل الاول الذى كان له تأثيره المباشر فى حيـــاة الفنان الكبير فان هناك عوامل أخرى اكتنفت حياة سلامة حجازى وكان لها نصيبها فى فنه ... فقد عاش الفنان الراحل يتيما اذ توفى والده وهو لم يتجاوز الثالثة من عمره فكفله زوج والدته ... وقاسي فى طفولته كثيرا ، وكان لحياته القاسية أثرها فى كثير من الحانه ، التى تميز كثير منها بطابع الحزن والشكوى ...

ثم ان انتشار الفرق المسرحية فى ذلك الوقت ســاعد فى انطلاق سلامة حجازى الى عالم جديد فى الفن الغنائى وهو انتقال من التخت الى المسرح ... ! اذ كانت هناك فرق مسرحية كثيرة منهــا فرقة الحــداد وقرداحى واسكندر فرح ، وكان سلامة حجازى يقدم بعضا من أغانيه بين فصول المسرحيات ... مما جذبه الى المسرح شيئا فشيئا ، ثم استطاع عن طريق اهتمامه بالمسرح الى نقل الاغنية منعالم التخت الىعالم المسرح ذاته ، وبذلك كان سلامة حجازى أول موسيقى عربى حرر الموسيقى من التخت ، كما كان أول موسيقى عربى عرفالطريق الى المسرحالغنائى ..!

احب سلامة حجازى المسرح حتى انه بذل فى سبيله كل شيء ... ماله .. صحته ... حياته ...

وكان هذا الحب عاملا كبيرا تأثر به سلامة حجازى فطور المسرح وسما به فى كافة نواحيه حتى ارتقى به وارتفع ســلامة حجازى نفسه بذلك .

ومن العوامل التى كان لها حظها فى النهوض بفن ســلامة حجازى صلاته الوثيقة بكبار أهل الفن فى ذلك الوقت من أمثــال عبده الحمولى ومحمد عثمان والشيخ المسلوب ، فقــد عاونوه ووجهوه توجيها فنيا صحيحا ...

وكان من نتائج هــذا التقدم الفنى الملحوظ ، ان قربه « الخديو » اليه ، حتى سمح له بتقديم مسرحياته الغنائية على مسرح الاوبرا ... وقد ساعد هذا كله فى ابراز مواهب الفنان الكبير ...

تلك هى العوامل الاساسية التى اثرت فى سلامة حجازى وجعلت منه رائدا فنيا وصاحب مدرسة جديدة متطورة فى عالم الغناء ...

نشأة سلامة حجازى وتطور حياته

فى حىراس التين بالاسكندرية ولد سلامة حجازى عام١٨٥٢... هذا العملاق الذى استطاع ان يصنع من حياته تاريخا فنيا مجيدا خالدا.. ولد من أب يعمل بالملاحة ، هو الريس ابراهيم حجازى اما والدته فهى من السلوم وتدعى « سلومة » وتوفى والده عندما بلغ سلامة حجازى الثالثة من عمره فتزوجت والدته من « محمود الكحلة » صديق والده .

لقد عاش سلامة حجازى حياته مكافحا ... فحرم نعمة الابوة بل قاسي شر مايقاسيه طفل فى مثل سنه من زوج والدته ، الذى أرسله الى

كتاب الشيخ « سلامة » من الصباح حتى الظهر ليتلقى العلم على أن يعمل بعد الظهر صبيا فى احد محال التزين « حلاق » لصاحبه أحمد فراج ليعده فى المستقبل مزينا ...

غير ان سلامة حجازى عرف فى محيط حى راس التين بحلاوة الصوت ... وكان يقلد شيخ الكتاب الذى يدرس فيه بل بزه فى الصوت وحسن التلاوة .

فى هذه الظروف التى تفيض بالحرمان وتفتقر الى الحنان الابوى نشأ سلامة حجازى وفيها تبلورت حياته وما برحت تلك الظروف والاعاصير التى اجتاحت صباه تتفاعل فى نفسه حتى أثرت فيه ابان مجده الفنى ...

ثم عمل سلامة حجازى مؤذنا بمسجد « سيدى الاباصيرى » ... واخذ يتلو القرآن الكريم فى بيوت الحى براتب شهرى زهيد .

وقد تتلمذ سلامة حجازى على يد كثيرين من المنشدين نذكر منهم : الشيخ كامل الحريرى الذى الحقه ببطانته والشيخ سلامة الراس شيخ الطريقة الصوفية المعروفة باسمه (الطريقة الراسية) الذى اعجب بسلامة حجازى وترقب له مستقبلا باهرا لما امتاز به من حلاوة الصوت .

وتتلمذ ايضا على يد الشيخ احمد الياسرجى والشيخ خليل محرم كبير مقرئى القاهرة . كل هؤلاء المنشدين وغيرهم كان لهم فضل كبير فى تنبيه مواهب سلامة حجازى وفى توجيهه التوجيه الفنى الصحيح .

واخذ سلامة حجازى يشق طريقه الى المجد ... فهو صاحب الصوت الحلو والموهبة الفياضة ... فتحول من انشاد الموشحات والقصائد الدينية فى مدح الرسول وحلقات الذكر الى عالم الغناء والطرب على التخت وكون له تختا عمل عليه .

ثم سافر الى رشيد فى اعقاب حوادث الاسكندرية المشهورة عام ١٨٨٢ .

وعاد للاسكندرية ثانيا ليعمل مع تخته بقصائد غنائية نالت الاعجاب والشهرة نذكر منها (سلوى حمرة الخدين ـ سمحت بارسال الدموع محاجرى ـ شكوتى فى الحب عنوان الرشاد) .

وبقدر ما أحب سلامة حجازى المسرح ، كان يرفض العمل به (مشخصاتى) « ممثل » فى بدء حياته الفنية ... وقد رغبت فى ذلك

الوقت الفرق التمثيلية ان تتخطف هذا الشاب الناجح صاحب الصوت الحلو . ومنها فرق (النقاش ـ الخياط ـ قرداحى) وعلى راس هؤلاء فرقة خليل القبانى الدمشقى رائد النهضة الفنية فى سوريا الذى هجرها الى الاسكندرية .

الا ان سلامة حجازى رفض ذلك اذ كان يرى فيه خدشا لكرامته ، فكيف يعمل بالتمثيل الذى وصف بالخلاعة والميوعة ونعت بالمنكرات والموبقات ... دعا اهل دمشق الى رفع تقرير الى خلافة المسلمين ضد ابى خليل القبانى جاء فيه :

« ان التمثيل والغناء فى البلاد تعافه النفوس الابية وتراه على الناس خطبا جليلا ورزءا ثقيلا وذلك لاستلزامه وجود الفتيات (المغنيات) ينشدن البديع من الالحان بأصوات توقظ أعين اللذات فى افئدة من حضر من الفتيان فيمثل على مرأى من الناظرين ومسمع من المشاهدين احوال العشاق ... الخ » ...

ثم كان التحول الكبير ... !

فقد دعى سلامة حجازى للغناء فى أحد افراح « الخديو » وكان ضمن هذا الحفل فاصل تمثيلى للممثلين سليمان الحداد ، وسليمان قرداحى ... وشاهدهما سلامة حجازى لاول مرة فاعجب بتمثيلهما وصفق لهما طويلا ... واخذ يتساءل : (ليس فيما رأيت ما يتعارض مع الكرامة والخلق والدين) وان حديث الناس عن التمثيل ماهو الا خرافة وانه فن جميل بديع جدير بكل تقدير .

فعمل سلامة حجازى مع فريق قرداحى والحداد من عام ١٨٨٥ الى عام ١٨٨٩ فقام بدور البطولة فى مسرحيته الغنائية (مى وهوراس) فنال اكبر نجاح .

ثم قدم مع فرقة اسكندر فرح مسرحيات (الافريقية ـ تليماك ـ ملك المكامن الطواف ـ القضاء والقدر ـ ضحية الغوانى ـ غانية الاندلس ـ انيس الجليس ابى الحسن ـ على نور الدين ـ خليفة الصياد ـ غرام وانتقام ـ مظالم الآباء ـ البرج الهائل ـ مغائر الجن ـ ابن الشعب ـ هملت ـ شهداء الغرام ـ صلاح الدين الايوبى ـ السيد ـ البخلاء ـ مجنون ليلى ـ روميو وجولييت ـ حمدان ـ اجا ممنون ـ بائعة الخبز ـ مطامع النساء ـ السر المغطى ـ صاحبة الشرف ـ المجرم الخفى

ـــ تسبا ـــ عواطف البنين ـــ اللص الشريف ـــ ثارات العرب ـــ فظائع النساء ـــ سارقة الاطفال ـــ القضية المشهورة ـــ يارشيق القد .)

وفى خلال تلك الفترة بدأ سلامة حجازى يوجه الفن الغنائى وجهة مسرحية وبدأ يلحن المسرحيات وعلى اثره بدأ الفن الغنائى المسرحى يأخذ فى الانتشار فى القاهرة ، وتعددت صالات المسرح الغنائى ، واعتبر هذا فى ذلك الوقت انقلابا خطيرا فى فن الغناء .

وكان من نتيجة ذلك ان ظهرت فرق اخرى للمسرح فهذه فرقة عزيز عيد تضم فى طليعة ابطالها نجيب الريحانى ... الذى مالبث أن انفرد بفرقة مستقلة باسم مسرح «الاجيبسيانة »حيث تخصص فى الفن الغنائى المسرحى الذى تغلب عليه روح الفكاهة وتبعه على الكسار ... واخذت الفرقتان الاخيرتان تتنافسان الى أن جاءت فرقة اخرى للغناء المسرحى ، بطلها الجزايرلى (المعلم بحبح) واحسان الجزايرلى (ام احمد) غير ان هذه الفرقة لم تستطع الصمود فى المنافسة أمام الفرقتين السابقتين ، فرحلت الى الارياف لتعمل بها .

وكانت فرقة سلامة حجازى تضم عددا كبيرا من الفنانين نذكر منهم (احمد فهيم ابو العدل ـــ محمود حبيب ـــ احمد فهمى ـــ حسين حسنى ـــ محمد بهجت ـــ محمود رحمى ـــ عمر وصفى ـــ عبد المجيد شكرى ـــ منسي فهمى ـــ عبد العزيز خليل) ومن الممثلات (لبيبة مانالى ـــ ومريم سماط ـــ ووردة ميلان ـــ والمظ استانى ـــ ومليا ديان) .

ومما يجدر ذكره هنا ان سلامةحجازى لحن لمحمد عبد الوهاب أغنية (ويلاه ماحيلتى ويلاه ماعملى) و (أتيت فالفيتها ساهرة) . كما لحن للمطرب مصطفى امين أغنيات كثيرة نذكر منها (احبابنا زار طيف منكم ومضي ـــ يامن نفت عنى لذيذ الرقاد ـــ ياراهب الدير بالانجيل خبرنى ـــ دهر مصائبه عندى بلا عدد) .

ويعتبر سلامة حجازى من اوائل الفنانين الذين سافروا الى الخارج ونالوا تأييدا ادبيا وتقديرا فنيا عن انتاجهم الغنائى والمسرحى . اذ لقى سلامة حجازى ترحيبا بالغا لفنه فى بلاد الشرق الاوسط وتونس وايطاليا ومنحته حكومة الدول التى زارها انواطا تقديرية ويوجد له تمثال فى متحف نابولى تقديرا لفنه ...

وأصيب سلامة حجازى عام ١٩١٥ بالشلل الذى اقعده عن مواصلة عمله الفنى غير ان نفسه العالية أبت أن تتقاعد فقال كلمته المأثورة :

« خير الناس ان يقولوا انى مت صريع فنى من ان يقولوا اننى مت اشتهى الخبز ... »

وتوفى سلامة حجازى بمدينة المنصورة فى ٤ من أكتوبر سنة ١٩١٧ وترك لنا ثروة فنية ضخمة ارتشف منها الكثيرون ، ولا يزالون يرتشفون منها ، حتى يومنا هذا ...

رحم الله سلامة حجازى ونفع وطننا العربى بآثاره الخالدة الباقية .

تاثير سلامة حجازى فى الموسيقا والغناء

اذا كنا توجنا عبده الحامولى بأنه صاحب مدرسة فى تاريخنا الموسيقى لانه حرر الاغنية من النبرات التركية التى كانت عالقة بها وطبعها بالطابع المصرى الصميم ، فيحق لنا أن نتوج ايضا سلامة حجازى بخلق مدرسة جديدة متطورة كمدرسة الحامولى ، وان كانت تتصل بمدرسة الحامولى اتصالا وثيقا من ناحية الفن الغنائى الا أن سلامة حجازى اول من جدد فى هذا الفن لاستغلاله على المسرح وخلق الغناء المسرحى فاصبحت الاغنية جزءا من الرواية أو المسرحية .

لقد حول سلامة حجازى الاغنية من التخت ونقلها محررة الى خشبة المسرح الذى يمتاز بالنشاط والحركة والانطلاق والحياة وكان مؤسس هذه المدرسة الجديدة فى عالم الغناء ، ورائدها الاول .

وبانتقال الاغنية الى المسرح افسحت المجال للمسرح للازدهار والانتشار وارتفع المستوى الفنى للمسرح فى مختلف نواحيه:التاليف والاخراج والمناظر حتى أخذ المسرح الصورة الحقيقية له التى يستحقها كفن نام ووسيلة من الوسائل الترفيهية الاجتماعية الهادفة الموجهة .

مدرسة سلامة حجازى وتلاميذه

بوفاة سلامة حجازى شعرت البلاد بفراغ كبير وتساءل الناس عن مصير المسرح الغنائى الذى بداه سلامة حجازى ومن يملأ الفراغ الكبير الذى تركه .

لقد كان سلامة حجازى رائدا فذا فى بناء الفن الغنائى المسرحى

استطاع بجهوده وموهبته ترقية الاغنية المسرحية الى درجـــة ممتازة فى فترة قصيرة . فهل انقضي هذا العصر الذهبى بوفاته ؟

تهامس الناس ورددوا هذا التساؤل ، واخذوا يبحثون عمن يسير القافلة فى الطريق الذى قطعته نحـــو المجد الفنى ... انهم فى حاجة الى عملاق ، يستطيع أن يسد هذا الفراغ بعد ان احتجب سلامة حجازى .

غير ان انتظارهم لم يطل ، اذ ظهرت براعم جديدة طورت هذا الفن ايضا أمثال « سيد درويش » كما أخذ اسم « داود حسنى » يلمع وبدأ « كامل الخلعى » يشق طريقه الفنى ...

وهكذا انبثق فجر جديد من الفنانين الموهوبين الذين طوروا فن سلامة حجازى وواصلوا رسالته وان كانوا قد اجتهدوا فغيروا وبدلوا فى الالحان ...

واستمرت مدرسة سلامة حجازى ــ بعد وفاته ــ تواصـــل رسالتها الفنية ...

وتعتبر السيدة منيرة المهدية امتدادا لعهد الشيخ سلامة حجازى حيث قامت بعد وفاته بتمثيل مسرحياته ثم تولت ابراز شخصيتها المستقلة وانفردت بمسرحيات غنائية خاصة بفرقتها .

كما أن فرقة أولاد عكاشة التى تتلمذت على يده تعتبر هى الاخرى صورة حية لفن سلامة حجازى عاشت بعد وفاته زمنا غير قصير .

كما أن سلامة حجـــازى يعتبر استاذا للحنى المسرح أمثـــال سيد درويش وداود حسنى وكامل الخلعى وزكريا أحمد وغيرهم .

قالوا عن سلامة حجازى :

قال خليل مطران ملخصا فضل الشيخ سلامة حجازى :

« والصنيع الذى صنعه المرحوم الشيخ سلامة حجازى والذى كان له أجمل وقع فى نفوس قومه فى زمنه ، ويرجى أن يتولد منه ضرب عظيم الشأن من ضروب التمثيل وخاصة فى البـلاد العربية الشغوفة بالتوقيع الموسيقى انما هـو وضـعه أساس الغناء التمثيلى فى هذه الديار العزيزة . وذلك فضل سيذكر بالحمد على توالى العصور وسيزداد كلما ازداد رقى هذا الفرع الفنى البديع على تعاقب الدهور » .

(خليل مطران)

وقال المرحوم العلامة احمد زكى (باشا) :

« وان تعجب فاعجب من أن الالحان التى اداها كانت اذا حللها الانسان لا يخرج منهـا بمعنى رائع . فمثـلا قصـيدة (انى كنت فى الجيش أدعى صاحب العلم) اذا قرأناها لا نجد فيها شيئا جديدا ، ولا معنى ساميا ، أو شعرا خلابا ، ولكنك اذا سمعت شيخ الفن ينشدها فوق مسرحه ، وجدته يلبسـها من نغمه المشرق الفياض معانى سامية ، وقدسة تحسـبها الالهام نزل عليه من السماوات العلى » .

(احمد زكى)

وقال المرحوم محمد حسين هيكل يصـــف مجد سلامة حجازى :

« كان ابان مجـــده الفنى موضـــــع اكبار من الجماهير كلها على اختلاف ميولها ومشاربها ... اكبار لم يفز به عظيم من العظماء ، ولا زعيم من الزعماء . كان الناس لا يكفيهم أن ينثروا عليه الورود والرياحين كلمـــا القى بقطعة من قطعه الغنائية ، بل كانت الجماهير تقفعلى بابالمسرح الذى يكون قائما بدوره فيه ، راجية أن يصلها من خلال فرجاته ونوافذه صـــدى ذلك الصـــــوت السماوىالساحر : ياخذ القلوب ، ويستولى على الافئدة ، ويجعل السامعين مسحورين به ... حتى لو أنه دعاهم بهذا الصوت الحنون أن يسيروا وراءه الى حيث لايعلمون ، ما قبل احدهم توجيه خطاه الى غير الجهة التى يناديه الصوت اليها »

(محمد حسين هيكل)

وقال الممثل الكبير المرحوم جورج ابيض :

« طالما أعجبت بالفقيد فى كثـــير من مواقفه التمثيلية ، وطالما رأيت له شخصية الممثل المبتكر وقفنا على مسرح واحد ، فكنت أزهو بالتمثيل الى جانبه ، واكـــبر الروح المنبعثـــة فى المسرح من مواهبه ، شاهدته يمثل أدوار البطولة والعشاق مثل : (بوريدان ، وحسان ، وهملت ، ورودريج) وبعض أدوار فكاهية ... واشهد عن خـــبرة ويقين ، انصافا له ، واعلانا لكلمة الحق فيه ، انه كان ممثلا لا يجارى ، وفنانا لا يبارى ... »

(جورج ابيض)

وقالت الاديبة المعروفة الآنسة (مى) :

((صوته كان الاصـــل والغاية والمطلب ، أما الرواية وموضوعها وكيفية تمثيلها فاضافيات... لافرق لدى الجمهور أكانت هى بالذات أم استبدل بها سواها أم لم يكن منها شيء اصلا . الصوت هو الغاية ، ومادام الصـــوت موجودا فالغنيمة الفنية مضمونة .

انشاد الشيخ سلامة كان فى حــــكم تغريد البلبل : فسليقته فنية وأداء صوته الشجى اداء موهوب ، وهو يرضيه أن يشدو وان يناغىوينوح ويصدح . ومن النشوة التى يســـتمدها من الاستماع الى صوته ، يســتخرج قواعده الفنية الخاصة ، وليس من يلومه على ذلك فى حين أن قواعد الموسيقى العربية مضطربة غير جلية ، وان ما يحاولونه من تقرير تلك القواعد وتعريفها وتحديدها وضـــبطها لم يخــرج بعد الى حيز الصراحة النهائية والارضاء الفنى ...
موهبة فطرية ، وانها لموهبة عجيبة حقا .))

(مى)

وقال المغنى الايطالى الكبير (انريكو كاروزو) بعد أن استمع الى احدى تسجيلاته الغنائية :

((اننى أمام قوة هائلة مجهولة فى فن الغناء لا يمكن محاكاتها)) .

((لو أن هذا الشيخ غنى باللغة الايطالية أو الفرنسية لقضي علىشهرتى واحتل مكانتى...))

(انريكو كاروزو)

وقال (براندانى) أستاذ الغناء الايطالى بعد ان استمع الى بعض الحان مسرحية (تليماك) ((ان الحان تليماك)) العربية اظهرت لنا العبقرية

المصرية بوضوح فى شخص ذلك الرجل المريض الشيخ سلامة حجازى فقد كنا نحس حلاوة النغم الهائل فى نبرات صوته ونغبطه على تلك القدرة الفنية التى منحه اياها مناخ بلده وهدوء وطنه . كان لحنه هادئا منغما كمسير النيل ، وعاصفا صاخبا كزمجرة الصحراء فى ليلة عاصفة ومحرقا مؤلما كشمس الشرق » .

« برهن لنا الشيخ سلامة — فى مدى الايام القليلة التى اقامها فى نابولى — على خلق عظيم وفن مجيد ، لايسعنا أمامها الا أن نقرر ضم صورته الى صور أعاظم فنانينا ، غير ناظرين الى الفارق الجنسي أو الاصل الشرقى ..! « انه فنان عالمى » .

(براندانى)

وقال المرحوم محمد العقاد عازف القانون الكبير :

« صوت حنون شجى اختصه الله بطول النفس وقوة الجواب ، وشدة (الدواوين) فكان يخرج بها من غير فاصل ولا وقف ، وينحدر الى قرار متين عذب . »

(محمد العقاد)

وقال المرحوم داود حسنى :

« كانت نبرات صوته حادة مع القوة والاطراب ، وكان يهبط بالديوان الثالث كانه الاول ويتلاعب به فيخاله سمعك رنة غليظة . »

(داود حسنى)

وقال المرحوم محمد كامل الخلعى :

« والشيخ — وان كان شرقيا بموطنه —

كان عاليا برخامة صوته ، وكان صـــوت الشيخ يصافح السمع بما يشتهيه جهارةوترخيما : لاتصنع ولا اضطراب فيه ، ولا تعسف ولا تكلف . كان يطلق الدواوين الثلاثة بكل هدوء كأنه يتكلم . كان صوته رنانا شديدا عاصفا . كان يريك بنغمـــه استكانة العاشق المهجور ، وهجمات الليوث،وغير ذلك من المشاعر والاحـــاسيس ... دون أن يستند الى آلات موسيقية . »

« أما أغانيه فكان يطبقها على الموازين الشامية والمصرية القديمة ويلبسها بصوته ثوبا قشيبا من الرواء لم يكن فى أصل الموشحة من قبل ، فيخيل للسامع انه اتى بجديد . »

(محمد كامل الخلعى)

وقالت جريدة الاهرام تعقيبا على مسرحية الحق التى قدمت بدار الاوبرا أكـــثر من ثلاثين مرة متتالية :

« مهما يتكرر سماع الانسان لهـــذا المطرب الجديد ، الشيخ سلامة حجازى ، فان صـــوته يؤثر فى نفســـــه ، بالقـــوة التى أثر فيهـــا من قبل ... »

(جريدة الاهرام)

وقالت « سارة برنار » :

« لقد هز سلامة حجازى مشاعرى هزا عنيفا بتمثيله هذا الدور واحسست اللوعة والالم فى قلبى — مع جهلى التام باللغة التى يدور بها الحوار . ان الشـــيخ — على ما اعتقد ليس خريج معهد تمثيلى ، بل هو ممثل فطرى انتجت فطرته هذه القدرة ، وتغلبت على المصاعب التى برزت واضـــحة على المسرح — يذكـــرنى

بزملائه من ممثلى فرنسا الذين نبغوا وتفوقــوا بمواهبهم الحساسة التى لافضل لمدرسة من المدارس عليها .... »

(سارة برنار)

وقال المرحوم احمد شوقى فى رثائه :

ياشــرى النيــل فى نواحيــك طــــى
كــان دنيــا وكان فرحـــــة جيـــــل

أين صـــــوت كـــــانه رنة البــــــلا
بل فى النـــــاعم الوريـــف الظليـــل

فيـــه من نغمـــــة المــــزامير معـــنى
وعليـــــــه قداســـــــة الترتيـــل

(احمد شوقى)

وقال المرحوم محمد كامل الخلعى أيضا :

« هوت درة من تاج مصر لا نستردها الا فى ليلة القدر وأطفىء سراج من كواكبها ودك طود من عماد مواكبها . فيالها من واقعة قصمت الالباب الخاشعة ،ظفر الحزن فيها بالسرور . واكفهر وجه الحبور . بافول بدر الشادين . وزعيم الصادحين من تحن لغنائه عيون الجوارح وتستكين للقائه هائجة الجوانح ، أعنى به فرد دهره وورد مصره برء الاكباد والقلوب وفيض يوســف على عين يعقوب (الشيخ ســلامة حجازى) وكان أعلى معاصريه همة وأطهرهم ذمة ، واشرفهم قصـــدا وأصدقهم وعدا ، واكبرهم نفســـــا . ينشــد فيطرب ويمثل فيعجب ، ويظهر فترتفع له الاكف والحناجر ، ويصــــيح فيتبين مكنونات السرائر . الالسن بالثناء عليه عاطفة ، والقلوب على مودته متطابقة ، كان له فى كل قلب مكـــانا ، وعلى كل

نفس سلطانا،يتصرف فى القلوب تصرف السحاب بالجنوب . والسلاف بالكروب .

ولكنهـا الدنيا ، لا يعجب من طوارقهـا . ولا يستكبر عليها فتلك علائقها ، وماذا تؤمل فى الدنيا ؟ .. أساسها عفاء . وغايتها فناء . فى مسرحها مناظر مختلفات . ومناظر متشابهات . ان قر الناظر بمرآها فترة تعقبهـا فوادح تقيم الحسرة .

مات كروزو وخلفه ثلاثة ملايين . ومات سلامة وخلفه الحسرة للمخلصـين . وقبح أصـوات المقلدين . وادعاء المنافقين . ولكنه ذهب الى دار البقاء وروضة الصفاء .. هناك لاتنغيص ولا جفاء ولا غدر ولا رياء ولا وهم ولا خوف . ولا سقم ولا حيف . ولا نوم يقصم الآجال.ولا أرق يذهب الجمال . ولا فقر ولا سفر . ولا سأم ولا ضجر. ولا كيد يدفع . ولا حظ يمنع . ولا حب للمال . ولا فتنة بين الصحب والآل ــ اللهم فليكن قراه من رحمتك . ومأواه فسيح جنتك . وتجاوز عن سيئاته . وامح بفيضك مقدور هفواته . واغدق عليه ثوب الغفران واللهم محبيه ذكر محاسـنه والاحسان . آمين . »

(محمد كامل الخلعى)

اشهر اغانى سلامة حجازى

ومن اشهر الحان سلامة حجازى :

لحن الحرب من رواية « السيد » :

الكورس — هيا ياأخا العلا الى الوغى فقد بدا وقت الانتقـــام

هــو — أين الســلاح لاح النجــاح خــذوا الرمـــاح
قـــد انتهى كـــل مايـــرام

الكورس — اذن نســـير لا نستخير هيا اذن نحمى الوطـــن
نحمى الوطـــن من العـــدا

هو — ياربنا هبنا على اعدائنا فـــوزا ونصـــرا

الكورس — ويل لمن يرمى الوطـــن ســـهم الحزن
من العدا من ضرب الحسام فى الصدام

ولحن الفجر من رواية « فران البندقية » :

الظـــلام الـــدامس ولـــى	وظهـــر الشـــفق المضـــىء
وانحـــل الليـــل العـــابس	وضـــحك الثغـــر المنـــير
وهـــا الديك يصـــيح هيـــا	يا طـــالب الامل الســـعيد

ولحن النشالين من رواية « سارقة الاطفال » :

نحـــن نشـــالى الجيـــوب	قـــد نهضـــنا فى الغـــروب
لا تدانينـــا الخطـــوب	ننشـــل الكيس الثمـــين
رك رك ثـــم رك رك	اصـــبح الكيس ولا شـــك
بعـــد صـــبر وتهـــالك	قســـمة للســـارقين

ولحن من رواية « صاحب معامل الحديد » :

نحن قوم لا نبالي   سوء اهوال الليالي
حظنا دوما موالي   شغلنا زاه وحالي
يغنى عن ذل السؤال   فهو ذا عين الكمال

وهذا لحن « سمحت بارسال الدموع محاجري » !

سمحت بارسال الدموع محاجري   لما تزايد بالتجني هاجري
ياملكا مهج الورى بجماله   وبحكمه ناه على وآمر
جد بالوصال فانني باق على   حفظ العهود ولم اكن بالغادر
والقلب ذاب من التجني والقلى   والدمع باح بما تكن سرائري
عجبا لظبي صادني بلحاظه   فوقعت في شرك الغزال النافر
ناديته ياساكنا في مهجتي   هلا ترق لمستهام ساهر
فاجابني متبسما بمراشف   من حسنها قد رصعت بجواهر
مت في الغرام بحبنا يامدعي   تحيا وتحظى بالجمال الباهر

وهذا لحن آخر صبا في مسرحية هملت :

دهر مصائبه عندي بلا عدد   لم يجن امثالها قبلي على احد
عم يخون وأم لا وفاء لها   ام ولكن بلا قلب ولا كبد
جنت على هموم العيش قاطبة   وقبلها ماجنت أم على ولد
لما مددت يدي بالشر منتقما   منها نهاني ابي عن ان امد يدي
رحماك رحماك ياهذا الخيال ويا   أماه رفقا وياعادي الهوى اتئد
انا الشقي المعنى المبتلى ابدا   وقفت أمسي ويومي للأسي وغدي
امشي وراء خيال لا يفارقني   كانه نكدي في العيش أو كمدي
واهجر الوجد للثارات اطلبها   ومثل وجدي قلوب الناس لم تجد
هويت والنفس لا تسلو صبابتها   فضعت بين الهوى والحقد والرشد
أن ضقت يادارنا الدنيا بنا أملي   في دارنا الخلد آمال بلا عدد

وهذا لحن راست في عظة الملوك : ـــ

ويلاه ما حيلتي ويلاه ماعملي   ضاع الرشادوضاقت في الهوى سبلي
اصبحت مابين امرين اختلافهما   غشي على فكري بالهم والخطل
مابين وجد الى المحبوب يجذبني   وهمة تتوخى أشرف الامل
يه فراق حبيب قد شغفت به   رويت من حبه بالنهل والعلل
ساترك الملك مهما جل مقتنعا   بمن احب ولا أصغى الى العذل

ضـــياء يانور عينى لا وريك لا | ماحلت عنك بســلوان ولا بدل
يالشمس لا تصبحى منى على اسف | فليس قلبى معى والله يشهد لى
لو ان امرى ياذات السنابيدى | ماكنت للملك يوما غـــير مقتبل

وهذا لحن صبا من مغاور الجن :

هــل عـــاد عندك يازمان فؤادى | خطب تعـــاندنى به وتعـــادى
لم يبق عنـــدك ماتروعنى بـــه | غـــير المنية وهى جـــل مرادى
اشـــكوك يادهرى وانى عـــالم | شـــكواى تذهب صرخة فى واد
لى معك وقت العرض وقفة مشتك | يا ظالما وعـــديم كل رشـــاد
ســـحقا لعمرى كل يوم منه لى | موت وتفـــريق بــلا تعـــداد

وهذا لحن راست :

يادهر يكفيك قد جرحت اجفانى | والبين أدركنى والسجن اضنانى
وزاد بى شجنى والشوق ارقنى | والصـــبر فارقنى والنوم جافانى
وقد غدوت خيالا والنحول غـــدا | يبرى عظامى وحاو الموت «يعصانى»
جفت دموعى من عينى فعـــاودها | من أحمر الدم منها ســـائل قـــانى

وهذا لحن سيكاه فى مسرحية مطامع النساء :

كفى الملام فقلبى فيه مصـــرعه | وكفكفى طرف دمع جل مبدعـــه
يامهجتى يامرادى يامنى كبـــدى | يامن لغـــيرك قلبى لا أمتعه
هيهات يعشق قلبى يامناى سوى | هذى العيون التى بالسحر تصرعه
هذى مناى ودمع الشوق يربطها | ونا فؤادى وحر الشوق يدفعه
وذى دموعى وخوف الهتك يسترها | وذاك نوحى واذن الليل تســمعه

وهذا لحن عشاق فى مسرحية يوسف الصديق :

ان كان يوسف فى الجمال دعاكمو | فابوه للاشـــواق فيه دعـــانيا
ان كان يوسف قطعـــت ايد له | فانا الذى لك قطعت احشـــائيا
ان كان اخوته تعـــدوا بيعـــه | فانا الذى برضاى بعت فـــؤاديا
ان عـــاد يعقـــوب بحزن فراقه | فانا الذى بالقرب اصـــل غراميا

ان كان أيوب له فى صبره   فرج فصبرى فيك اصل بلائيا
يا ليت موسى حين شق بحاره   قد شق بحر مدامعى وبكائيا
ان كان فى النيران قد وجد الهوى   فانا بخدكمو وجدت بلائيا

وهذا لحن جركاه فى مسرحية (الظلوم)

مت يافؤاد صبابة وتحسرا   نوبى اسي يامهجتى وتفتررا
عش ياغرامى بعد موتى انه   حكم الاله بأن أموت واحشرا
أو حل بالأطواد ما قد حل بى   لبكى لهول مصيبتى وتحسرا
أو حل بالأطواد ما قد حل بى   دكت وأمست غير شامخة الذرا
قد كنت قبل اليوم رب عشيرتى   قد كنت ادعى قبل ذا أسد الثرى
فغدوت محتقرا ذليلا مهملا   ملقى على هذا الاديم معفرا
صبرا ايا قلبى ولا تك جازعا   لا تكتئب لا تنتحب لا تضجرا
ويلاه لكن أين منى الصبر قد   عز التصبر والسلو تعذرا
وارحمتاه لفقد صب مغرم   واحر قلبى بالغرام تسعرا
ويلاه من اهوال يوم وداعها   لما بدت والدمع يجرى انهرا
فضممتها كيما اقبل ثغرها   فتنفست مسكا يخالط عنبرا
قالت حبيبى ان قلبى جازع   من ذا الفراق فكن اذا متحذرا
لكننى لم التفت لمقالها   حتى جرى ماكان قبل مقدرا
فابكى على دما اذن يامقلتى   مت يافؤاد صبابة وتحسرا

وهذا لحن راست : لحن جماعى :

العفو يارب الانام   جسمى غدا معنى كايم
مر بالمرام واشف السقام   يا خالقى انت الرحيم
الرفق يا اخت الهلال   فى بعدكم ذقت النكال
عيدى الوصال وانفى الدلال   يامنيتى جسمى سقيم

وهذا لحن نهاوند : لحن جماعى .

حمدا لربى ذى القرى   قد خص قلبى بالهوى
شكرا له من منعم   جعل الوصال له دوا
ملك على حب الذى   سلب الهوى قلبى طوى

زين الطباع مهفهف ... غصن يميل مع الهوى
عنى يميل ولم ازل ... فى حبه ابغى السوى
او كيف اسلو حسنه ... والقلب فيه ماغوى
تسما بزاهى حسنه ... ان الجوى قلبى كوى
ان البعاد اذلنى ... والوصل لى عين العدوا

وهذالحن سيكاه فى مسرحية روميو وجوليت :

باغزالا صاد قلبى جفنه ... وتولى فى فؤادى حسنه
عله الحب كاد يذوى غصنه ... بك لولا امل يحيى الفؤاد
عله الحب عيون وعيون ... وقلوب تلتقى قبل الجفون
غير ان الموت فى الحب يهون ... صعبه ان لم يكن موت البعاد

وهذا لحن سيكاه فى مسرحيةروميو وجوليت :

دنت فدنا السرور الى فؤادى ... مهاة دابها حفظ الوداد
فياقلبى ابتهج واطرب سرورا ... فانك للحبيب اجل نادى
اتيتك رغم عذالى واهلى ... ولم اتبع بذاك سوى فؤادى
يحن اليك قلب انت فيه ... وعين انت منها فى السواد
بروحى حسنك الباهى وحسبى ... بان اغدو له بمقام فاد
فما احلى السرور على انفراد ... على رغم العواذل والاعادى
كفى لا تذكر الاعدا ودعنى ... امتع ناظرى بعد السهاد
ولا تذكر سوى فرح وحب ... فمالى غير حبك من مراد

وهذا لحن راست فى مسرحيةروميو وجوليت :

عليك سلام الله ياشبه من اهوى ... فياحبذا لو كنت تسمع لى شكوى
اذن لشكا قلبى اليك غرامه ... وبثك ما يلقى من الوجد والبلوى
اتانى الهوى من قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا كان قبل الهوى خلوا
ركبت له الاخطار على بها ارى ... خيالا لمن قلبى لها قد غدا ماوى
حبيبة قلبى هل لعينى ان ترى ... سنا وجهك الباهى اسر لك النجوى
الم يكف ماقد سال مابين اهلنا ... من الدم حتى خضب الارض بل روى؟
وشاهدتنى فردا عزيزا غرامه ... ولم تجدى من اهليك لى كفوا
فجئت الى اسعادهم بنواظرى ... وجدت بها مر الردى فى الهوى حلوا
ولكننى اخشى الممات لاننى ... اذا مت اخشي عن غرامك لى ساوى

قضي القدر الجارى على اسرتى بان | تكون على اهليك اثقل من رضوى
فكم من دما سالت على مرهفاتنا | فكانت بها الثارات لا تقبل المحوا
وكم مثلها سالت دموعى وانهـا | دماء لقلب قد بكيت به شـجوا
فياليت هـذا الحب ويلاه لم يكـن | فانى رأيت البغض اقرب للتقوى

وهذا لحن صبا فى مسرحية روميو وجوليت :

اهلا بمن فضحت غصـون البان | بدلالهـا وقـوامها الفتـان
اهلا بمن اسرت فـؤادا ود لو | يبقى لديهـا كالاسـير العانى
لله مااحلى هـواك على الرضـا | وامره بالصـد والهجـران
يامن اذل غرامهـا قلبا غـدا | فى العز لم يعرف سوى السلطان
يامن اخـاف لحاظهـا وانا الذى | القى الأسـنة والردى يخشـانى
ماأسـعد اليوم الذى سـاعاته | تغـدو وقلبانا بهـا زوجان
هـذا هـو اليوم السـعيد فانه | راحى وراحـة جنتى وجنـانى

وهذا لحن راست : قصيدة خاصة وهو فى التخت :

أساكن قلبى كيف اصبحت هاجرى | وقرة عينى كيف اوحشـت ناظرى
ويا هاجرى حاشى الذى كان بيننا | من القرب ان ينسي وتصبح هاجرى
فما انا ممن ينكث العهـد قلبه | ولا انت فى شـرع الغرام بغادر
وما انت ممن يقبل الهجـر راضـيا | وما أنا عن هـذا البعاد بصـابر
وحاشاى ان اسـلو هواك فـانه | جرى فى فؤادى واستباح سرائرى
وحاشاك من تخريب بيت سـكنته | فانك طى القلب طى الضـمائر
وما انا بالشـاكى اليك بليتى | مخـافة أن تدرى بانك ضـائرى
ولكننى اشـكو الى الله مالقى | فؤادى وظنى فيه يصـبح ناصرى
ويا دهر قـد أعطيت للبين مهجتى | فما لك لا تعطى الى البين ساترى

وهـذا لحن سيكاه فى مسرحية صلاح الدين :

أين صـفو العيش قلبى اين | كيف ترتـاح لبعـد العاشـقين
كيف تلقى راحـة عاشـقة | ومحـب أصـبحا مفترقـين
انما القلبان قلـب فى الهـوى | كيف يرتـاح فـؤاد شـقتين

آه أشـــــواقي الى ذاك الحمى   حيث لى فى أهله قـرة عـين
حيث أهلوه غـــدوا فى واجـد   مثـل ماغلـب لفـــظ القيصرين
حيث صـفو العيش حيث الملتقى   حيـث تحلو لذة المـــؤتلفين
بدل الدهـــر نعيمى بشـــقا   مثلما قـــد بدل الزين بشـــين
اهنا أنفى وان اقضـــى عمـرى   بعـد ان لاح سـعيد الطـرفين
اهنا خـــاتمة الســـعد هنـا   التقى ماكنت أرجـــو دن زمـين
تلك حـــال ماسـوى الموت لها   راحة والمـوت احـدى الراحتين

وهذا لحن راست فى مســـرحية روميو وجوليت :

سلام على حسن يد الموت لم تكن   لتمحوه او تمحو هـواه من القلب
سلام على غصن ذوى فى رياضه   على حين يجرى الماء فى الغصن الرطب
سلام على بدر هوى من سمائه   وما كان عهد البدر يغرب فى اقترب
سلام على شمس توارت فأسبلت   دموعى ولا بدع فذى عادة السحب
سلام على قلب يحيى قصي اسـى   وهانا أقصي الآن من ذلـك الحب
نما حبنا فرداً خـــلال عـداوة   وطعن رماح بيننا ولظى حـــرب
فلم يســتطل حتى أتى بنتيجـــة   اشد على قلبى من الطعن والضرب
حبيبة قلبى هــل جـواب محبب   تعودت أن القاه من فمك العذب ؟
اجوليت ما هــذا السكوت ولم أكن   لأعهد فيك الصمت عنى فى قربى
أمائتة أنت ؟ نعـم لا فأنـت لا   تموتين اذ لابد يقتلنى كـــربى
زففنا كلانا فى الحيــاة وهـانا   ازف اليك الآن جنبا الى جنـب
فيالك من عـــرس كاحلام نائـم   فما هو الا ان نأى الهدب عن هدب
ولكن ولكن لا فموتـــك انمـــا   هو الحلم اذ القــاه أقـرب للكذب
الم يكفنى قتل ابن عمك والذى   تلاه من النقـــم المؤيد والسلب !
فزاد على الدهـــر موتك آه لا   اطيق له ذكـرا يطـــير له لبى
فاما وقد صـح اليقين وخـاب بى   رجائى وما اقساه من عاشق صب
اذن فاقبلى منى الســـلام لاننى   ملاقيك يوم الحشـــر بين يدى ربى
مماتك مااقسى الممـات تسـربلت   له الارض جلبابا من الخوف والرعب
مماتك يكفى ذكــــره اننى بــه   ارانى كذى ذنب على ضعفه يربى
نعم انا ذو ذنب لأنى عـــائش   وقد مت لكن هـــأنا فاغفرى ذنبى

وهذا لحن راسـت فى مسرحية صلاح الدين :

ياظبية كم أرى فى قـربها فرحى   وياملاكا بدا اجلـو به حـــزنى

قيدتنى بجـــزيل الفعـــل ياأملى ... كسحر لحظك اذ فى الحب قـيدنى
فاستقبلى شكر صب ذاب فيك أسي ... يا من سرى حبها كالروح فى البدن

وهذا لحن راست فى مســـــرحية الظلوم :

شوق يزيد ولوعـــة لا تخمـــــد ... وجـوى يطول وحسرة تتجـــدد
لله ماالقـــوى الفؤاد على الهوى ... ان الكــريم على الاسى يتجلـــد
لكن هو الحب الذى سلب النهى ... ولعـــزه ذل الهمـــــام الاصـــيد
يدعـــو القلوب اليه وهى أبيـــة ... فتقـــــاد قسرا للغـــــرام وتكمد
وأخو الهوى لايستطيب سوى الهوى ... وتراه يشـــقى بالغرام فيســـــعد
وبمهجتى من لا تفــــارق مهجتى ... ابدا وان شـــــط الحمى والمعهد
لمياء ان بســـمت تألق ثغــــرها ... بعقيقة مثل الجمــــان منضـــــد
ان اقبلت فالغصن أو هى حدثت ... فالسحر وإن هى اسفرت فالفرقد
سكرت لواحظها بخمرة ريقهــــا ... او ما تراهـــــا فى الانام تعـــربد
وتقابلت فيها الصـــفات فشـــاقنى ... نظـــم البديع وطاب منهـــا المورد
يابنت كسرى هل انال رغـــــائبا ... عظمت برغـــم عــــواذلى والحسد
فجبينهــــا الزاهى نهـــار أبيض ... من فوقه للشـــــعر ليل أســـود
وهل الزمان بطيب وصالك مسعفى ... فيطيب عيشي بالحبيـــب ويرغـــد
واظل منشرح الفـــــؤاد بان ارى ... وطنى العـــزيز به الفخار موطـــد
وأناشــــــد الملك الهمـــام وتنجلى ... برضـــــائه عنى الهمـــوم وتطرد
آمال ذى شـــجن تعمد غــــدره ... بفعـــــاله الزمن المقيـــم المقعـــد
مهلا زمان الســـوء ان مكـــانتى ... فى الفضـــل يرفعها العدو ويشهد
اوسع فؤادى ما استطعت مساءة ... اوســـعت صبرا والعواقب تحمد
وســــــابلغ الامل الحميد بهمـــة ... علياء تســـــمو عن مداك وتبعـــد
وجنى رياض الســـعد يصبح دانيا . ... بالمجـــد حيث يتم فيه المقصـــــد

وهذا لحن صبا : من مسرحية مغاور الجن .

يانفس صبرا على مايفعل القـــدر ... فالصبر يعقبه الايناس والظفـــر
وسلمى الامر للمــــــولى يدبـــره ... فالخطب ســـهل ورب الامر مقتدر
لا تجزعى من عنـــــاء بعده فرج ... فانمـــــا اليسر بعد العسر ينتظر
وانت ياقلب لا تنس الغرام بمن ... لولاه ماخضت جمر الحرب تستعر
ولا تركت رجــــال الحرب صاغرة ... لما انجلى الخبر عمـــا انبا الخبر
ولا اقتحمت الفيافى القاصيات ولا ... قدمت جيوش نبت عن حصرها الفكر

ولا وجدت دليلا فى القفار على حال بها كل حين يقرب الخطر
قد كدت أن ابلغ النصر المبين منى لو نلتها لا نجلى عن مهجتى الكدر
لكن هو القدر الجارى فليس له رد وان ساعد الاقدام والحذر
وان لله جندا غير منهزم منه الرياح ومنه البرد والمطر
لله ما فعلت أيدى الرياح بنا وما جرى من سيول السحب ينهمر
قد شردت جيشنا من بعد نصرته وحيرتنا فضاع الراى والنظر

وهذا لحن سيكاه : قصائد خاصة

لاح الصباح فقم يا اصبح الخد وطف بكاس الطلا ياماس القد
وانظر الى الصبح يغشي نوره شفق كاصفر الشعر مسبولا على النهد
والروض ازهاره تحكيك فى ترف والغصن ماس يحاكى القد بالقد
والدهر فى غفلة والوقت فى دعة هذا زمان الهنا ياغاية القصد

وهذا لحن راست : من مسرحية عايدة

يازمان الهنا عليك السلام بعدك العمر ليس فيه المرام
ليت شعرى ياصاحب السجن ماذا صدرت فى قضيتى الاحكام
هل بقاء وما اليه سبيل ام فناء وبئست الايام
لست أخشي الحمام لكن يسوء النفس من خصمها عليها احتكام
هل ارى والدى من قبل موتى يريانى وكيف كان الختام ؟
طاوعا حاسدى بدا لهما العذ ر ولو أمهلا إبان المرام
ونوايا الآباء للخير لكن قدر الله دونه الاحكام
آه من لى بنظرة من سعاد قبل مايدهم الحياء الحمام
فاراها وهل لعينى تراها بعد مالاقت الهوان الكرام
فالكريم الكريم يخجله الهون ولا تستحى لذاك اللئام
ياعدوى احتكم وياموت زرنى فعلى هذه الحياة السلام

وهذا لحن راست : من مسرحية مظالم الآباء

خبرى عنى لطيفه اننى منها عنايل
اخبريها يا اليفه عن ضنى جسمى النحيل
حالتى فيها مخيفه وانا فيها قتيل
واسعفينى يا اليفه منك بالرد الجميل

* * *

قبلى الارض لديها بوقار واحتشام

وانشـــدى شــوقى اليهـــا : بلغـــى عنـــى الســـلام
واعـــرضي قلبـى عليهـــا واشـــرحى حـال الغـــرام

***

واســـعفينى يا اليفـــه منـــك بالـــرد الجميـــل
مغـــرم ذاب انتحـــابا دن ضـــنى الوجـــد الاليم
عن هواهـــا مـــا انابـــا وعلى العهـــد مقيـــم
يبتغى منهـــا جـــوابا هـــل تـــرى يشـــفى الســـقيم
واســـعفينى يا اليفـــه منـــك بالـــرد الجميـــل

وهذا لحن عشـــاق : من مسرحية مظالم الآباء

ياحيـــاة الـــروح رقـــى قـــد دنـــا وقـــت الـــوداع
انـــت فى ايديـــك رقـــى هـــل ترى يانى اجتمـــاع
يالطيفـــه عيـــل صـــبرى ويـــرى جســـمى الســـقام
فـــاغنمى بالله اجـــرى واشـــفى قلبى المســـتهام

وهذا لحن عشاق : من مســـرحية مظالم الآباء

ايهـــا العشـــاق صـــبرا فلكـــم رب قـــدير
ان بعـــد العســـر يســـرا والصـــفا بعـــد العســـير
ودعينـــى قبـــل مـــا الا وقـــت يفـــوت
واذا مـــت ارحمينـــى اننى اليـــوم امـــوت
ضـــاقت الدنيـــا بنفســـى وغـــدا ســـم الخيـــاط
ليتنـــى جـــاورت رمســـى وانقضـــى هـــذا العيـــاط
ياكـــريم انظـــر الينـــا منـــك عطفـــا بالمـــرام
واســـبل الســـتر علينا واعطنـــا حســـن الختـــام

وهذا لحن راست : من مســـرحية مظالم الآباء

يارب فامنحنـــا الفـــرج وارفـــع عن النفس الحـــرج
فالدهـــر قـــد اضـــنى المهج يـــارب انت بنـــا لطيـــف
احييـــت يابـــارى النســـيم روح لطيفـــة من عـــدم
فاتمم لنا منـــك النعـــم يـــارب انت بنـــا لطيـــف
وادم لنـــا ذاك الحكيـــم شـــيخ الفلاســـفة العليـــم
وكـــن به ابـــدا رحيما يارب انـــت بنـــا لطيـــف
وامنـــح لنا حســـن المـــآل فـــدوام حـــال كالمحـــال

واســـبل لنا ســـتر الكمـــال، يارب انـت بنـــا لطيـــــف

وهذا لحن راست : من مســـرحية السيد

وللمجد من حب وللحب من مجـــد، ولله اشـــــكو ما يذوب له قلبى
غـــــرام ومجد ذا يفتت مهجـــتى، وهــــــذا لأخذ الثار زاد به كربى
فمجدى جد اليوم فى قتل قـــاتلى، ولكن عصاه القلب من باعث الحب

وهذا لحن صـــبا : من مســـرحية تسبا

ماتت شــــــهيدة حب لم تنل املا، ممن تحب فصـــارت فى الوفا مثلا
لو لم تمت من يدى ماتت بحسرتها، موتان ماتتهما ياويح من قتـــــلا
ياويح قـــــاتلها من شـــر فعلته، يود أن يفتـــدى بالروح ما فعـــلا
شهيدة الود والاخلاص ليت يدى، نالت بطعنتهـــا المشئومة الشللا
حفظت للحب عهـــدا كنت جـــاهله، ما اظلم العاشق المفتون ان جهـــلا
عليـــك تســـبا من الرحمن رحمته، تســـقى ثراك كغيث هاطل هطلا
انا ســــــنذكر بالحسنى وفاءك ما، دام الوفـــاء بعهد محسن عمـــلا

وهذا لحن راســـت : من مسرحية تسبا

احبابنـــــا زار طيف منكم ومضي، كأنه البرق فى جنح الدجى ومضا
احبابنا هل يعود الدهر يجمعنـــا، وهل نراكم وجفن العين ماغمضا ؟
احبابنا يفتـــدى بالروح زورتـــكم، فتى أمين عهود الحب ما نقضــــا
احبابنا انتم الدنيــــــا وبهجتهـــا، وغيركم لانرى فيهـــــا لنا غرضا
قلب لنا ان نايتم مات من كمـــد، وان دنوتم ســـيحيا بعد ما قبضا
ما راعنــــا الموت لولا ان نفارقكم، والموت يحلو اذا عيش السرور مضي
احبابنا ان اذاب البعد مهجتنا وكان، سهم الجوى شطر الحشا اعترضا
لا تحسبوا اننا نشـــكو الى احد، بل نحمل الضيم لانشكو له مضضا

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية شقاء العائلات

ما بال دهرى بالاهـــوال يرمينى، وفى صـــليل من الارزاء يصـــلينى
لم أجن ذنبـــا عليه قط وا أسفى، فما له لم يـــزل دوما يعـــادينى

وهذا لحن جركاه : من مسرحيـــة الجرم الخفى

اعمى تحـــالفه الاحزان والمحن　　ولا يســـــاله دهر ولا زمـــــن
أعمى يقضي العمــر مكتئبـــا　　وقلبـــه فى يد الاوصـــاب مرتهن
اين الطبيب ؟ فانى اليــوم مفتقر　　لطبـــه وهو حقـــا ماهر فطن

وهذا لحن نهوند : من مسرحيـــة مطامع النساء

كيف حرمان ناظرى من لقـــاك　　كيف للصـــب ان يعـــانى نواك
فى التنائى فمـــا أمر هواك　　فرق الله شـــملنا بعد جمـــع
فاذكرينى ولا تخـــونى ودادى　　واطيعى فى كـــل أمـــر أباك
فهـــو المشفق الرحيم الذى قــد　　حمل الضــــيم صاغرا كى يراك

وهذا لحن صبا : من مسرحية المظلوم ثارات العرب

يا ظلوما رام قصـــدا بالمحـــال　　طامعا فى الوصل ماهذا الضـــلال
لا ترم ياصاح منى ذا المنـــــال　　يا الهـــى طال بالهم المطـــال

وهذا لحن بياتى : من مسرحية ثارات العرب

يا لذة الحب أهلا ويا فؤادى تهنا　　قد كنت تضنى بوجد وبالغرام تعنا
واليوم أعقب ضنكى سرور قلب معنى　　ياعين قرى وسرى دا بعض ما اتمنى
كان الملاك فى جنة الخـــلد غنى　　او ان نورا أضـــاء الكون معنى

وهذا لحن بياتى : من مسرحيـــة روميو جولييت

انى المغـــرم آه من لى يرحم آه　　من بعـــــادى والســــــقام
ويلاه ما هـــذا الهوى قـــد　　كـــدر العيـــش الهنـــــى
بالله لا تنـــس الهـــــوى　　فهـــو الدوا من شـــجنى
قد ذبت من هذا الـــــوداع　　ارحمـــوا فؤادى فى التيـــاه
يـــارب ادن الاجتمـــــاع　　ولا تطل فى حـــــزنى

وهذا لحن راست :

القلــب ذاب لبعـــدكم يامهجتى   والشوق زاد لنحوكـم يا مهجتى
والجسم أضناه الهوى من صدكم   فالى متى هذا الصدود وحرقتى ؟

وهذا لحن سيكاه : منمسرحية عناء المحبين

وافت الافراح وانجلـــى بــدرى   زالت الاتراح فانشرح صـــدرى
كاس الصـــفا قــد راق   فاســـقنى يا صـــاح

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية روميو وجولييت

اننى اشـــرق ســـعدى   باهر الحســن مثـــل الحبيب
اذ غــدا اليـــوم عنـــدى   قامة الغصـــن فى أعلى الكثيب
ما أحـــلى اللقـــا   يا غصـــــن النقـــا
من بعـــد الشـــقا   قال لى ((غنى)) أمان

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية مغاور الجن

رق لى اليـــــوم حبيبـــى   مخجل الغصـــن نعم الحـــبيب
وتجـــافانى رقيـــــبى   همـــت فى الحب بلا رقيـــب
وصــــله أضـــحى طبيبى   عشـــقه فنى اين الطـــبيب
مـــــالى أن ارى   حســـــنا أوفـــرا
ما بين الـــــورى   حدثوا عنـــى (أمان)

وهذا لحن رمل : من مسرحيـــة السيد

اليوم طاب الرجا يانفس فابتهجى   لا خير فى الحب أن ابقى على المهج
اقضي بموتين موت فى الغرام حلا   عندى وموت لحب المجــد مبتهج
واخدم الوطن الاسنى وأخـــدم من   اهوى وياحسن موت فيه مزدوج
فان قتلت فقـــد وفيـــت حقى فى   شرع الغـــرام فموتى موت مبتهج

وهذا لحن راســت : من مسرحية عايدة

يا بعد عذبت قلبى فى محبتهــم | يا بعد ليتك لم تخلق على الناس
ابعدت عنى الذى اهواه من قــدم | ياليت لان كقلبى قلبــك القــاسي

وهذا لحن راســت : من مسرحية صلاح الدين

انى اتيت اليــك طوع غرامى | فهو الــــذى يقتـــادنى بزمام
حب اطيــع لاجله متســـــترا | خوف العـــــذول ولومة اللوام

وهذا لحن رمل : من مسرحية صلاح الدين

ان كنت فى الجيش ادعى صاحب العلم | فاننى فى غــــــرامى صاحب الألم
يامن تملكتمو قلبى فكــان لكــم | عبدا وكنت له من أطوع الخــدم
اقضي الليالى وحيدا بعــدكم وانا | أسامر البدر فى داج من الظــلم
ينوب لى حسنه عنكم وان نقصت | فيه الصـــــبابة من لحظ ومن كلم
أصبحت فيكم نظــير البدر منفردا | وانتم الشــمس لم تدرك ولم ترم
هيهات يدرك بدر الافق شمس ضحى | ولو غــدا النجم منه موطىء القدم
عسي الاقى مماتى فيـــك ان به | ســعادة لمريض القلب من ســقم
ياليتنى ماندرت الكتم من قـــــدم | ولا جرت لفظة من حلقه بفــــمى
نذرت اخفاء اســمى عن رجالكم | والله يقضي بحفظ المرء بالقســـم
لــكننى لم اكن ادرى بانكـــــم | ستجعلون فؤادى فى لظى الضرم
يانظرة خلتها فى بدئهـــا (نعما) | فاصبحت فى الهوى شرا من النقم
حات بقلبى ممن بات يعشــــقنى | فخلتها وردت عن قوس منتقـــم
الله حسبى بهــذا الحب فهــو قد | اضـــحى يخيم فوقى مثل ذا العلم

وهذا لحن راست : من قصــائد التخت والانشاد

سلوا جمرة الخدين عن مهجة الصب | ودر ثناياكم عن المدمع الصـــــب
فلا تنكروا لحــظ العيــون فانه | لسيف الى قلبى وسحر الى لبى
بعدتم عن العينين فازداد حبــكم | فانتم أحبائى على البعــد والقرب
خلفتمونى فى الغــرام معــذبا | ولا شيء أحلى من عذابكم العذب
أعاتب نفسي فى هواكم فانهــــا | لأبعد شيء فى الغرام عن الحــب

واســـال قلبى اى ذنب جنيتـــه　　فلم يعترف قلبى بشيءسوى الحب
فان كان ذنبى شدة الحب عندكم　　سالتكمو بالله لا تغفــــروا ذنبى
وكنت خليا اعذل الناس فى الهوى　　فاصبحت(ولواننا)واهرى الى ربى
فوالله ما ادرى اروحى الومهـــا　　على الحب ام عينى القريحة ام قلبى
فان لمت قلبىقال لى العين ابصرت　　وان لمت عينى قالت الذنب القلب
فقلبى وعينى فى الهوى قد تشاركا　　فيارب كن عونا على العين والقلب
فيارب لا تحـــرم محبا حبيبـــه　　ويارب لا تحكم على الناس بالحب

وهذا لحن سيكاهفى مسرحية عايدة:

حبيبة قلبى ماعهـــدت فؤادك الا　　حنون يصـــبى الآن كالحجر الصلد
الا ليت شعرى كيفطاوعك الهوى　　بان تتركينى فى لظى الحزن والبعد
الا فاعلمى انى ببعـــدك ميـــت　　فكيف اذا تركتنى فىالدجى وحدى
وخلفتنى فـــردا وخلفت مهجتـــى　　تذوب اسي من لوعة الهجر والصد
ايا مهـــجتى انى بمـــوتك مذنب　　اليك ولكن ليس ذنبـــى عن عمـــد
الا فاغفرى لى عن ذنوب جنيتهـــا　　ومن عادة السادات تصفح العبد
حفظت عهـــودى للممـــات وهاانا　　مقيم على عهدى اموت على اللحد
اموت فمالى بعـــــد موتك مطمع　　اموت ولا الوى على احـــد بعدى
اودع قلبى فى هـــواك اودع الا　　فـــؤاد من الحب المحكـــم والوجد
ســـلام على حب اقام بمهـــجتى　　فمت فمات الحب ثم انقضي وجدى
ســـلام ســـلام الف الف تحيـــة　　الى أن الاقيـــك فى جنـــة الخلـــد

وهذا لحن راست : فى مسرحيةضحية الفداء

سلىالنجوم ايا شرلوت عنسهرى　　تنبيك يامهجتى عن صـــحة الخبر
آوى نهارى الى الاحـــراج ملتجئا　　اعاشر الوحش من ذئب ومن نمر
حتى اذا حان وقت الليل اهجرها　　اسرىدجى ورفيقىالبدر فى السفر
يايها البدر الســـــامى بطلعتـــه　　هل أنت نور الدجى المدعو بالقمر
أو أنت رسم محياها قد انعكست　　انواره فبـــدا كـــــالبدر المنظـــر
احيى الليـــالى حتى الفجر منفردا　　وها النسيم يلم الآن بالســـــحر
اقلب الطرف حولى لا أرى احـــدا　　شبيه آدم بين العشب والشـــجر
رباه رفقـــا بصب مغـــــرم دنف　　شديد وجد نفى عن جـــيرة البشر



سيد درويش رائد الموسيقى المصرية
المعاصرة .. صور الكلام باللحن

سيد درويش ١٨٩٢ ـ ١٩٢٣

اذ نتحدث عن الفنان الخالد العبقرى سيد درويش يجب ان نسجل له بعض النواحى التى برزت لنا من حياة فناننا الكبير ... وهى أن «سيد درويش»لم يكن موسيقيا فحسب بل كان رائدا اجتماعيا وطنيا...

ونود ان نسجل ايضا ناحية اخرى برزت فى حياة هذا البطل وهى ان ما لازمه من توفيق ونجاح لم يكن وليد المصادفة بل يرجع الى ايمان سيد درويش بهذا الشعب فقد نبع منه واحس باحساساته ولذلك كان تصويره لاحساسات هذا الشعب تصويرا حقيقيا صريحا ... فتجاوبت اغانيه وموسيقاه مع الشعب .

وناحية ثالثة برزت لنا من دراسة حياة هذا الفنان الخالد وهى ان الموسيقى والغناء يلعبان دورا هاما فى رقى الشعوب وتقدمها وان « سيد درويش»استطاع بفنه ان يقود ثورة اجتماعية ووطنية .

نشأة سيد درويش

فى دروب كوم الدكة الضيقة بالاسكندرية .. وفى منزل متواضع بهذا الحى الشعبى ولد سيد درويش فى ١٧ من مارس ١٨٩٢ ونشأ هذا العملاق الموسيقى الذى استطاع ان يصنع من حياته القصيرة تاريخا مجيدا خالدا ويبدو أن هذا الفنان قد شاء أن يحيا دنياه بعرضها لا طولها ولذلك كانت حياته وان قصرت حافلة بأجل الذكريات التى لا تفيض بالنسبة لغيره ممن عاشوا دنياهم بطولها فعمروا دون أن ينتجوا أو يفيدوا فاذا طواهم الموت طويت صفحتهم معهم ...

ولقد عاش سيد درويش حياته كلها مكافحا فولد لأب يعمــل فى التجارة وتوفى والده عقب ولادته بشهرين وهكذا كان سيد درويش حتى فى ولادته مكافحا اذ حرم نعمة الابوة بل القى عليه أن يســـعى وهو اليانع الغض ليعول أسرة كبيرة .

وتلقى سيد درويش العلم فى طفولته فى (الكتاتيب) واشــهرها (شمس المدارس) ثم التحق بالمعهد الدينى وهناك اخذ يقلد كبار قارئى القرآن بل بزهم فى الصوت وحسن التلاوة .. ثم انقطع عن الدراسة ليكافح من أجل أسرة تريد أن تأكل وتعيش وليس لها من معين ...

فى هذا الجو الشعبى المكافح الكادح .. وفى هذه الظروف التى تفيض بالحرمان وتفتقر الى الحنان الابوى نشــأ سيد درويش .. ومن هذه الاحداث التى أحاطت به من كل جانب تبلورت حيــاة سيد درويش وتفاعلت تلك الظروف والاعاصير التى اجتاحت قلبه الغض فى نفســه وكونت عصارة نادرة الوجود هى فى تاريخ الموسيقى الشرقية بلا شك جوهرة تزيدها الايام والسنون بهاء وصقلا ...

هذه العصـــارة تميزت عن غيرها بطابعهـــا الشعبى الكادح لان الشعبية من صميمها وفى كيانها فلن تستطيع القوى الخارجية ان تؤثر فيها أو تنال منها ..

وهذه العصارة الزكية تفتحت عن ايمان بالشــعب وبحقوقه لانها نشأت نقية من الشوائب ومن أصل هذا الشــعب الحـر .. أحسـت بأحاسيسه وتفاعلت هذه الاحاسيس فى كيانها ولذلك فانها اذ تشـــكو فانما تشكو من اعماق قلبها النابض بالشكوى واذ تدعو الى الثورة على الظلم والاستبداد انمـــا تدعو من جوانح فؤادها العامر بالثورة على البغى والاستغلال ... ولهذا كانت أهازيج سيد درويش تمتاز بالحســاسية والواقعية تشق طريقها الى القلوب فى انســياب طبيعى ترتاح اليه وتهتز له .

وكان يجد فيها أصحاب الشكوى متنفسا لآلامهم كما كان يجد فيها المواطنون فى ثورتهم على الاستعمار ندى طيبا وبلســما شافيا لجروحهم وهم يواجهون قوى الغاصب فى اطمئنان ويقين ...

وبعد ... فان هذه العصارة الطيبة ، جدير بنا ان نرطب النفوس ببعض جوانب من شذاها وأريجها ، واذ ننتهز هذه الفرصة فنتناول فى هذه الالمامة القصيرة العاجلة بعض النواحى من حياة هذا العملاق ونسجل

جانبا لامعا مشرقا من تاريخنا الموسيقى ، انها فى الوقت نفسه نسجل بحق ناحية لامعة من تاريخنا الوطنى وكفاح هذا الشعب العريق .

فالموسيقى والغناء دائما رمز لكل نهضـــة وطنية ومظهر جلى لكل ثورة اجتماعية

واذا كانت الموسيقى والغناء ــ اللسان المعبر للشــعوب . فان « سيد درويش » ابن الشعب الكادح ووليد هذه التفاعلات التى أشرنا اليها كان بحق صوتا قويا يجلو بلا غموض أو انحراف تاريخ حقبة مشرقة وجانب من جوانب تاريخنا الاجتماعى والوطنى ...

رحم الله «سيد درويش » ونفع وطننا العربى بآثاره الخـــالدة الباقية .

الموسيقار سيد درويش

نشأ سيد درويش موسيقيا بطبيعته ولاحت هذه الناحية فيه منذ ان بدا يحفظ القرآن الكريم سواء فى مدرسة شمس المدارس بحى كوم الدكة أم بالمعهد الدينى بالاسكندرية ولذلك حسده كثير من أساتذته على هـــذا الصوت الموسيقى الذى يتمتع به وذلك الذوق الفنى الذى ينفرد به ولا يدانيه فيه أحد ففاق الشيخ « حسن الازهرى » وهو من أشهر قارئى القرآن فى ذلك الوقت . وعندما انقطع عن الدراسة ليقوم بأعباء أسرته التى أودعها أبوه أمانة فى عنق الطفل الصغير استطاع ان يكســب لقمة العيش عن طريق هذا الصوت وذلك الذوق الفنى بتلاوة القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة فى البيوت أو الغناء فى المحال العامة كقهوة (أبو راضي) بحى الجنينة بالإبان وقهوة امينة المنصورية باللبان وايضا بالقهوة العالية وقهوة الحميدية وقهوة السلام بالمنشية الصغرى وبار كوستى وبار نيقولا .

واضطر حينا الى اعتزال الغناء اثر أزمة اقتصـــادية المت بالبلاد ورغب الناس فى خلالها عن الغناء واشتغل مناولا عند أحد المقاولين يحمل الطوب والاحجار الى البناء ويصـــعد الادوار العليـــا ثم يهبط الى الارض فصور له ذلك شأن الدنيا بين اقبال وادبار ويسر وعسر وغنى هذه الصور فى اهازيج حلوة تهز الفؤاد هزا لانه كان يصورها من الواقع ويعيش فيها ويحياها ...

وفى تلك الاثناء سمعه مصـــادفة المرحوم (سليم عطا الله) أحـــد اصحاب الفرق الغنائية وقتئذ فألحقه بفرقته التى سافر بها الى الاقطار الشقيقة فى سنة ١٩٠٩ وان كانت هذه الرحلة لم تلق ماهو جدير به

فانها فتحت له الأبواب فى محيط البلاد العربية فسافر اليها مرة اخرى فى عام ١٩١٣ حيث اجتمع فى سورية بكثير من أقطاب الموسيقى مما كان له شأن فى دراساته الفنية ولا سيما من « عثمان الموصلى » احد مشـــاهير الغناء هناك .

واذ عاد سيد درويش من رحلته الثانية الى البلاد العربية انشـــا فرقة غنائية ثم ضمه جورج ابيض الى فرقته وظهـــر سيد درويش لاول مرة بمسارح القاهرة فى سنة ١٩١٦ بتياترو عباس مع سلامة حجازى . ومما يذكر أن « سلامة حجازى » حين قدمه الى الجماهير خلال فصـــول مسرحيته قال « احفظوا اسم هذا الشاب .. واذكروا أنى فخور به معتز بفنه ولتعلمن نبأه بعد حين ... »

ولم يجد اليأس سبيلا الى قلب سيد درويش فقد فشل فى رحلته الاولى الى البلاد العربية ولكنه عاد اليها مرة اخرى واستطاع أن يشق طريقه هناك بنجاح ... ثم ها هو ذا يلقى من الجمهـــور امتعاضـــا عند ظهور أول أوبريت لفرقة جورج أبيض التى لحنها (اوبريت فيروز شاه) ولكنه اذ يأسف لان الجمهور كان يتذوق فنا آخر غـــير ذلك النحو الذى نهجه سيد درويش فانه يعود الى فرقة نجيب الريحانى بالاوبريت الساقطة (فيروز شاه) ليلقى التصفيق والاعجاب الكبيرين .

وبعد هذا النجاح عمل سيد درويش ملحنا لجميع الفرق المسرحية بالقاهرة الى جانب فرقة الريحانى فلحن لفرقة منيرة المهدية وفرقة على الكسار وفرقة ترقية التمثيل العـــربى ادارة أولاد عكاشة وفرقة كازينو دى باري ...

فلحن لفرقة الريحانى : (ولو ـــ قولوا له ـــ اش ـــ رن ـــ العشرة الطيبة) ولفرقة منيرة المهدية (كليوبترا ـــ كلها يومين) .

ولفرقة على الكسار (مرحب ـــ الهلال ـــ أم ٤٤ ـــ راحت عليك ـــ ـــ البربرى فى الجيش والانتخابات) .

ويؤكد المؤرخون ان « سيد درويش » بلغت قدرته الموسيقية انه كان فى وسعه ان يلحن خمس روايات فى شهر واحد ...

وفى عام ١٩٢١ انشأ سيد درويش لنفسه فرقة خاصة اخرج بها روايات شهرزاد ـــ والبروكة ـــ والعشرة الطيبة ، وقد تمكن بنبوغه الفطرى من احياء نغمتين لم يكن للموسيقى المصرية عهد بهما من قبل وهما (النكريز

ــ والزنكلاه) ولحن منهما دورى (ياللى قوامك يعجبنى) و (فى شرع مين قاضى الهوى) وهما تحفتان فنيتان رائعتان .

وكان فى الحانه زاهدا عن التخت وسيطرته كما ادخل الهارمونى والكوترابنت فى الآلات ...

تلك نبذة قصيرة عن حياة سيد درويش الموسيقية وانك لواجد فيها ان هذا الفنان قد خلق ــ كما قلنا ــ موسيقيا بطبيعته فهو قارىء القرآن المجيد ثم هو الفنان الملحن المصور الدنيا بلا زخرف .. هو الذى صنع للشعب الحانا جديدة لم يكن يستسيغها فى بادىء الامر لانه كان يتذوق الحانا وضعت له للتواكل والارتماء فى أحضان الرذيلة والخونة الاستعماريين وشاء الفنان ان يجدد وينشيء الحانا قوية لارتوش فيها انما تصور حياة الشعب على حقيقتها وتأخذ بيده الى المجد وتبث فيه روح القوة والفتوة ... ثم هو أول من وضع لحنا واحدا لاغنية يتغنى بها فى وقت واحد وان اختلفت فى الكلمات وفى المعنى واللفظ ... ثم هو صاحب الفرقة الغنائية الخاصة التى تحمل اسمه ... ثم هو وحسبه هذا وحده لحن فى ست سنوات فقط بين سنة ١٩١٧ وسنة ١٩٢٣ ما يقرب من عشرين مسرحية تزيد الحانها على المائتين وذلك بخلاف الادارة والتواشيح التى تعتبر معجزة فنية الى يومنا هذا . نذكر منها دور « فى شرع مين ــ أنا عشقت ــ ياللى قوامك يعجبنى ــ ضيعت مستقبل حياتى ــ الحبيب الهجر مايل ــ عواطفك ــ عشقت حسنك ــ أنا هويت وانتهيت» . كما نذكر مجموعة من الطقاطيق التى ذاعت واهمها الطقطوقة التى كانت سببا فى شهرته (زورونى كل سنة مرة) ويا بابا ليه متدلعنيش واللى أحبه ده ليه مايجيش ــ يالابس على السترة نجمة ــ ايه العبارة ــ حلوه البنية ــ يابلح زغلول ــ يا أنا يا انت ياواد يامقطقط يا خفيف طول عمرك ومزاطط ..

ان « سيد درويش » كان عصارة طيبة زكية يندر ان نجدها وها هو ذا شذاها الرطيب وأريجها الندى يهز مشاعرنا حتى اليوم ... ونجد فيها نغما حلوا يندر أن نجد مثيلا له ...

. أن موسيقارنا الخالد « سيد درويش » جوهرة نادرة تزيدها السنون تالقا ...

سيد درويش .. لحن شعبى

واذا كان سيد درويش قد نشأ موسيقيا بغريزته فانه فى الوقت ذاته نشأ شعبيا بطبيعته .

لقد عاش حياته مجاهدا مناضلا ... ذاق المر فى سبيل لقمة العيش واحس بمرارة الاستبداد وهو يدعو اخوته فى الكفاح الشعبى الى طرد المستعمر ..

وليس لاحد ان يعيب على سيد درويش انه لقى فى بدء عهده الموسيقى امتعاضا من بعض الجماهير فى الحانه التى صاغها وصنعها لثورة الشعب على الاستغلال والاستعمار فقد كان الشعب مغلوبا على امره حين عاش على تذوق الحان وضعت له غلب عليها الطابع التركى فما أن جاء سيد درويش حتى خلص الموسيقى المصرية من هذا الطابع التركى وانشأ للوطن موسيقى مصرية عربية خالصة موسيقى تنبع من احاسيس الشعب تتبلور فى نغم حلو ينساب الى القلوب فى رفق وحنان . ولذلك ينفرد سيد درويش عن غيره من الموسيقيين ورجال الغناء بأنه وحده صاحب اللحن الشعبى الذى لم يختلط ولم يمتزج بألحان أخرى او ينحرف به عن الشعبية الى طابع آخر ...

لقد كان سيد درويش فقيرا شعبيا.. عاش فى محيط ابناء الشعب الفقراء وكان عطفه معهم فلما وضع عنهم الالحان جاءت مرآة لحياتهم وترجمانا لمتاعبهم واحلامهم ومن هذه الالحان لحن الشيالين والسياس والمرضين والجرسونات والبوسطجية والصنايعية — وكانت لا تخلو فى ختامها من رسم الحلول لمشاكلهم والتلويح بمستقبل زاهر باسم لهم ولاولادهم ... وكانت هذه الالحان كلها وهى تصور كما قلنا حياة واقعية لاخيال فيها ولا رتوش وكانت هذه الالحان تجد تجاوبا عميقا فى نفوس هؤلاء الصناع والعمال وتقع موقعا مؤثرا عند الجمهور كما تجد صدى طيبا فى نفوس المسئولين الذين يعنون بمشاكلهم على ضوء ما ترسمه هذه الاغنيات من أوضاع سليمة .

والذى يبدو للباحث عند تناول مقطوعات سيد درويش انه كان ينشد عدالة اجتماعية بين الناس جميعا داعيا الى المحبة والاخوة والتضامن والتكتل فلا تفرق ولا تحزب بل وحدة قوامها الانسانية التى تربط البشر جميعا ...

استمع اليه وهو يتحدث عن هذه المبادىء فى لحن المرضين :

لـكن باه مهمـا اسـينا — فى شغلنا ومهمـا تعبنـا
راحة ضـمايرنا علينـا — اكـبر مكافاة يا اخونـا
ما عنـدناش ولا معتقـدات — ولا اعتصـاب فى الجنسـيات
قريب غريب كان ولا حبيـب — مسـلم وقبطى مافيش تكليف
ان كان هـلال ولا صـليب — ما دام يكون القصـد شريف
مافيش موانع تمنعنـا — عن اعتبـار الاتنين اخـوان
دى الانسـانية تجمعنـا — مهمـا تفـرقت الاديـان

ثم هو يؤمن بالعمل فلا تخاذل ولا تهاون وليؤد كل مواطن عمله معتمدا على الله ... استمع اليه فى لحن الشيالين :

شد الحزام على وسطك غيره ما يفيدك ...

ثم استمع اليه فى لحن الصنايعية :

ما تشد حيلك يا ابو صـلاح — اضربهـا صرمة تعيش مرتـاح
خاللى اتكالك ع الفتـاح — يا لله بينا ياللا الوقت اهو راح
الشمـس طلعت والملـك لله — اجرى ارزقك وخليهـا ع الله
قوم شـيل قادومك والعدة وياك

وهو اذ يتحـدث عن الفساد الاجتماعى والاقطاعية التى اورثت بعض المواطنين الخمول والركود يؤمن بأن هذا الفساد لن يدوم وان هذا التباعد بين الطبقات يجب الا يكون له موطن فى بلد يؤمن بالاشتراكية والعدالة الاجتماعية فيدعو الى وجوب اسهام رءوس الاموال المصرية فى الصناعة ويدعو الاغنياء الى طرق أبواب الصناعة ليستشعر الجميع أصحاب العمل والعمال ان بينهم رابطة من التكافل والتضـامن لهدف واحد وهو مجد هذا الوطن العربى .

استمع اليه وهو يقول لحن « الصنايعية » أيضا :

طلع النهـار فتاح يا عليم — والجيـب مافيهوشي ولا مليـم
مين فى اليومين شـاف تلطيم — زى الصـنايعية المظـاليم
ده الصـبر أمـره طـال — وايش بعـد وقف الحـال ؟
ياللى معـاك المـال — برضـه الفقـير له رب كريم
أولاد أوربا مـا بينامـوش — عن الصـنايع (ميونوش)
سـبع صـنايع فى ايدينـا — والهـم جـاير علينـا

يامـــا شـــــكينا وبكينا　　يااغنيـــاء ليه ماتسـاعدوش

وهو اذ يسترعى الانظار الى توجيه رءوس الاموال نحو الصـناعة وعدم الاعتماد علي الزراعة وحدها ويدعو الى التكافل بين الطبقات ينظر الى « الملكية » والالقاب التى كانت تخلعها على اذنابها نظرة سخرية واحتقار وحسبك ان تسمع الى لحن الكتبة العموميين وهم يسـطرون شكاوى الفلاحين الى اصحاب الامر والنهى فى شئون التجنيد فتراه يستهل فى موسيقاه الشكوى بعبارات التفخيم التى كانت تفرض على الشعب فكان يصوغ لها موسيقى فيها كثير من السخرية والازدراء .

وفى رواية (العشرة الطيبة) نجد «سيد درويش» ساخرا من فساد الحالة الاجتماعية التى سادت البلاد وقتئذ وقد سادت فيها الرشوة وعم الانحلال الخلقى بين الرؤساء والمرءوسين استمع اليه وهو يتحدث عن هذا كله فى حوار بين الفلاحين القائمين بجوار الشادوف .

طول ماورا خالتك الحـــاجة　(ماميش اغا) وقعتهـا طين
هات ياعـزائم هات ياكرايم　اتابى بهـــايم عبد الدايـم
راحـو رشـــوة روشـرين

ثم استمع اليه يطلب المســاواة بين الرجل والمراة ويحثها على النهوض بواجبها كاملا واداء التزاماتها كجزء لا يتجزا من هذا الوطن.... استمع اليه يغنى هذه الامال فى انشودة كلها قوة وكلها عزم فيقول :

دا وقتـــك دا يومـــك　يـــابنت اليـــوم
قـومى اصـحي من نومك　بـــزياداكى نـــوم
وطـــالبى بحقـــوقك　واخلـصي م اللـــوم

واذ يجد القارىء فى هذه الالحان صـورا ناطقة بالعزة والكرامة والقوة فانا نعتقد ان مرجع ذلك بيئة سيد درويش ونفسيته وطبيعته فقد ولد وعاش اكبر جانب من حياته فى محيط الشعب وفى الحى الشعبى الفقير الكادح « كوم الدكة » فولدت فى نفسه مبادىء العزة والكرامة وان لا حياة لانسان الا بالعمل وانه لا مجال للنفاق والمداهنة لمسـتقبل ارغد واسعد فالمستقبل للقوة وللمؤمن بحقه المعتز بكرامته..

وليس من شك ان هذا الاتجاه يعد جديدا بالنسبة للزمن الذى كان يعيش فيه سيد درويش وهو زمن بث فيه المستعمر سمومه للفت فى عضد الشعب ولتفريق وحدته والعمل على تربيته تربية تقوم على الانحـلال والفساد الاجتماعى من تواكل ونفاق ومداهنة ورشوة .

وهل لأحد بعد ذلك ان يجحد فضل سـيد درويش فى تطوره بالموسيقى والغناء تطورا سبق زمانه بكثير ......

سيد درويش ..... رائد وطنى

اذا كان سيد درويش فى الحانه واغانيه قد ادى رسالته الاجتماعية فانه لم ينس أن يؤدى واجبه الوطنى ..... ولقد نشأ سيد درويش فى زمن سلط فيه الاستعمار قواه على الروح المصرية الخالصة فأشاع فى محيط بعض ابناء الوطن العربى الميوعة والتواكل ولذلك انتشرت وقتئذ الاغانى التى لا تحمل الا عبارات تخدش الحياء ومعانى تدعو الى الخلاعة والمجون ...... وحسبك أن تعرف ان مطربات ذلك الجيل كن يغنين (عصفورى ياأمه عصفورى .... لالعب واورى له امورى) لتلمس الى اى مدى سحيق انهارت المعنويات والى اى مدى من الجمود والتعفن انحلت الاخلاق .

ولكن« سيد درويش » ابن الشعب الكادح .....ابن الدروب الضيقة فى حى (كوم الدكة) الفقير ..... كان يعيش مع الشـعب المؤمن بوطنه .... وكان يحس باحساساته فكانت اغانيه شكوى مرة من الظلم والاستغلال وكانت الحانه صورة صادقة تنبع من اعماق قلب خافق بالحس معبرة عن هذا الطغيان الذى تكاتفت جماهير الشـعب للقضاء عليه .....

لم يكن سيد درويش يغنى لاشـباع غرائز الشـعب من الناحية الجنسية بل كان يغنى ليقود الشعب الى العزة والمجد والكرامة .... ولم يكن سيد درويش يغنى ليتمايل الشعب مع الكئوس بل كان يرتل الالحان لتتمايل النفوس على نصال المستعمر والمستبد فتأكلها ليبقى الوطن العربى كريما مستقلا أو يفنى دونه ....

وقصارى القول لم يكن سيد درويش مغنيا او ملحنا للتطريب فقط بل كان مصورا لاحاسيس الشعب فى اغانيه والحانه ..... ولذلك صور الجو الذى يسود البلاد وقتئذ من شعور بالظلم واحساس بطغيان المستعمر واذنابه من المستغلين ورغبة جامحة فى طرد المسـتعمر واعلاء كلمة الوطن .

كان سيد درويش يعيش بروحه وفنه مع مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول . كان يستمع الى الخطب النارية التى تلهب الشعور ضـد

الاستعمار والطغيان فيرسل هذه الخطب بما يختلج فى نفسه من احساس وطنى جارف فى اهازيج وطنية فياضة بالشعور ....

استمع الى مصطفى كامل يتحدث عن مصر .

« ان مصر جنة الدنيا وان شعبا يسكنها ويتوارثها لاكرم الشعوب اذا اعزها وأكرمها واذا تسامح فى حقها وسلم أزمتها للاجنبى جنى عليها وعلى نفسه .... »

فى هذا الجو المليء بخطب مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول عاش سيد درويش بروحه وفنه .

وفى هذا الجو غنى سيد درويش .....

انه يتحدث عن مصر كما يتحدث عنها قادتها فيقول :

بلادى بلادى بـــــلادى	**لـــك حبـــى وفـــؤادى**
مصــــر ياام البـــــلاد	**انـــت غـــايتى ومرادى**
وعلى كــــل العبــــاد	**كــــم لنيلــك من ايــادى**
مصـــر ياارض النعيـــم	**ســـدت بالمجـد القـــديم**
مقصـــدى دفع الغــريم	**وعلـــى الله اعتمـــادى**
مصر انت اغـــلى درة	**انـــت غـــايتى ومرادى**
يا بـــلادى عيشى حـــره	**فوق جبين الدهـــر غـــرة**
مصر أودلاك كـــــرام	**أوفيـــاء يرعـــوا الزمام**
ســـوف تحظى بالمـــرام	**باتحـــادهم واتحـــادى**

ثم يشيد بمصريته الخالدة خلود الزمن فيقول :

انا المصرى كريم العنصـــرين
بنيت المجـــد فوق الهـــرمين
جدودى انشئوا العلم العجيب
ومجرى النيل ف الوادى الخصيب
لهم فى الدنيا آلاف السنين
ويفنى الكـــون وهم موجودين
واقول لكْ ع اللى خلانى افوت اهلى وخلانى
حبيب وهبت له روحى لغيره لا اميـــل تانى

ثم يعتز بمصريته كما اعتز بها مصطفى كامل فيقول :

صـفر ياوابور واربط عندك نزلنى فى البلـــد دى
بلا أمريكـا بلا أوربـا مافيش احســن من بلدى
دى المركـب اللى بتجيـب احســن من اللى بتـودى

ثم يثور سيد درويش ويدعو الشعب وجيشه الى محاربة اعـداء الوطن فيقول فى بعض أهازيجه الوطنية :

اليوم يومــك ياجنود ماتجعليش للروح تمــن
يوم المــدافع والبارود مالكيش غيره فى الزمن
هيا اظهرى عزم الاسود فى وجه اعداء الوطــن
عار على الجندى الجمود الا اذا لفـــه الكفــن

وهو اذ يخاطب الشعب يرى ان نصرة مصر انما هى دين على ابنائها يجب ان يوفوا به فيقول :

قـــوم يامصـــرى مصــر امك بتنـــاديك
خـــدبنـــاصرى نصرى دين واجب عليك

وكان الاســتعمار واذنابه يحاولون اخماد الثورة الوطنية بالمبدأ الاستعمارى (فرق تسد) وتنبه ابناء الوطن الى هذه الحركة وضربوا بيد قوية عليها فوقف من وقف من شباب المسلمين وشيوخهم فى الكنيسة واعتلى القس المسيحى منبر المسجد معلنين ان مصر لا تعرف تعصـبا وان مسلميها واقباطها وحدة عركتها السنون فهم كل لا يتجزأ الوطنية دينهم والاستقلال حياتهم وقد بعثت هذه الصيحات الوطنية المخلصـة فى نفس سيد درويش اغنية وطنية قال فيها :

ماقولتلكش ان الكثرة
لا بد يوم تغلب الشجاعة
واديك سمعت كلام الامرا
طلع تمام ولا فيهش لواعة
غيرك اللى كان هالك ابدانا
ومطلع النجيل على عينا
أن فهمى يكره حنا
وايش دخل دنيانا بس فى دينا
دخل بناتنا الى موقعنا
فى بعضنا وراح لك متصدر

فقسنا لعبته واتجمعنا
ليضيع شرفنا الله لايقدر
ركك على اللى اديته الدنيا واللى شركه ومتاعه
تشوفنا احنا نقول حنفية
ونشوفه هو تقول بلاعة

ويتحدث عن قوة الجيش العربى أمام قوى المستعمر فيقول :

جنـــــود

احسن جيوش فى الامم جيوشـــنا	وقت الشـــــدايد تعال شوفنا
ســـاعة ما نلمح جيش الاعـــادى	نهجـــم ولا اى شيء يحوشـــنا

الاميرة شهرزاد

مستقبل الامة بين ايديكـــم	فى الوقت ده نعتمـــد عليكـــم
ردوا ادى الشـــعب بيناديكـم	بيقـــولوا احفظـــوا شرفنـــا

الجنود

ادى جنودنا وادى بنودنـــا	وفى الدفاع والهجـــوم تجدنا
ماتناش صناعة غير الشجاعة	وللجهـــــاد ربنا خلقنـــــا

ويفرض الاستعمار على الشعب بعد نفى سعد زغلول فى سيشل الا يذكر اسمه فيخرج سيد درويش على هذا الحظر الجائر فيغنى لســـعد زغلول (زغلول يابلح) يرددها الشعب كله من خلفه معلنا تأييده له .....

ولم يكن سيد درويش وطنيا فى اغانيه والحانهفحسب بل كان متمردا على الظلم والطغيان فهو ليس كغيره من المطربين القابعين فى دورهم عازفين عن الجهاد المقدس بل كان سيد درويش مطربا من نوع فذ فهو وطنى قبل كل شيء ويستغل فنه ولحنه فى خدمة الوطن ولذلك كان ســـيد درويش فى مقدمة المتظاهرين بل فى مقدمة الصفوف المتدفقة معلنا الثورة على الظلم والاستعمار .....

وقد حدث ان امتطى (عربة حنطور) مكشوفة ووقف عليها يقود المظاهرات هاتفا بالحرية وسقوط الاستعمار مرددا كل ذلك فى اغـــان وطنية وتعرض بنفسه لطلقات الرصـــاص ومدافع الشياطين الحمر على حد تسميتهم فى ذلك الحين ولم يكن سيد درويش عند ما يتغنى بالوطن كغيره من المطربين بل كان سيد درويش واحدا من هؤلاء القلائل النادرين الذين يؤمنون أن كل شيء يجب أن يبذل فى سبيل الوطن المفدى .....

ولذلك كان سيد درويش وطنيا فذا بل رائدا من رواد الثــورة الوطنية ...

الحياة الشخصية لسيد درويش

تحدثنا عن سيد درويش كرائد اجتماعي وطني ...... كان يرسل النغم ثورة اجتماعية وطنية او دعوة صادقة لنهضة تقدمية ......

فهل من حق الباحث او المؤرخ ان يتناول حياة هذا العبقــرى فى فنه من ناحيته الشخصية وهل لنا أن نستطرد فى مؤلفنا هذا فنخرج الى الناحية الخاصة لهذا الفنان الخالد ....

وفى رأينا ان « سيد درويش » لم يكن رجلا عاديا بل كان رجلا بارزا مفردا فى فنه فهو رجل عام والحياة الشخصية للرجل العام ليست ملكا له بمفرده بل هى ملك للتاريخ ......

واذا كان من حقنا اذن ان نتنــــاول الزاوية الشخصـــية فى حياة سيد درويش فقد نشأ سيد درويش فقيرا معدما بل قدر عليه كما قلنا ان يسعى ويكافح فى سبيل أسرة القت عليه تبعاتها والتزاماتها وهو لايزال غلاما يافعا .... فاشتغل فى مجال التجارة وبيع الاثاث والعطارة ... ولا يستطيع أحد ان يتناول حياته فى خلال تلك الفترة بمأخذ ......

وعند ما استغل صوته الموسيقى وذوقه الفنى المرهف بالاشتغال بالغناء واضطر الى التردد على المقاهى والمنتديات الليلية والملاهى دعته ظروف عمله هذا ان يجارى أهلها من طلاب الطرب عن طريق السكر وان لم تكن المسكرات نزعة مركوزة فى نفسه ولم تكن الكأس غايته وهدفه فهو ربيب أسرة متدينة فضـــلا على انه من حفاظ القرآن الكريم ومرتليه وانما كان يساير قوما لايلذ لهم الغناء الا اذا شربوا ولا يعبرون عن اغتباطهم الا باهدائهم للمطرب كأسا أو كأسين تأكيدا لمحبتهم واظهارا لتقديرهم لفنه ....

ولم يكن سيد درويش يعرف المخدرات أيضا فى بادىء الامر ولكن بعض الناس ساقوه اليها ولم يكن ليساق اليها فى يسر لولا انهم أوهموه أنها تعينه على السهر ، وقد كان لهذا جميعه أثر فى تقويض بنيته القوية .

كان سيد درويش يرتدى العمامة وهو طالب بالمعهد الدينى ولكنه خلعها عند ما اشتغل عاملا عند أحد المقاولين ثم عاد الى ارتداء العمامة فى بدء حياته الفنية عند ما كان يتلو التواشيح والقصائد ولكنه عندما

دخل المنتديات الليلية والمقاهى يرسل اغانيه العاطفية اضطر مرة أخرى الى خلع العمامة وارتداء الزى الافرنجى ونحن على يقين من انه لولا تلك الظروف والاجواء التى أشرنا اليها لظل محافظا على تعاليم دينه الذى لم يقل شعوره به فى لحظة من اللحظات .

ثم ترى « سيد درويش » برغم تعلقه الجارف بالجمال ما كان يسمح لنفسه أن يبكى على الهجر بل كان يصوغ اغانى كلها سخرية .. حدث أن أحب (هانم) ولم تشأ الاخيرة ان تبادله الحب فهاجمها فى اغنية قال فيها

ماتطلعيش فيهـــا ياهانم	دى كلهــا يومين وتعدى
عـــذابى لو كـــان يهنا لك	شيء مش غريب طولى بالك
الدنيا دى مش دايمـــا لك	دى كلهـــا يومين وتعـــدى
دى كلهـــا يومين يحياوكى	على المعـــاش وحياة ابوكى
ياما انت عمـــــلالى ملوكى	وانت متسويش ولا صلدى

غير أن « سيد درويش » برغم تعلقه بهؤلاء الغوانى كان رب أسرة من طراز ممتاز وقد تغيرت حياته فى الفترة الاخيرة فاعتكف عن كل مجال يخدش الكرامة وتزوج سيدة ثانية وبذلك أصبح لســيد درويش ابنان احدهما الاستاذ محمد البحر من زوجته الاولى والاستاذ حسن درويش من زوجته الاخيرة ....

وقد كان سيد درويش فى بدء حياته الفنية لايكسب غير القروش ولكنه استطاع بكفاحه أن يبلغ دخله الشهرى مالا يقل عن ثلثمائة جنيه فى وقت لم يبلغ فيه أحد من الموســيقيين أو أهل الغناء فى ذلك الوقــت ماوصل اليه فناننا الخالد ، ولكنه كان لايدخر من كسبه شيئا فقد كان هذا الدخل الكبير الذى كان يتقاضاه سيد درويش لايلبث أن يبذله فى سخاء على نفسه وأسرته وأصدقائه ، بل طارق بابه .

وقد حدث أن انهى اليه أن « شفيقة القبطية » الراقصة التى هزت قلوب كبار رجالات القوم فى فترة ما قد امست فقيرة مريضة معدمة فسعى اليهـــا سيد درويش بنفســـه ليمرضـــها وينفق عليهـــا فى كرم وسخاء ..

وهكذا مات سيد درويش .. دون أن يترك ثروة اللهم الا منزلا صغيرا بحى كوم الدكة (هذا الحى الفقير المتواضع) وجهازا لتســجيل اغانيه على « اسطوانات » .

وكما نشأ سيد درويش فقيرا معدما مات الرجل فقيرا معدما ولم يشيعه الا نفر يعد على أصابع اليدين .

وفى مدافن المنارة بقسم باب شرق رقد سيد درويش .... رقد هذا الشاب الذى استطاع خلال حقبة قصيرة أن يصنع تاريخا مجيدا كله نهضة اجتماعية وثورة وطنية .

مات سيد درويش

ولكن موسيقاه باقية خالدة ... !

ومن أشهر اغانى سيد درويش نذكر :

استعجبوا يا أفندية (طقطوقة) حجاز كار

انت اصل البدر عندى

مذهب حجازى مسجل لجراموفون من السيد الصفتى ولاوديون من عبد الحى حلمى

البحر بيضحك ليه (طقطوقة بياتى من الحان محمد نور) ومسجل لاوديون بصوت سيد درويش

بصاره براجه	مسجل لبيضافون من منيرة المهدية.
بطلوا ده واسمعوا ده	طقطوقة نهوند
تهمونى فى حبك تهمونى	حجاز
حلوه البنيه يابطتها	طقطوقة رصد
خفيف الروح بيتعاجب برمش العين	حسينى
زورونى كل سنة مرة	عجم
سيبونى ياناس فى حالى أروح مطرح مااروح	نهوند
ضيعت مستقبل حياتى	مقلم ارجينار مسجل لبيضافون من سيد درويش .
عرفت اخرتها ويا حبى	طقطوقة عشاق.
عشقت حسنك وانتليه	مذهب بستجار سيكه
عواطفك دى أشهر من نار	نوائر
فلفل فلفل اهرى يامهرى	طقطوقة شورى

مقدرش معاك والنبى ابدا	عراق
فى شرع مين قاضي الهوى	مذهب زنجران
وانا مالى هى اللى قالت لى	طقطوقة رصد
يااللى قواك يعجبنى	مذهب تكريز
يافؤاد ليه بتعشق	عجم
يابا ليه متدلعنيش	طقطوقة رصد
يالون الفل ياحبيبى	نهوند
يازهرة الفتنة يازكية	نواتر
يالابس ع السترة نجمه	حسينى
ياحلوه فوقى صح النوم	حجاز
ياانت ياواد يامطاطا	سيكه
يابو شريط احمر يااللى	سيكه
يوم تركت الحب	مذهب سيكه

انا عشقت
الحبيب للهجر مايل
انا هويت وانتهيت
اشمعنى يانسخ الكوكايين كخ
تعالى قولى يا
ياماشا الله ع التحفجية
لايابو عبده قول لابو حمده
احنا ياافندم تجار العجم
عشقت حسنك
عواطفك اشهر من نار
يوم تركت الحب
يقطع فلان على علان
يامرحبا بك يامرحبا بك

آن الاوان

الله تستاهل ياقلبى
ى ست الكل
ساع الفول السودانى
ين الحسود فيها عود
احلاوةام اسماعيل فىوسطعيالها
ع النسوان ياسلام سلم

الفين حمـد لله على سـلامتك
الحلـوه دى قـامت تعجن
انا بابيـع الفـربال
يامى ليـه تبكـى على
يـاولاد عمـى
كيكـى كيكـو
ان كنـت شـاريني
معلـوم ياهـانم
يا عـزيز عيـنى
يابلـح زغلـول
مصـرنا وطننـا
بـلادى بـلادى
فليعيـش وطننـا
النـاس وقعتهـا خفيفة
ايـه العبـارة
مصـطفاكى بزياداكـى
حرج على بابا ما أروحش السينما
اقـرأ ياشـيخ قفاعـه
اوعـاك تصـدق
هـز الهـلال ياسـيد
شـد الحـزام على وسطك
تركـت مصـر بـلادى
كـم روعتنـى سـيوف
نم يلخـوفو واسـتريح ـ
يحيـا العـدل
جـانا الفـرح جـانا
صـابحه الزبـده
سـبيرتو
انتصـارك يامنيـره
اذا رأيـت روحى فى بسـتان
على ايـه كـده
مظلومـه ويـاك
خفيف الـروح بيتعـاجب
القـال القنـاوى

ياأنواعـــــم ياتفـــاح
ياختى عليهــــا وعلى بطتها
ياأبـــو الكشــــاكش
طلعـــت يامحــــلا نورهـا
يازهــــرة الفتنـــة الزكيـة
ياحلوه فـوقى صـــح النـوم
على قـد النرجـــس ما ينـور
تهمــــونى فى حبـــك
صـــح النوم ماتقـــوم ياحبيبى
ياورد يافـــــل ياياســـمين
ماقلتلكـــــش ان الكتـــــرة
ســــــاله ياســـــلامه
خليهـــــــا عـــلى الله
اوعـــــى يمينـــك
يافـــرحتى بجـــوار محبوبى
قلبى يعشــــق المحاســــن
اهـــــو دا اللى صــــار
بونجـور يا هـــانم يانـور عنيه
الجرســــونات
بوبجيــــه الاروام
اتمخطرى ياعروسه واتهنى بعريسك
زينة العرســــــان
توشـــيح ياعـــذيب المرشف
توشـــيح ياترى بعـــد الميعاد

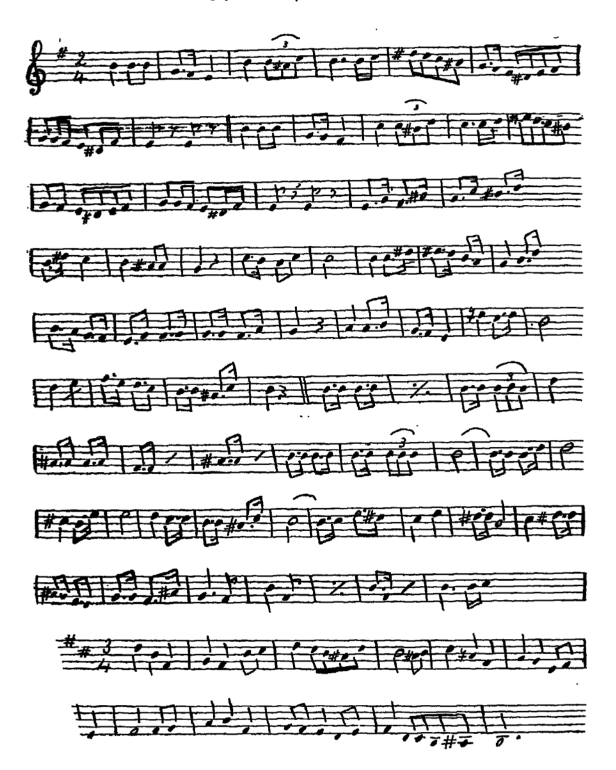
وغير ذلك من الالحـان الخاصـــة وألحـــان الروايـــات . التى بلغت حدا كبيرا من الشهرة وكانت على كـــل لســـان . وقد سجلت اغلبيتها بأصوات سيد درويش . وحياة صبرى — منيرة المهدية — زكى مراد سيده .

اليـــوم يومـــك ياجنـــود

لحن ســـيد درويش .

اليــــوم يومـــك ياجنـــود	ماتجعليـش للـــروح ثمـــن
يـــوم المـــدافع والبـــرود	مالكيش غــــيره فى الزمـــن
هيــا اظهـــرى عــزم الاسود	فى وجـــه اعـــداء الوطـــن
عـــار على الجنـدى الجمـود	الا اذا لفــــــــه الكفـــن

لحن أغنية — اليوم يومك يا جنود



بلادى بلادى

من الحان ـ سيد درويش .

بلادى بلادى — لك حبى وفؤادى

مصر يا أم البلاد — انت غايتى ومرادى

وعلى كل العباد — كم لنيلك من أيادى

مصر يا أرض النعيم — سدت بالمجد القديم

مقصدى دفع الغريم — وعلى الله اعتمادى

يا بلادى عيشى حرة — فوق جبين الدهر غره

مصر أنت أغلى دره — فوق جبين الدهر غره

مصر أولادك كرام — أوفياء يرعوا الزمام

سوف تحظى بالمرام — باتحادهم واتحادى

لحن بلادي بلادي



لحن السياس : (اوعى يمينك اوعى شمالك) :

تلحين سيد درويش :

أوعى يمينك أوعى شمالك	اوعى الازمه توقف حالك
أوعى وشك اوعى ضهرك	اوعى فوقك أوعى تحتك
اوعى لجيبك من الحراميه	اوعى لروحك من الحانوتيه
اوعى الكوكايين يلحس مخك	اوعى البوكر ليطسك
اوعى من الروماتزم فى رجلك	اوعى البجوزه تطير عقلك
يمينك شمالك اوعى	
ياللى ماشيه خطوه خطوه	طالعه فيها عامله حلوه
غطى ايدك غطى رجلك	غطى وشك غطى صدرك
اوعى تترقصى فى السكه	اوعى تقوليلى الا فرنكه
اوعى تتغمزى بعنيكى	والناس ملمومين حواليكى
الراجل لو بصبص ليكى	ايه ذنبه ده الحق عليكى
يمينك شمالك اوعى	
ورده ورده ورده ورده	ياافندم حوده حوده
يالله وسع بلا زحمه	اسمع اسمع منى كلمه
ان كنت صحيح بدك تخدم	مصر ام الدنيا وتتأدب
لاتقول نصرانى ولا مسلم	ولا يهودى ياشيخ اتعلم

6/8

بطئ

سريع

بطئ

2 3 4

قـــوم يامصرى :

لحن ـــ سيد درويش :

قـــــوم يـــــــامصرى   مصر امــك بتنــــــاديك

خـــــــذ بناصـــــــرى   نصرى دين واجـــب عليك



لحن الشـــــيالين

تلحين ــ ســـيد درويش :

شد الحزام على وسطك غيره مايفيدك
لا بد عن يوم برضه يعدلها سـيدك
ان كان شيل الحمول على ضهرك يكيدك
اهون عليك ياحــر من مـــدة ايـــدك
مـــــاتيالللا بينـــــا انـــت وياه
ونســـتعان على الشـــــقا بالله
واهـــو اللى فيه القســـمه طاناه
واللى مافيش انشـــــاللا ماجـــاه
مـــــادام بتلقى عيـــش وغمـــوس
يهمــــــك ايه تفضـــل موحـــوس
ماتحــــط راســـــك بين الروس
لاتقـــولى لاخيـــار ولا فاقـــوس
حاقولك ايه واعيد لك ايه كله له آخر
دى خبطه جامده وجات على عينك ياتاجر
ياوحستك دلوقـــت لاوارد ولا صـــادر
يحلهـــا الفين حلال ربك قـــــادر
قوللى ف عـــــرض النبى ياحســين
رايحـــين نلاقيهـــا منين ومنـــين
والاش متجـــــــــوز اثنـــــين
يادنيـــا روقـــى جتـــــك البين
شـــوفوا البخيل يفضـــل منحـــوس
لو علقـــوا على عقله فـــــانوس
فلوس دى ايه ســــكتر ياجمـــوس
دى الســـــعاده ف غنى النفـــوس

نهايته يالله بنا اهو الاكسبريس بأه على الرصـــــيف
وادحنا بألنا كام يوم ماعملناش بحق رغيف
كل المحطات قبلى وبحـــــرى بأت لما ليف
والسكه انقطعت من دى الهيصـــه يالطيف

ماقطعوا لنا التليفونات وعطلوا التلغرافات
عمركش سمعت الدلنجات بيسافروا ليها ببسابورتات

غلب حمـــــار اللى له حمار يحمله له ست انفار
وهو السفر فى الايام دى صارع البهايم ليل ونهـــــار
قـــرب شـــيلنى شـــيل   لاتقـــوالى كثـــير وقليـــل
عمـــــر الشـــدة ماتطول   بكـــــره نهيـص زى الاول
هيـــلا هيـــلا هيـــلا   هيـــلا هيـــلا هيـــلا ليصه



زورونى كل ســـــنه مره

لحن ســيد درويش ــ : (طقطوقه عجم)

زورونى كــل ســـنه مـــره حـــرام تنســـونى بالمـــره

دور أول

انا عملـــت ايـــه فيكـــم تشـــــــاكونى واشـــاكيكم
انا اللى العمـــــر اداديكـــم حـــرام تنســـــونى بالمره

دور ثان

ياكبدى ع اللى مالوش حـــــد طول عمـــره يقـــاسي الوجـــد
وتجـــرى دمعته ع الخـــد مســـــكين حـــاله بالمـــره

دور ثالث

قولولى ع اللى انســـــاكم ولهـــــاكم ونســــاكم
ان كان غـــيرى أنا ســلاكم حـــرام تنســـونى بالمـــره

دور رابـــع

ياخـــوفى للعـــذول بـــدرى وانا مـــاحملش دا يجـــــرى
وحـــالى انـــت بـــه ادرى حـــرام تنســـونى بالمـــره

دور خامس

جـــودوا لى بلثـــم اياديكـــم ونـاجـــونى واناجيكــــم
انــــا اللى العمـــر اســـليكم حـــرام تنســـونى بالمـــره

زوروني كل سنة مرة




Fine
Da Capo dal
al fine

ماقلتلكش ان الكتره

من الحان سيد درويش: —

ماقلتلكش ان الكتره — لابد يوم تغلب الشجاعه
واديك سمعت كلام الامرا — طلع تمام ولا فيهش لواعه
غيرشي الاى كان هالك ابدانا — ومطلع التجيل على عينة
ان فهمى يكره حنا — وايش دخل دنيانا بس فى دينة
دخل بناتنا اللى موقعنا — فى بعضنا وراح لك متصدر
فقسنا لعبته واتجمعنا — ليضيع شرفنا الله لا يقدر
ركك على اللى اديته الدنيا — واللى له تتركه ومتاعه
تشوفنا احنا تقول حنفيه — وتشوفه هو تقول بلاعه

محمود بيرم التونسي

قبل أن نتحدث عن الفنان الموهوب الشـــاعر الفنان الشعبى بيرم التونسي وللدور الكبير الذى قام به فى عـالم الفن والتأليف الغنائى .. لا بد أن نذكر الحياة للعامة التى كان يحياها الشعب فى مصر حينذاك ... فنجد أن مصر كانت تتجاذبها الاطماع وتتناولها الاحداث والازمات فى شتى الشئون : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية ... كان الحكم فى واد والشعب فى واد آخر ... الحكام يتنعمون بكـــل شيء والشعب محروم من كل شيء .

كان الشعب المصرى يرى ذلك فينظر اليه وينتظر ... يترقب اليوم الذى يقوم من غفوته ويسترد كيانه .. فكان يثور .. ثم يهدأ ... ليثور من جديد .. استمر هكذا فى ثورات متعددة ... فمن ثورة عرابى سنة ١٨٧٩ الى ثورة مصطفى كامل الى ثورة سعد زغلول ١٩١٩ .

غير أن الحكام الظالمين يساندهم الاستعمار والفساد المتفشي بالبلاد كانوا ينكلون بالاحرار من الشعب المناضل .

واستمر الشعب يناضل .... ويناضل فى سبيل حريته وكرامته لكى يحكم نفسه بنفسه دون دخيل أو مستعمر ... حتى قيض الله له ابطالا من بنيه ، فحققوا احلامه وآماله وأمانيه فى ثورة ٢٣ من يولية سنة ١٩٥٢ . هذا من الناحية السياسية والاجتماعية أما من الناحية الفنية فقد كانت مصر تغوص فى دوامات مختلفة من صور الفن والوانه الموسيقية والغنائية .. فكانت هناك الموشحات الاندلسية والقصائد والاناشيد الدينية والاهازيج الصوتية والدوار وطقاطيق خفيفة متشعبة ...

فى هذا المجال وفى هذا الجو المليء بصور متعددة من الغناء ..
كان بيرم التونسي يعمل فى التجارة فى محال لبيع البقالة بحى السيالة بقسم الجمرك بالاسكندرية .

فى هذا المحيط الشعبى بحى السيالة ومن تلك الاحداث التى عاشها بيرم التونسي والتى كانت تتجاذب البلاد أخذ بيرم يكتب وينظم اشهر مؤلفاته الزجلية والغنائية .

وساعد بيرم صداقته بالشيخ سيد درويش من أبناء الاسكندرية والمقيمين فيها أيضا فقامت بين الاثنين رابطة . وربط حبهما للفن وتأصله فى نفسيهما برباط وثيق .

ومن اشهر ما كتب بيرم التونسي قصيدة طويلة فى نقد مجلس بلدى الاسكندرية وتصرفاته وارهاقه للمواطنين وتعنته فى جباية الاموال بحيث لم يترك فقيرا ولا غنيا الا اذاقه الهم والهوان ويحكى ان الذى الهمه نظم هذه القصيدة الشهيرة ان صديقا له أراد أن يفتح محلا تجاريا فلاقى صعابا كبيرة فى ذلك من موظفى المجلس البلدى . فمثلا كان يقال له ضع (زليزلى) لحوائط المحل . ثم بعد ذلك يطلب منه وضع حنفية مياه داخل المحل . ثم يطلب بعد ذلك ماسورة لصرف المياه وتتوالى الطلبات والغرامات المالية على صاحب المحل مابين مصاريف ورشاوى ... الى أن جاء ليفتح محله فلم يجد معه نقودا لذلك فقد صرفت جميعها للمجلس البلدى وموظفيه ... فنظم فى ذلك بيرم التونسي قصيدته الشهيرة — وقد جاء فيها ...

(يا بائع الفجل بالمليم واحده كم للعيال وكم للمجلس البلدى)

وكان كل بيت من هذه القصيدة ينتهى بذكر المجلس البلدى واشتهرت هذه الأغنية واقترن اسم بيرم التونسي بها .

وقد استغل بيرم موهبته الادبية هذه فى الاشتغال بالصحافة واستجاب لأدبه واستقبله بترحاب كبير لما امتاز به من نقد لاذع وجراة لم يعرف كاتب آخر بها غير بيرم التونسي .

فاصدر جريدة تعبر عن آرائه ويكتب فيها ما شاء له ان يكتبه وأطلق عليها اسم (المسلة) لترمز الى اثر عزيز فى الاسكندرية .

وصدر أول عدد من مجلة المسلة هذه فى يوم الاحد ٤ مايو سنة ١٩١٩ وكتب أن صاحبها ومحررها بيرم التونسي صاحب قصيدة المجلس

البلدى وكان ذلك فى ابان ثورة سنة ١٩١٩ التى نفى فيها سعد زغلول الى مالطة وقامت على اثر ذلك ثورة وطنية كبرى ضد الانجليز .

وكتب بيرم التونسي يصف هـذا الاحتلال فى زجل تحـت عنوان (يامتعتع الحجر) . يصف فيه الاحتلال وكيف اسـتنفد مرافق الشعب واستبد بأبنائه وكيف حل ضيفا ثقيلا يأكل خيراته .

ويقول بيرم التونسي فى هـذا الزجل وهو يصف الضـيف الثقيل (الاحتلال) :

جالنا ضيفبارد وساقع وابن جزمه نام وفرع فى القماشوالوقت أزمه
والضيافة بالكتير ماتكونش لازمه غـير تلات أيام ودى بالتتميـه
طقة الضيف فى الفطور ميت آلف بيضه
غير متين طور كل طور غندور وموضه

ويستطرد بيرم فى زجله قائلا :

بعت عفشي وبعت ملكى وبعت بابى والطاحونة والحمـار والبطانيه
اسأل البنك العقارى وبنك رومه تعرف المبلغ والشيكات العزومية

ويرى بيرم التونسي ان الاسكندرية اصبحت لا تتسع لنشاطه فينتقل بجريدته(المسلة) الى القاهرة .

ويكتب بيرم مؤيدا وفد مصر برئاسة سعد زغلول فى سفره لباريس لحضور مؤتمر (فرسايل) لعرض مطالب مصر فى الاسـتقلال والحرية مؤيدا من جميع طبقات الشعب ماعدا نفرا قليلا من اعداء الوطن وعلى راسهم الشيخ بخيت .

فيصور ذلك بيرم التونسي ويخاطب الشيخ بخيت قائلا :

أول مانبدىالقول نصلى علىالنبى نبى وطنى يلعن أبوك يا بخيـت
تانى كلامى وفـد مصر بلـدنا ولع شـموعه والتقى الـكبريت
تلاتين سنة يامصر واحنا فى ضلمه لمـا حداينتـا ربت الـكتاكيت

وكما قلنا كانت البـلاد فى ذلك الوقت تحت سـيطرة حكام ظالمين يساندهم الاستعمار ... ويتحدث الناس فى مجالسهم المختلفة بما يلاقيه الشعب من تنكيل بالاحرار بينما الفضائح داخل القصر السلطانى يتحدث عنها الجميع فى السر والعلانية ... ؟!

فكانت هناك فضائح بمناسبة زواج فؤاد من نازلى فيكتب بيرم يصف هذه الفضائح فيقول :

العطفة من قبـل النظام مفتوحه　　والوزه من قبـل الفرح مدبوحه

ويتحدث الشعب أيضا عن فضيحة نسائية فى القصر السلطانى ... فيخرج كاتب الشعب الاول بيرم التونسي يصف فيه هـذا الحادث تحت عنوان (البامية الملوكى والقرع السلطانى ...) :

يا راكب الفيتـون وقلبـك حامى　　اسـبق على القبة وروح قدامى
تلقى العروسه شبه محمل شامى　　وأبوها يشبه فى الشوارب عنتر

وعلى اثر ذلك يغضب القصر ... فيأمر السلطان بطرد ونفى بيرم خارج مصر .. ويصل بيرم التونسي الى مرسليـا منفيا من مصر ... ويعمل هناك عاملا (شيال) يحمل على كاهله بعض صناديق البيرة .

وفى منفاه يزداد شوقه وحنينه الى مصر وما يعانيه شعب مصر فيكتب زجلا شعبيا يفيض باحاسيسه تحت عنوان . (عطشـان ياصبايا) يقول فيه :

عطشـــان يا صـــبايـــا　　عطشـــان يا مصريـــين
عطشـان والنيـــل فى بلادكم　　متعكـر مليـــان طـــين
ولا نهـــر الـــرين يروينى　　ولا ميـــة نهـــر الســـين
ودموع العـــين ما بتـــروى　　نار القلـــب الحـــزين
دا سـبع حكومات وانا وحـدى　　توهونى أشـــكى لمـــين
شـــده وتزول يا معـوض　　ســـبحان رب العالمـــين
يا بنـت املى واســـقينى　　كاســـــات البندكتـــين
فاضـــل على العتبـة الخضرة　　خمســـين يوم بالهجـــين

ثم يتذكر بيرم أن الصحافة التى استهوته وجرته الى هذا المصير فيلوم نفسه ويعاتبها قائلا :

دا جـــزات الهـــايف اللى　　يعشـــــق بنت الســـتين
وأتوب على ســـيدى لاظوغـــلى　　من شـــغل الجرانـــين

ثم تأتى الاخبار من مصر بأن الشهداء يسـقطون صرعى ضـحية المستعمرين وأعوان المحتلين من المصريين المأجورين .. فيكتب قائلا :

ناولينى النـــار يا بهيـــه　　اندب عالميتـــــــين
اندب ع اللى مـــا ارتاحـوا　　حتى بالشـــكوى ماباحـوا!!

واخرتهـــا انحطوا وراحـو | فى القـــبر صـــــفيرين
انـــدب ع اللى فى التـربة | واللى فى بلاد الغـــربة
ناس حدف وناس فى أوربا | دايرين ومســـــــواحين
الله يخلى الشـــيخ سـامبو | واسـيادنا بتـــوع الكامبـو
وسي زفت ومن كان جنبـــه | عا الطاوله مرصصـــــين

كما تأتيه اخبار أخرى عن سيدات مصر المشهورات كأم كلثوم فى الغناء وروز اليوسف فى التمثيل ومى فى الكتابة ومنيرة ثابت فى اللغة الفرنسية .... وغيرهن .

فيكتب بيرم زجلا رشيقا يصور فرحته بهذه النهضة النسائية التى بذر بذورها عند ما كان يكتب فى مجلته قبل منفاه فيقول :

قلبـــى اما كلثـــوم تغنى | يبـــقى رايـــح جـــى
وروزا تمثيلهـــا الفـــنى | يمـــلا عينـــى ضـــى
وعضـــمى يتفـــكك مـــنى | لمـــا تكتـــب مـــى
منـــيرة كاتبـــه فرنســـاوى | واقـــرأ فى الجـــرنال
اما زجـــل احســـان كاوى | فى الصـــناعة رجـــال
والكلمـــة من هـــدى شعرأوى | تضـــرب الامثـــال
وشـــوف ســـعاد الخلفـــاوى | شـــافت الاهـــوال
وتحيـــا استر ويصـــا هانم | ام عقـــل كبـــير
وخلى ســـت لبيبـــه هانم | نابغـــة التحـــرير
وانست المرحـــوم قاســـم | اللى صيتهـــا شـــهير
والمحســـنة الرقه العـــالم | اللى جـــوزها امـــير

وما زال بيرم فى منفاه وتأتيه الاخبار بفشل مفاوضات سعد زغلول وان الانجليز استأنفوا ضرب شعب مصر الاعزل برصاص بنادقهم توطئة لاصدار تصريح ٢٨ فبراير ......

فيكتب بيرم يقول :

الاوله آه والثانية آه والثالثه آه

الاوله بالبنـــــادق ســــكتوا الثـــوار
والثانية جـــا اللورد ملنر يربط الاحرار ويترافع
والثالثة تصريح فى فبراير واصـــله هـــزار
الاولـــه بالبنادق ســـكتوا الثـــوار ومدافـــع
والثانية جـــا اللورد يربط الاحـــرار ويترافع

والثالثة تصريح فى فبراير وأصله هزار ومش نافع
الاوله بالبنادق ســــكتوا الثوار ومدافع أهم فاصـــلين
والثانية جا اللورد ملنر يربط الاحرار ويترافع عن الغايبين
والثالثة تصريح فى فبراير وأصله هزار ومش نافع وقولوا آمين
والثانية مين بس يمنع حجة الغالب عن المغلوب
الاوله مين يمزق حجة الطالب فى دين مطلـــوب
والثالثة تسلبولكن قالنا السالب أنا المسلوب
الاوله بالســــــهولة ضــيعوا الارواح .
والثانية غـــول بن غـــول جار علينا وراح .
والثالثة هى المهـــوله تلتقيهـــــــا مزاح .
الاوله آه والثانية آه والثالثة آه

ويرى بيرم فى منفاه بمدينة (مونبليه) بفرنسا الطلبه المصريين منصرفين الى العبث تاركين دروســـهم التى هجروا بلادهم وتغربوا من أجلها فيصور ذلك فى زجل يقول فيه :

زريبة مطرفة فيها المعيز ســـايبين — ترعى حشيش المحبة والرعاة غايبين
سبع مراكب بتشحن عد بالطزازين — دكتور وراجع بلاده ينجـــــد العيان
دكتور مهندس محامى والجميع خايبين — وهو فيه المرض أربع خمس الـــوان
وفى البلدواد مهندس بس فى البوكر — ضاع نص عمره ياريت كان ضاع فى توكر
له كل اسبوع جـــواب من والدته مســــوكر
تســـأل على الهندسة اللى تكلفت مـــلايين

ووواد بيدرس تجـــــــارة انمـــــا نصـــاب
يقبض مايدفـــع ولا يحســـب لحد حســـــاب

ان جه مطـــــــالب بدينه يلطعـــــه عالباب
ويقـــوله خليك مـــؤدب داحنـــا مصــــــريين

وهكذا استقر بيرم فى منفاه حوالى عشرين عاما بعيدا عن مصر التى احبها وتعلق بها . ويصف بيرم حياته هذه فيقول :

الاوله آه والثـــــــانية آه والثالثـــــ: آه .
الاوله مصــــــر قـــــالوا تونسي ونفـــــونى
والثـــــانية تونس وفيهـــــا الاهل جحدونى
والثـــالثة باريس وفى بـــــــاريس جهلـــونى
الاوله مصر قـــــالوا تونسي ونفونى جزاة الخـــــير

والثانية تـــونس وفيها الاهل جحدونى وحتى الغير
والثالثة باريس وفى باريس جهلـــــونى وانا موليير
الاوله مصر قالوا تونسي ونفونى جزاة الخير واحسانى
والثانية تونس وفيها الاهل جحدونى وحتى الغير ماواسانى
والثالثة باريس وفى باريس جهلونى وانا موليير فى زمانى
الاوله دوقتنى من فراقهـــــا كأس بمـــــراره
والثانية فرجتنى عالجمال ينداس بخســــاره
والتالته ياناس ياريت كان لى فيها ناس واداره
الاوله اشـــــتكيها للى اجـــــرى النيــل
والتانيه دمعـــــى عليهـــا غرق الباســـتيل
والتـــــالته لطشــــــت فيها ممتثل وذليـــــل
الاولـــــه آه والثـــــانيه آه والثـــالثه آه .

وهكذا قاسي بيرم فى منفاه وغربته كثيرا فرغب فى أن يعيش فى بلد عربى فذهب الى تونس ثم تركها الى سوريا .. ولكنه لم يتمكن من البقاء فى سوريا ايضا . اذ رحل منها الى فرنسا مرة أخرى . وكانت عودته من سوريا الى فرنسا على الباخرة التى مرت بمدينة بور ســعيد ثم مرت بمسقط رأسه الاسكندريه وكان ذلك فى صيف عام ١٩٣٨ وفكر بيرم فى الهرب من الباخرة . وسجل بيرم فى هذه الرحلة فى زجل من اروع أزجاله قال فيه :

غلبت اقطـــــع تذاكـــــر — وشـــــبعت يارب غـــــربه
بين الشــطوط والبواخـــر — وبين بـــــلادنا واوربـــــا
وقلت على الشــــام اسـافر — اياك الاقى لى تـــــــربه
فيهـــــا أجـــاور معـــاوية — واصـــــبح حمـــاية اميـــه
جـــاورت (قبسون) وجيرته — توحش ولا فيهـــش حاجـــه
وعـــــــزرائيل انتظـــــرته — ماجـــاش وجـــانى الخواجـــه
نافـــــخ وســـــــايق أمارته — وقـــاللى شـــوف السماجه
البـــــر تحـــت انتـــــدابنا — ارجـــع دى ماهش وســـــيه
رجعـــت على البحـــر تانى — مخفـــور ورايـــــح فرنســـا
ولســـــه طعـــم (البودانى) — فاكـــره ومش قــــــادر انسي
وان رحــــت تونس كفـــانى — عــــذاب انا والتوانســــــــه
جامـــــلان محضر مدافــــع — للامــــــه والامــــــه حيــــه
فى بور ســــــعيد السـفينه — وقفـــت تفـــــرغ وتمــــلا
والبياعـــــــين حـــوطونا — بكـــارت بوســـتال وعملــــه

لكن بوليــــس المـــــدينه | ماتفـــوتشي من جنبــه نمله
يابور ســـعيد والله حســره | ولســـــه ياالســـكندريه
هتف بى هـــاتف وقـــاللى | انــزل ومن غـــير عـــزومه
انزل دى ســـاعه تجلى | فيهـــا الشـــياطين فى نومه
انـــزل دا ربـــك تملـــى | فوقـــك وفـــوق الحكـــومه
قطيت فى ســـتر المهيمن | للبـــــر ياحكمـــــداريه
واقـــول لكـــم بالصراحـــه | اللى فى بلدنـــا قليلـــه
عشرين ســـنه فى السـياحه | أشـــوف مناظـــر جميلـــة
ماشـــفت ياقلب راحـــه | فى دى الســـنين الطـــويله
الا اما شـــفت البراقـــع | واللبـــــده والجـــــلابيه

وللشـاعر الغنائى الكبير بيرم التونسي جولات وجولات فى النقـد والتوجيه تتطلب كتبا عديدة لتدوينها وشرحها . ولكننا سنقتصر فى هذا المجال على ذكر بعض منها .

اســـتمع اليه فى ذلك يقـــول .

اربع عســـاكر جبابره يفتحـــوا برلين .
ســـاحبين بتاعة حلاوه جايه منشربين
شايله على كتفهـــا عيل عينيه وارمين .
والصاج على مخها يرقص شمال ويمين .
ايه الحكايه ياسيد . . .خالفت الجوانين.
اشمعنا مليون حرامى فى البلد سارحين.
يمزعوا فى الجيوب ويفتحـــوا الدكاكين.
أسال وزير الشـــئون ؟ ولا أكلم مين .

ويعرج بيرم التونسي الى النقد الاجتماعى فيقـــول ان جميع أطباء الاخلاق (شـــخصوا) داء الامة العربية بأن المراة الجاهلة هى اصـــل الداء .... واوجبوا تعليم الناشئات ليصبحن امهات صالحات لخلق جيل مثقف من الامهات لتربية النشء المقبل ... ويقول بيرم فى ذلك فى احد ازجاله التوجيهية هذه منتقدا نظافة المنزل قائلا :

دود الحصـــــيرة زحف والعنكبوت عشش .
على البيـــــان والســـــتاير والقزاز غشش

شوفى التراب اللى باللوحه على الكنصــول

قومى امســحيه ليشوفه جوزك يجى يوشش

ثم يتطـــرق الى غــرفة النوم فيقـــول :

فى كــل جمعه اكنسي تحــت السرير مره

لاتحطى تحته لا مقـــــلاية ولا جـــره

والمحلبة والصـــفيحة وســلة الهلاهيل

وقـــدرة المش لازم يترمـــوا بـــره

ثم يخـاطب الزوجـــات قــــائلا :

يا منيلة ياللى من مثلــك ماحقــــه جـــواز

غلبتى جـــوزك وعلمتيه على النـــزناز .

مبســوطة لما بســــلامته يروح لامــك

دى كـــل ليلة تجيب الاكــل منعاص جاز .

ويقـــول بيرم عن التواليت :

عمرك ماتتزوقى الا عشــــان بره

وتطلعى بالبوال والصـــدر يتعرى

خلى الزواق والعدل فى البيت للراجل

لحسن يكيدك وياخد بالعجل ضـــره

ثم يخاطب الســيدة قـــائلا :

دقيتى جوز الاساور من قفا المســـكين

الوزن ميه عياره اربعـــه وعشـــرين

ولما يســــأل تقولى دول بتوع اختى

لهو أنت بتجيب أساور دانت عشتك طين

حطى يابنت الحلال قلبك على قلبه

ودبرى البيت وهو يعيش على غلبه

داكل واحده مطيعه يحبها جوزها

والناس يقولوا يحب مراته وتحبه

ثم يرى أن النساء قد انتشرت بينهن عادة اقامة «الزار» وان مآسي ومخازى كثيرة ترتكب فى تلك الحفلات ... فيقول فى ذلك :

والد سي رشـــدى المهندس منكسر وأمير

وام رشـــدى المهندس شابه م الفنادير

كمان سي رشدى المهندس واد حليوه امير
الوالده يركب عليهـا ستميت عفـريت
مبيتاهم عليهـا كوديه صاحبة صـيت
والكودبه جزارها نجرو وراخر اسمه بخيت
يدبح ويدهن وفى شغل (الميانجه) خبير
فى كل عام قبل شـعبان لامره محفل
وياما قبله محـافل بس دا أسـفل
والراجل اللى يسـيب للسـت أو يغفل
تحصـل فى بيته بعيد عنك بلاوى كتير
داخل بخيت شايل البطة وفى ايده الموسي
البطة سـوده وهو قلت لك أبنـوسي

ثم يستطرد فى زجله قـائلا :

قالت لى لما دبح ادهـن لى رجليه
بالدم وادهـن وهـو سـخن ركبيه
وخلى حبه والنبى ادلقهـا تحتيه
وحبه ويا الملبس تتدلق فى البـير

ولا ينسي بيرم التونسي العمال .. فى العهود البائدة وما يقاسـيه العامل دون أن يجنى من وراء تعبه شيئا ... فالعامل محروم يعمل وهو محروم .فقال بيرم عن ذلك :

من الصـباح للمسـا والمطرقـه فى ايـدى
صـابر علـى دى الاسي حتى نهـار عيـدى
ابن السـبيل انكسـى واسـحب هـرابيدى

وله ايضا فى ذلك :

ليـه بيتى خـربان وانا نجـار دواليبكـم
ليـه امشـى حفيـان وانا منبـت مراكيبكـم
هـى كـده قسـمتى الله يحاسـبكم

اصلى فى يوم دفنتى مالقتش اكفانى
حتى الاسية وانا رايح وسـايبكم

ومن اشهر تعبيرات بيرم التونسي عن الانسـان والحياة نذكر هذه الابيات

قـالوا ايه مرام ابن آدم قلـت لـه طقـة

قـال ايـه يكفـى ابن آدم قلـت لـه شـقه
قـال ايه يعجـل بعمـره قلـت لـه زقـه
قـال حد فيهـا مخلـد قلـت لـه لاه

وقد برع بيرم التونسي فىنظم القصص الشعبية الزجلية ... فصور فيها بيرم حياة الشعب تصويرا صادقا بديعا فى حوار أصبح نواة لفن « الاوبريت » ونذكر هنا جزءا من أوبريت (كراسي البرلمان) وفيهـا يسخر بيرم من نواب العهد البائد وكيف كانوا يشترون مقاعد البرلمان بوسائلهم الخاصة وقد استهل هذا الاوبريت بهـذا الحديث بين الزوج وزوجته :

الزوجة : قـالوا يامنصـور كراسي البرلمان تنباع
واللى اشـتروها من الهلافيت والصـياع
خايب...مايعرفش صانعه ومن صبح نايب
يصـبح ياخويا يعبى المـال فى زكايب
ويبقى فى الراديو اسـمه كل يوم يتذاع

الزوج وحياة غـلاوتك عليه لاشـترى كرسي
وادخـل مزاد الكـراسي زى ماترسـى
خمس فـدادين حابيعهم واحسبيها قمار .
يتحطوا (للواجبات) والفته والانفـار .
ويومهـا اعـرف انا آكل على ضرسي .

وقد أعطانا بيرم التونسي أغانى عاطفية نبيلة سامية ... صورها باحساساته المرهفة الفياضة .. فكلنا نذكر له اغانى أم كلثوم وفى مقدمتها:

اهـل الهـوى ياليل فاتوا مضاجعهم
الاوله فى الغـرام والحب شـبكونى
أنا فى انتظـارك حطيـت
شمس الاصيل دهبت خوص النخيل يانيل

هو صحيح الهوى غلاب .

واغانى فيلم سلامه وغيرها وغيرها من الاغانى التى تعلق بهـا الشعب واصبحت على كل لسان من سهولتها وحلاوتها ....

وكتب ايضا بيرم التونسي اغانى لمحمد عبد الوهاب نذكر منها اغنية

(محلاها عيشـة الفـلاح مطامن قلبه ومرتاح ......)

وكتب أيضا لاسمهان اغنية (انا اللى استاهل) من فيلم غرام وانتقام .

وهكذا نجد بيرم التونسي ينساق فى تيار السينما والاذاعة والمسرح فيكتب الكثير من انجح الاوبريتات باسلوبه الشاعرى الجميل الذى امتاز وانفرد به فناننا الكبير بيرم التونسي .

وقد تركنا بيرم التونسي ونحن فىاشد الحاجة اليهوالى فنه الخالد . تركنا بيرم فى يوم ٥ من يناير سنة ١٩٦١ بعد حياة مجيدة كافح فيها الفنان الكبير بقلب كبير وصبر واسع .

واليوم ونحن نتلفت ذات اليمين وذات الشمال نتطلع الى من يستطيع أن يسد هذا الفراغ الكبير الذى تركه بيرم التونسي ....

حقا .. ان الفراغ الذى تركه بيرم التونسي الفنان الخالق المبدع ... لم يستطع فرد ولا أفراد أن يسدوه ...

رحم الله بيرم ، وعوض للوطن العربى فى فقده ، وعزاؤنا فيه ماتركه لنا من ثروة فنية غنية بكنوز مؤلفاته الكثيرة .....

الفنون التشكيلية

ـ محمود سعيد	(المصور)	فنان الدولة العالمى
ـ محمد ناجى	(المصور)	من الرعيل الاول للتصوير
ـ سيف وانلى	(المصور)	الفنان الموهوب
ـ ادهم وانلى	(المصور)	الفنان الموهوب
ـ محمود موسي	(المثــال)	الفنان الموهوب
ـ حسين بيكار	(المصور)	
ـ محمد حامد عويس	(المصور)	
ـ ابراهيم شتا	(المصور)	



محمود سعيد (المصور) فنان الدولة العالمى

مَحمود سَعيد

للاسكندرية ان تفخر وتعتز اذ ولد بها الاستاذ محمود سعيد المصور الكبير وفنان الدولة . وصاحب المدرسة الفنية التى تتلمذ عليها كثيرون ، تخصصوا فى تتبع فنه وساروا على منهجه ودراساته .

ولم يكن محمود سعيد غريبا عن الفن ، اذ نشأ فى بيئة فنية ، عملت فى ضروب الثقافة واسهمت فى الحفاظ على رسالة الفن والثقافة .... وكان والده المرحوم محمد سعيد باشا رئيسا لحكومة مصر قبيل الحرب العالمية الاولى وفى أعقابها .

وقد تدرج فناننا الكبير محمود سعيد الذى ولد بالاسكندرية فى ٨ من ابريل سنة ١٨٩٧ فى شتى مراحل التعليم بمعاهد الاسكندرية فبدأ دراساته فى كلية فيكتوريا (النصر حاليا) ومدارس الجزويت بالاسكندرية والمدرسة السعيدية بالقاهرة والعباسية الثانوية بالاسكندرية الى أن نال البكالوريا عام ١٩٢٥ وليسانس الحقوق الفرنسية عام ١٩٢٩ .

ورغم تلك الدراسات التى تمتع بها فناننا الكبير ، وهى دراسات قد تكون بعيدة عن الفن تحول دون ابراز مواهب فناننا الكبير ، فقد كانت الروح الفنية التى تختلج فى نفسه تتضح عاما بعد عام ...... ويحدثنا احد المدرسين الذين تلقى عليهم اللغة العربية فى طفولته فيقول :

« ان الرسومات التى كان يرسمها الطفل محمود سعيد على السبورة تنبى بمستقبل باسم لهذا العبقرى العظيم .... وهكذا بدأ الفنان الكبير

يهوى الرسم حتى فى أيام طفولته الاولى .... مما دعا والده ان يعهد به الى مدام (كازاناتو) الفنانة الايطالية التى استوطنت الاسكندرية .... ليتلقى بعض المناهج المدروسة الجدية الاولى لفن الرسم .

ثم تدرج مع مدام (كازاناتو) التى مهدت له هذا الطريق الطويل لفن التصوير وكان لتوجيهاتها الشيء الكبير فى تنمية هذه المواهب الفياضة . وهكذا نستطيع أن نقول : ان دراسات مدام (كازاناتو) كانت اللبنة الاولى فى هذا البناء الفنى الضخم ، والصرح الشامخ فى عالمنا الفنى المعاصر....

غير ان هذه الهواية الفنية لم تأخذ شكلا كاملا وواضحا الا حين بدأ يمارسها بمرسم الفنان (زانييرى) مع مجموعة من الهواة نذكر منهم شقيقه حسين سعيد واحمد راسم وشريف صبرى .

ورغم كل ماتقدم فان كل هذه الدراسات على ايدى مدام (كازاناتو) — والفنان (زانييرى) لم تكن فى الحقيقة الا بداية الشوط الاول من أشواط طويلة الامد فى الميدان الفنى للفنان الموهوب محمود سعيد .....

فمن موهبة محمود سعيد الخارقة كون ثقافته الفنية الواسعة وصقلها بنفسه ...... فزار خلال أعوام ١٩١٩ — ١٩٢٠ — ١٩٢١ باريس وهناك تابع دراسته فى اللوفر وانضم الى أحد الاقسام الحرة بالكوخ الكبير . الذى يعد من اكبر المراكز الفنية وتلقى فى ذلك المعهد توجيهات المثال الكبير الفنان انطوان بورديل . ثم انتقل الى اكاديمى جوليان حيث زامل ب . أ . لونى .

ولم يطل به الوقت لدراسة الفن اذ اجتذبته كراسي القضاء وقضي فترة طويلة فى المدرسة القانونية . فعين فى عام ١٩٢٩ مساعدا للنيابة بالمحاكم المختلطة بالمنصورة ...... وارتبط بالعمل الحكومى .

كان العمل القضائى وما يتطلبه من تفرغ ، وجهد كبير فى البحث القانونى .. حائلا بينه وبين روحه المنطلقة الى الفن . ولهذا لم يستطع أن يمارس فنه الا فى أجازات العطلة القضائية .... فسافر خلالها الى هولندا وبلجيكا وسويسرا واسبانيا وايطاليا .... وزار متاحفها وكنائسها ......

وكانت هذه الزيارات حدثا هاما فى حياة محمود سعيد . توطدت خلالها الوشائج بينه وبين أعمال فنانى ايطاليا الأوائل وفن روبنز ، ولوحات رمبرانت .

واذا درسنا فن محمود سعيد فانا واجدون انه قد مر بمراحل تدل على تحول كبير واضح فى تاريخ حياته الفنية ..... فقد تأثر بفن ايك

وفلمنج وفان دير فايدن ومن خلال هذه المعانى الفنية لهؤلاء الفنانين ادرك معنى تماسك التكوين والعمق والتوازن بين البناء والفناء فى العمل الفنى وعرف كذلك كيف يضحى بالتفاصيل فى سبيل الاحتفاظ بتحقيق التناسق الفنى .

وان كان محمود سعيد قد طاف باتجاهات المدارس المعاصرة التى كانت تبسط اتجاهاتها على ميادين الفن خلال فترة تكوينه الفنى الاصيل .... وتأثر بها بعض الشيء .... الا ان ذلك لم يؤثر فى محمود سعيد كفنان مصرى يقدم صورة حقيقية لفن مصرى صميم بعد ان نمى مواهبه الفنية واستفاد من تلك الزيارات والاتجاهات المتعددة لهؤلاء الفنانين .

حقا ان محمود سعيد استفاد من الصياغة الفنية لهؤلاء الاساتذة.... الا انه وجد هذه الاتجاهات أبعد من ان تتجاوب مع نفسه وفطرته الفنية .

وقد استوقفته النزعة التأثيرية لحظة فأخرج بعض اعماله على نمطها غير انه لم يلبث ان هجرها فى فترة كانت تسود فيها صور الاشخاص وبعض المناظر الطبيعية وصور الموضوعات الميتولوجية . وكان ذلك خلال السنوات من ١٩٢١ ــ ١٩٢٦ .

وبعد ذلك تمكن محمود سعيد من أن يكون شخصيته المستقلة النادرة واسلوبه الفريد الخاص الذى بدأ بميلاد لوحاته : (الجزيرة السعيدة) سنة ١٩٢٧ و (الزنجية والصلاة والمقابر) سنة ١٩٢٧ . و (حمام الخيل بالمنصورة والمرأة والقلل) سنة ١٩٣٠ و (الدعوة الى السفر) سنة ١٩٣٢ وذات الجدائل الذهبية وفاطمة والصيد السحرى سنة ١٩٣٣ و (الشوادف والمستحميات) سنة ١٩٣٤ و (جميلات بحرى) و (الاسرة) سنة ١٩٣٥ و (المدينة والقط الابيض) سنة ١٩٣٧ . ثم نماذج للوجوه (فاطمة ــ هاجر ــ حياة) . التى صورها من الاحياء الشعبية وابرز اعماقها الشعبية .

فى تلك الفترة تبلور وظهر الاسلوب ، والشخصية الفنية ،والطابع الخاص للموضوعات التى انفرد بها محمود سعيد بين آثار التصوير المصرى المعاصر .

وفى أعقاب ذلك كانت أعماله تتجه اتجاهات جديدة متطورة فى الاسلوب والموضوع .

فاخذت الرؤيا التصويرية تستقر فى اعماقه وانحسر الضوء السحرى وانتقل محمود سعيد من الرمز الى التعبير المباشر ......

غير انه يمكننا ان نقول ان هذا التطور والانتقال فى اسلوب محمود سعيد لايعدو كونه انتقالا وارتفاعا تدريجيا فى حياة الفنان .... تمهد كل خطوة منها الى ما يليها من خطوات فى انطلاق هذه الموهبة ......

وما لبث محمود سعيد ان اعتزل القضاء عام ١٩٤٧ بعد ربع قرن من كفاح بين عمله وموهبته . ترك القضاء ليتفرغ تماما لفنه ويعطيه كل وقته. وكان ذلك تحولا كبيرا هاما فى تطور الحياة الفنية لمحمود سعيد .

أقام محمود سعيد معارض كثيرة عرض فيها انتاجه الفنى فى الداخل والخارج نذكر منها : معرض نيويورك عام ١٩٣٧ . والمعرض الدولى للفنون والزخارف بباريس سنة ١٩٣٧ أيضا . ومعرض بينالتى فينيسيا فى السنوات : ١٩٣٨ و ١٩٤٨ و ١٩٥٠ و ١٩٥٢ . وفى سراى الجزيرة سنة ١٩٥١ عرض محمود سعيد ١٤٥ لوحة تمثل مراحل حياته الفنية خلال الثلاثين سنة . كما شوهدت اعماله فى جميع معارض القاهرة السنوية . كما عرض مجاميع من اعماله مع الجيل الذى تبعه وتأثر به وعرف معنى الشخصية الفنية والتحرر خلال اعماله .

ومن ذلك يتبين لنا ما تمتع به محمود سعيد من تعمقه الفنى الذى توجه بحق كرائد للتصوير المصرى المعاصر .

وقد منحته ثورتنا الناصرية المباركة جائزة الدولة التقديرية تتويجا لفنه وجهده فى خلق مدرسة بل جيل من الفنانين المعاصرين الذين تأثروا به ....

فلقب محمود سعيد « فنان الشعب » تقديرا له وتمجيدا لاعماله الفريدة النادرة ......

ومحمود سعيد فنان الدولة رقيق الحس . نقى القلب ، صادق العاطفة وقائد نهضة فنية ، يعمل فى صمت وتواضع ، يعبران عن روح الفنان الاصيل ، فهو اذن .. أحد الفنانين العاملين الذين وهبوا حياتهم للفن .....

ومحمود سعيد أحد رواد النهضة لفن التصوير فى الجمهورية العربية المتحدة واحد الاوائل الذين خلقوا فنا محليا حديثا . فعرف كيف يعطى حياة جديدة وشاعرية جديدة لموضوعاتنا المحلية .

ويقول السيد الاستاذ حسين صبحى وكيل وزارة الاسكان والمرافق بالاسكندرية فى تقديم الفنان محمود سعيد :

هو الفيلسوف الذى يراقب الشعب ، ويستخلص روحه وفلسفته

ويسجلها فى صور يخلط فيها الالوان بالقيم المعنوية والروحية ، فهذه صورة والده وزوجته وابنته وحفيدته واصدقائه تمثل فيه الرجل الاجتماعى ، وهذه صور الزار والذكر والصلاة وبنات بحرى ، والعائلة والقرية والمدينة وبائع العرقسوس ، والصيادين وغيرها تعبر عن الفنان الاصيل الذى يسجل الحياة الشعبية ، وهذه صور المناظر الطبيعية تمثل روح الفنان الذى يبحث عن الجمال فى الطبيعة حيث تكون . . .

ويقول المرحوم السيد الاستاذ محمد حسن مدير متحف الفنون الجميلة السابق فى تقديم معرض الفنان محمود سعيد :

« والمعرض القائم يتيح لنا ان نفهم تطور الفنان نتيجة ابحاثه وتغير احساساته التى تسير هى الاخرى مسيرة الحياة . على انه مهما تغير محمود سعيد وتطور ، فان موهبته فى اخراج الصور تنمو دائما طوع احساساته الاصيلة الصادقة ، فتعمقه فى رسم الصور الشخصية ، يشوبه الجمود ولا تعوزه الحيوية والحركة ، وتوازن التكوين المعمارى وجمال الايقاع ملحوظان من اعماله الاولى الى اعماله الاخيرة . لقد بدأ من أساس متين ولم يفتقده ابدا . فمفهومه الحياة تنبض به صوره الدينية ، كماتنبض به صوره الشعبية ، ودراساتهللاجسام العارية ومناظر الطبيعة ، ومفهومه لاسس الزخرفة واهتمامه بها لم يلهه ابدا عن استمرار الجهد ومواصلة البحث لينقل الينا فى غزارة ودقة بريشته التى يحركها بمهارة تامة وحذق اخاذ — مفهوم الجمال العميق الذى يراه فىكل مكان سواء فى المشاهد البسيطة أم الالهامات الصوفية الصافية مبينا خصائصها الخافية مصورا لها بانسانية واعية . وعندى ان ما يميز محمود سعيد هو مفهومه للجمال المستتر خلف الظواهر ، وحبه الاكيد الذى يكنه للحياة . وهو ما تعبر عنه لوحاته ، فكل منها قطعة موسيقية كاملة التوزيع يؤدى كل ركن فيها دوره باتقان وانسجام حول موضوعها الرئيسي دون ان يطغى عليه ، وهذا هو الدرس العظيم الذى نستمده من هذا المعرض الشامل . . . . . . »

مات محمود سعيد . . فى٨من ابريل سنة ١٩٦٤ ،مات فى نفس يوم مولده ٨ ابريل . . . مات محمود سعيد . . ولكن اعماله ولوحاته ومدرسته الفنية الخالدة التى خلقها من عصارة قلبه واحساساته الفياضة ومشاعره المرهفة . . لن تموت أبدا . . ان التراث الفنى العريق الذى أنشاه محمود سعيد وتركه لايزال يجذب قلوب عشاقفنه الاصيل ، ويسحر قلوبالمؤمنين بعراقة حياتنا وبراعة فنوننا وفنانينا وسيظل اثره فى نفوس الذين اعجبوا واحبوا محمود سعيد . .

ان محمود سعيد فنان الشعب الخالد ، لن يموت .. لان فنه ومدرسته فياضة ومستمرة الى ماشاء الله ..

لقد سجل محمود سعيد اسمه فى سجل الخالدين بجدارة فى تاريخ فنوننا التشكيلية المعاصرة فى لوحاته المتعددة ...

محمود سعيد الفنان الذى انتج لاكثر من ٥٠ عاما مئات اللوحات .. الصادقة الاحساس المعبرة عن بيئتنا ومشاعرنا الفياضة بحب وطنه وشعبه ...

محمود سعيد وقد ذهب للقاء ربه بعد جهاد قارب الخمسين عاما لم يتلون ولم يتحول وظل راسخا فى فنه حريصا على مذهبه ولم يرض به بديلا .

واليوم وان مضي محمود سعيد .. الا ان اعماله مازالت تنبض بعبقريته وتوصل ما انقطع من حياته التى غابت عنا بجسده ، وظلت باقية حية باعماله وتراثه الخـــالد الذى لن يموت ...

كل هذا يثير ذكريات الحياة الخصبة التى عاشها محمود سعيد..الحياة التىلهافى عالم الواقع بداية ونهاية ...والتى لها فى عالم الكون بداية .. وليس لها نهاية ، لان حياة الفنان الخالد ليس لها نهاية وليس لها ازمان واجيال ...

وقد تضمن معرض محمود سعيد الذى افتتح فى ٢٦ من يولية سنة ١٩٦٠ فى الاحتفالات باعياد الثورة (أى العيد الثامن للثورة) اللوحات الآتية :

(سنة ١٩٢١)
المؤذن فى المنصورة
صورة المرحوم احمد مظلوم (باشا)
صورة المصور ج . خورى كومنين
كوستا فرج
(سنة ١٩٢٢)
بروج بحيرة الحب
(سنة ١٩٢٣)
محمد الصغير
هاجر
صورة السيد : حسين سعيد ١٩٢٤
(شقيق الفنان)
صورة المرحوم محمد سعيد (باشا)
والد الفنان
(سنة ١٩٢٥)
صورة زوجة الفنان
طليطلة ــ كوبرى على نهر التاج
(سنة ١٩٢٦)
المسجد الابيض بكوم الدكة
حاملة البلاص
(سنة ١٩٢٧)

سان جورج والتنين
الحمار
الجزيرة السعيدة
حياة
ذات الرداء الازرق
(سنة ١٩٢٨)

صورة حرم السيد ممدوح رياض
تصميم الدراويش
(سنة ١٩٢٩)

فى الخريف
ليلة الدفن
البربول — المدينة
البربول — مرعى وتلال
ذات الرداء الوردى
(سنة ١٩٣٠)

تحليل نفسي
حاملة القلل
حمام الخيل بالمنصورة
(سنة ١٩٣١)

المرحوم محمد ذو الفقار بك
المرحوم يوسف وهبه باشا
بائع العرقسوس
الامومة
الدكتور جواد حمادة
(سنة ١٩٣٢)

الدعوة الى السفر
حرم المهندس حسين سرى
الرجل ذو الصديرى الاخضر
(سنة ١٩٣٣)

عارية
تصميم السابحات

فاطمة
نادية والكنارى
ذات الجدائل الذهبية
نائمة
(سنة ١٩٣٤)

الشواديف
الصلاة
المصور انجيلوبولر
شراع على النيل
كوبرى الدلنجات
حرم السيد : يوسف ذو الفقار
السابحات
(سنة ١٩٣٥)

جارية فى أرضية حمراء
زوبعة على الكورنيش
جميلات بحرى
(سنة ١٩٣٦)

ذات الهفهاف الاسود
الذكر
تصميم للوحة الذكر
عقد المرجان
الراقصة
المرحوم أحمد مظلوم
(سنة ١٩٣٧)

ذات الاساور الذهبية
نادية فى الرداء الوردى
المدينة
القط الابيض
تصميم لصورة المدينة
الاريكة الزرقاء

(سنة ١٩٣٨)

قبرص — منظر طبيعى
حرم الدكتور جواد حمادة
منظر ريفى
الرداء المشجر
(سنة ١٩٣٩)

الزار
(سنة ١٩٤٠)

ذات الحلق اللؤلؤى
وجه نصفى
المصور لبستاس
امرأة فى النافذة
(سنة ١٩٤١)

الصيادون فى رشيد
الهجرة
تصميم لصورة الصيادين
شيخ يصلى
(سنة ١٩٤٢)

عقد الكهرمان
صيادون فى السلسلة
نادية فى النافذة
الاهرام والقاهرة
(سنة ١٩٤٣)

قبرص بعد العاصفة
على الاريكة الخضراء
ذات الجواهر
ذات العيون العسلية
(سنة ١٩٤٤)

صيد فى زوبعة على الكورنيش
على الوسائد
(سنة ١٩٤٥)

محمد ابن شقيق الفنان

الحزام الذهبى
الاسيوطية الصغيرة
المنديل الازرق
(سنة ١٩٤٦)

نادية فى الرداء الابيض
ذات العمامة الزرقاء
العاطل
ذات الاساور الذهبية
خليج السلوم
(سنة ١٩٤٧)

حرم السيد : محمود يونس
افتتاح قناة السويس
تصميم لصورة قناة السويس
المنديل الاحمر
على الوسادة الخضراء
على الوسادة الحمراء
مرسي مطروح — منظر المدينة
الغـــازلة
(سنة ١٩٤٨)

اسوان فى جزيرة الفنتين
مرسي مطروح
بدوية من مريوط
على الاريكة الحمراء
الفتاة ذات الرداء الوردى
أمرلاه من النافذة
مرسي مطروح (الميناء)
مرسي مطروح (الخليج الشرقى)
شراع فى المرسي
اسوان — قرية بجزيرة الفنتين
(سنة ١٩٤٩)

راقصة وتخت
السيرك

تصميم لصورة سيرك
على الوسادة الصفراء
النائمة على الاريكة الزرقاء
مرسي مطروح — الشاطيء
أسوان — الصخور
اسوان — جزر وتلال
الاقصر — قرب وادى الملوك
السكرى — جبل جنجاليا
وجه نصفى بالملاية اللف
ميناء بيريه
جالسة
(سنة ١٩٥٠)

طبيعة صامتة
جالسة بالملاية اللف
البشـــــارة
ذات الهفهاف البنفسجى
راحة الموديل
مرسي مطروح — المسجد
وادى الجبل الذهبى
حمام الخيل قرب رشيد
العودة من الصيد
الحلق المرجانى
المنديل الاصفر
مرسي مطروح — منزل روميل
(سنة ١٩٥١)

منظر الميناء الشرقى بمرسي مطروح
الملاحة والشاطىء بمرسي مطروح
النيل عند بنى حسن
هانم
البحر الاحمر — محجر التلك بحماطة
بكفيا بلبنان
منزل بعيتنيت بلبنان
(سنة ١٩٥٣)

مناجم الفوسفات بالقصير
جزيرة الفيلة بأسوان
اسكيس — ميناء بيروت
اومة
اسكيس — منظر البقاع بلبنان
خاتم المرجان
الخريف فى لبنان
اسوان فى طريق الشلال
(سنة ١٩٥٤)

ميناء بيروت
منظر الجبل من ظهور الشوير
اومة
البقاع بلبنان
اسكيس — تل الصنوبر بلبنان
(سنة ١٩٥٥)

منظر تل المكرزل بلبنان
منظر من ظهور الشوير بلبنان
الصنوبر فى منتصف النهار بلبنان
(سنة ١٩٥٦)

قرية الشوير بلبنان
بعد المطر فى لبنان
الدير قرب برمانا بلبنان
(سنة ١٩٥٧)

صورة حرم السيد : اسماعيل مظلوم
(١٩٥٧/٥٦)

القناة الكبرى بالندقية (١٩٥٧/٢٤)
تل الصنوبر بلبنان ١٩٥٥ — ١٩٥٧
ضاحية فى استوكهولم
حرم السيد : سعيد ذو الفقار
(سنة ١٩٥٩)

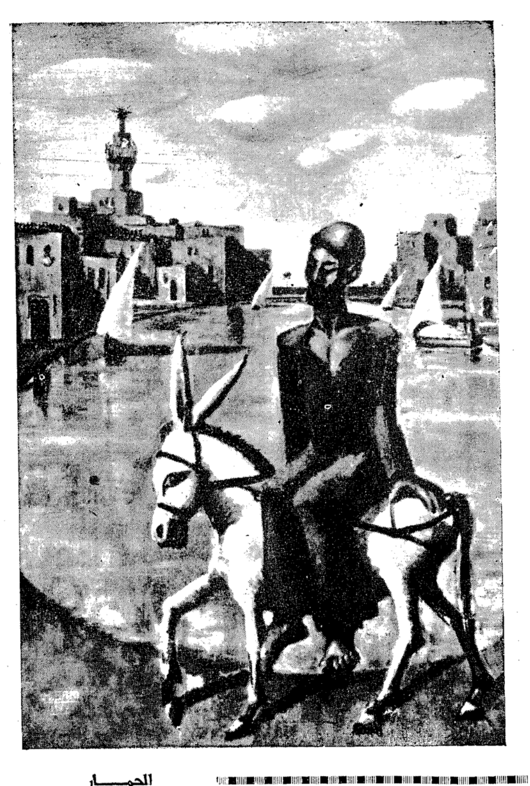
منظر قرية الشوير من ظهور بلبنان

مرسي مطروح نحو حمام كليوباترة
رعاة الماعز بالعلمين
منظر النيل عند جزيرة الفيلة بأسوان
(١٩٥٩/٥٥)
(سنة ١٩٦٠)

حفيدا سميحة وسعد الخادم
اسكيس ـــ المقرىء فى السرادق
المقرىء فى السرادق
المصور



محمد سعيد (باشا) والد الفنان(١٩٢٤ ــ ١٩٤٩)



الحمـــــار

محمد الصغير ١٩٢٧





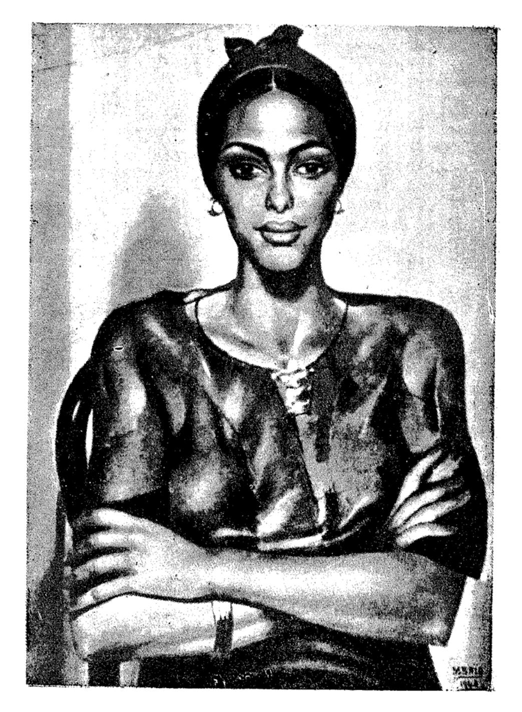
الدراويش دراسة ١٩٢٨



بائع العرقسوس (سنة ١٩٣١)



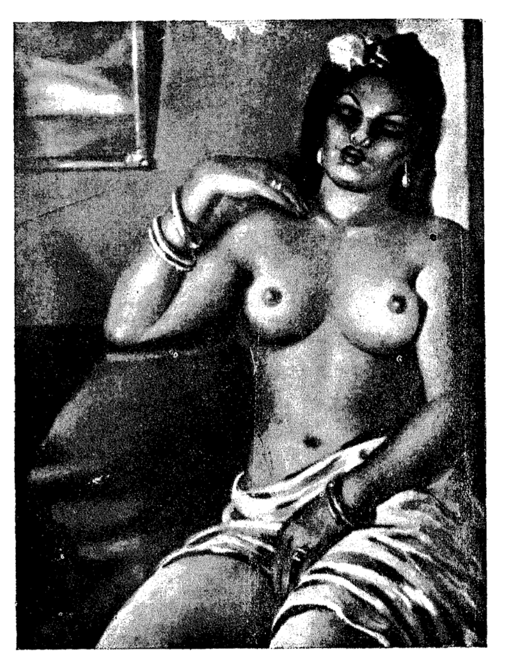
عاصفة على الكورنيش



الفتاة ذات الحلى (سنة ١٩٤٣)



على الوسائد (سنة ١٩٤٤)



ذات الاساور الذهبية

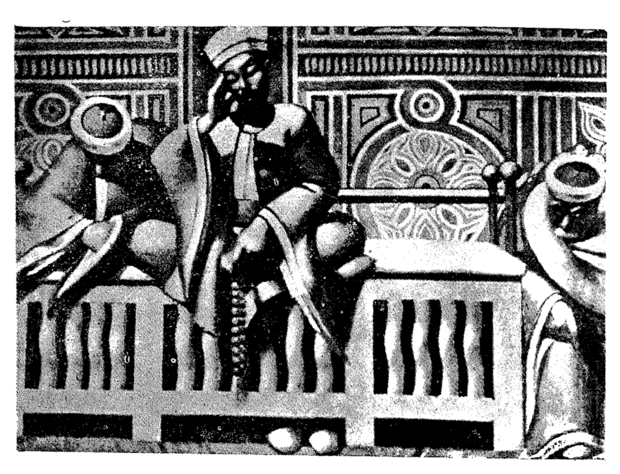


راقصة وتخت (سنة ١٩٤٩)

المدينة (سنة ١٩٣٧)



(الزار سنة ١٩٣٩)



المقرىء فى السرادق (سنة ١٩٦٠)

محمد ناجي المصور

ولد محمد ناجي المصور العالمي الموهوب بالاسكندرية بســــــراى والده على شاطىء المحمودية بالاسكندرية ، ومن الشاطىء الجميل لنيل مصر العظيم الخالد أخذ ناجي وحيه فى رسم لوحاته الاولى ، فقد اتخذ محمد ناجي من احدى غرفه سراى والده مرسما له وفى هذه الغرفة انتج ناجي عدة لوحات من بينها احدى لوحاته الكبرى الخالدة (جمع البلح) وهى بيضية الشكل وكان محمد ناجي فى لوحته يمتاز بالطابع التأثرى . . . وكان ذلك فى عام ١٩١٤ .

سنحت الفرصة لمحمد ناجي للسفر للخارج كثيرا فأثرت فيه المذاهب الفنية المختلفة التى تشكلت رسومه التحضيرية التى سجلها فى رحلاته المختلفة واسفاره الكثيرة ليستعين بها على تكوين لوحاته الزيتية .

كما تردد محمد ناجي على مدينة الاقصر فيما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨ حيث كان ينزل بقرية القرنة ويتخذ من مسكنه بجوار آثار الضفة الغربية مرسما ليستقر فيه شتاء كل عام ليتفرغ لدراساته للفن الفرعونى وليتعمق فى أسراره الخالدة .

وسافر ناجي الى فرنسا ســنة ١٩١٩ حيث أقام فى مرسم ببلدة (جيفرنى) بمقاطعة نورماندى وعمــل مع الفنان (مونيه) أحد أقطاب المذهب التأثرى فى الفن وتأثر محمد ناجي بفن مونيه واسترشد بآرائه

الفنية حتى أخذ محمد ناجى يدون فى مذكراته الخاصة عن ذلك « أن الفن التاثرى أيقظ شعور الفنانين من غفلة عميقة وقد جلب الى لوحاتهم الصفاء والنقاء الذى طالما افتقدوه فى أعمالهم .. »

وعاد محمد ناجى فى أواخر سنة ١٩١٩ حيث كانت الثورة الزغلولية على أشدها وأقام من مسكنه القريب من القلعة مرسما خاصا به ، وقد أوحت اليه ثورة ١٩١٩ برسم لوحته الكبرى عن النهضة المصرية رسمها محمد ناجى بأسلوب مستحدث يوحى فى الوقت نفسه بعظمة الفن المصرى القديم ، وكان مما انتجه أيضا فى هذه الفترة لوحة كبرى تصور (موكب المحمل) كما أتيح له فى تلك الفترة انتاج عدد من لوحات أخرى متفاوتة فى أحجامها عن موضوعات كثيرة متنوعة .

وكان (لاثيوبيا) نصيب كبير من انتاج الفنان الكبير محمد ناجى فقد سافر اليها عام ١٩٣٢ وأقام بها سنة كاملة وأنتج فى (أديس ابابا) لوحة تمثل مرسمه هناك ولوحات أخرى عديدة كان من بينها لوحة للامبراطور (هيلاسلاسي) أمبراطور أثيوبيا .

وسافر محمد ناجى لليونان وأنتج بها الكثير من اللوحات . ولم يكن أهتمام ناجى فقط بسفراته فى البلدان المختلفة ومشاهداته وانطباعاته فى تلك البلدان بل كان من أبرز اهتماماته تزويد الفنانين بالمراسم الخاصة بهم ، فانه كان يرى انه لا بد لكل فنان من مرسم مجهز للعمل . مرسم تتوفر فيه السعة ، والنور ، والهدوء ، وأسباب الراحة ، ليكون التفرغ خلاله مثمرا وعميقا ، فالرسم فى نظره كالحديقة يجب أن تتعهد فيه اللوحات كما تتعهد الزهور ...

فنرى محمد ناجى فى كل بلد ينزل به سواء فى الاسكندرية مسقط راسه أو فى القاهرة أو فى الاقصر او اثيوبيا او اليونان أو فرنسا أول ما يهتم بانشاء مرسم خاص به ...

واذ يعود محمد ناجى من سفراته ، فانه يرى أيضا الاهتمام بالفن عن طريق الاهتمام بالفنانين أنفسهم ... فيكون فى الاسكندرية جماعة (الأتليه) التى تمتاز بالنشاط الفنى والفكرى وتجمع الفنانين فى صعيد واحد ...

وتقول الفنانة عفت ناجى شقيقة المرحوم الفنان محمد ناجى : انه حين أسندت اليه فى عام ١٩٣٨ ادارة متحف الفن الحديث ، اتخذ لنفسه

مرسما من غرفة غير مستخدمة فى المبنى ، وبدأ فيها لوحته الكبرى التى تمثل مدرسة الاسكندرية .

ولما عين محمد ناجى مديرا للاكاديمية المصرية بروما سـنة ١٩٤٧ اصطحب معه لوحته التى تمثل مدرسة الاسكندرية ليتمها ، وهناك هيأت له الحكومة الايطالية مرسما مناسبا لانجاز هذه اللوحة الكبرى .

كما اسس محمد ناجى عام ١٩٥١ عقب احالته الى المعاش جماعة « الاتليه » بالقاهرة وانتخب رئيسا لها ، وفى هذا الحـين كانت فكرة (المرسم) قد أخذت شكلها النهائى فى ذهنه ومن هنا أقدم على بنـاء مرسم فسيح يتفق ومشاعره وأحاسيسه ، وكان هذا المرسم على مقربة من الاهرام ، حيث الحضارة التى يحبها ، والهدوء الذى يعشقه ، وحيث الكتب والصور التى تمثل أعمال كبار الفنانين ، ونماذج من التطـريز القبرصي . وحيث لوحاته !

وقد شرع قبـل وفاته بأيام عام ١٩٥٦ فى مراجعة بعض اجـزاء لوحته « جمع البلح » التى رسـمها عام ١٩١٥ فأخذ يخط بفرشاة كبيرة خطوطا ملونة بألوان زاهية تعبر عن حالته النفسـية ، وكانت تلك آخر نفثات روح متعطشة تبحث دائما عن الجمال والكمال .

لقد كتب محمد ناجى ضمن مذكراته فى يوم كان فيه متعبا : « انه لجميل أن ينال المرء قسطا من الراحة بعد جهد وارهاق فى مهنة يعلم الله كم دفعنا فيها من ثمن لكى نتمكن منها ... »

وفى ابريل سنة ١٩٥٦ وبين جميع الاشـياء التى يحبها نال محمد ناجى قسطا من راحة أخرى ... نال قسطا من الخلود ...

ومن اهم اعمال الفنان الخالد محمد ناجى نذكر الآتى :

اولا : رسوم بالاقلام الملونة : (سنة ١٩١١)

رجل جالس على مقعد
دراسة لوجه فنان
امراة تحبك
دراسة تشريح
دراسة لمنظر فى فلورانسا
دراسة لمنظر فى فلورانسا

(من سنة ١٩١٤ ــ سنة ١٩١٨)

ترعة المحمــــودية
ترعة المحمــــودية
ترعة المحمــــودية
ترعة المحمــــودية
شاطىء الميناء الشرقى
امراة ريفية

(سنة ١٩١٩)

منظر طبيعى فى جيفرنى بفرنسا
منظر طريق فى جيفرنى
منظر تلال فى جيفرنى بفرنســـــا
منظر طريق فى جيفرنى بفرنسا
منظر الراعى فى جيفرنى بفرنسا
منظر دراسة لحركات بعض العمـــال
بجيفرنى بفرنسا

(سنة ١٩٢٠)

منظر لشـــاطىء النيـــل بالقرب من
القاهرة

منظر لشـــاطىء النيــل بالقرب من القاهرة
قرية ترعة المحمودية
منظر بابى حمص

(سنة ١٩٣٤)

وجه رجل باليونان
وجه مثال يونانى
منظر كنيسة يونانية
مينـــــاء يونانى
قرية يونانية
معبد يونانى
أديب يونانى
مينـــــاء يونانى

(مابين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٩)

صياد سمك
الاستعداد لصيد السمك
ملابس وطنية من اليونان
صياد سمك
بناء قوارب الصيد باليونان
منظر بسلانيك
منظر باثينا
ملابس وطنية لفتاة مقدونية
ملابس وطنية لفتاة يونانية
قرية يونانية
ملابس وطنية بمنطقة دلفس
قروى من قبرص
فتاة قبرصية
منظر بقبرص
جبال قبرص
طبيعة صامتة بقبرص
اناء به زهور
مطعم قبرص
طفلة أمام ١ ارها بقبرص

ميناء قبرص
فتاة قبرصية
حديقة منزل بقبرص
(مابين سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٦)

حديقة بقبرص
طهو الاطعمة فى الخلاء بقبرص
منظر بقبرص
قرية قبرصية
دراسة وجه عازف الرباب
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
(سنة ١٩٢١)

قافلة من الحمير بالاقصر
قروى ممتطيا حماره بالاقصر
قروى ممتطيا حماره بالاقصر
مركبة شراعية فى ترعة المحمودية
قروى أمام البئر بالاقصر
دراسة لبعض النوتية على مراكبهم الشراعية على المحمودية
مركب شراعى على ترعة المحمودية
شاطىء المحمودية بأبى حمص
(سنة ١٩٢٦ — ١٩٣٣)

منظر ريفى على ضفاف المحمودية
صبى على ظهر جاموسة بأبى حمص
منظر ريفى على ضفاف المحمودية
منظر ريفى على ضفاف المحمودية
صبى يصيد الطيور بالمقلاع
منظر بأبى حمص
ترعة المحمودية

اسـماك
بائع جائل .
(سنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٤)
درس القمح
مقدمة مركب شراعى
فتيات امام طولمبة مياه
منظر حقول بأبى حمص
فتيات على ترعة المحمودية
بطتـان
دراسة لطائر
قرويتان على الترعة
جنى القطن
(سنة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٦)
وجه فتـاة قروية
وجه فتـاة قروية
وجه فتـاة قروية
وجه فتـاة قروية
قروية
قروية وابنتها
وجه قروية
قروية وطفلها
طحانة الذرة
(سنة ١٩١٥ ـ ١٩٤٦)
دراسة تحضيرية للوحة الطب عند العرب
دراسة تحضيرية للوحة الطب عند قدماء المصريين
دراسة تحضيرية للوحة النيل الاحمر
دراسة تحضيرية للوحة النيل الاحمر
دراسة تحضـيرية للوحة المحمل
دراسة تحضيرية للوحة موسي وابنه فرعون
(سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٩)

منظر بالاقصر
امراة بدوية
تمثالا ممنون بالقرنة
منظر بالقرنة
قرية القرنة
قرويات بالقرنة
منظر بالقرنة
منظر بالقرنه

(سنة ١٩١٩ ــ ١٩٢٥)

دراسة لملابس قروية
لاعب النقرزان
قروية
قروية وابنتها
عازف على الناى
دراسة لملابس قروية

(سنة ١٩٢٠ ــ ١٩٢٨)

دراسة لطيور
دراسة لطيور
البط بحديقة الحيوان
دراسة لدجاج
دراسة لبط

(سنة ١٩٢٦)

منظر بالبرازيل
منظر بالبرازيل
منظر بالبرازيل

(سنة ١٩٣١)

حبشية تغزل
بائع الشماسي
غزالتان
حبشـــــية

(سنة ١٩٣٢)

منظر باديس أبابا

منظر باديس ابابا
صــائد الغــزال
منظر لاحد السعف
منظر بأديس أبابا
ضاحية اديس أبابا
ضاحية اديس أبابا
ضاحية أديس ابابا
حمار حبشي
محل جزارة بالحبشة
جماعة من الاحباش
النجاشي على جواده
محل للجزارة بالحبشة
جماعة من الاحباش
خنير حبشي
حبـــــشي
وجه حبــــــشية
وجه حبــــــشية
حبـــشيتان
حبـــشيتان
دراسة الحبشة
النجاشي فى حفل دينى
السوق بأديس ابابا
ممثــل حبـــشي
ممثـــل حبشي
مســـرح حبشي
حبشـــــيات
حبشـــــيات
حبشـــــيات
منظر لموكب بالحبشة
غسالة بالحبشة
غسالة بالحبشة
صانع السلال بالحبشة
ضاحية لاديس ابابا
حبشية

طاحنة البقول بالحبشة
منظر السوق بالحبشة
منظر السوق بالحبشة
خفراء من الاحباش
محكمة حبشية فى الهواء
خفيران حبشيان
حبشيان
نساء حبشيات
دراسة لرأس النجاشي
دراسة لرأس الفنان محمود سعيد
حبشي
وجه حبشي

(سنة ١٩٣٣ – ١٩٣٤)

دراسة للسيد احمد صديق
دراسة لحرم السيد احمد صديق
دراسة لوالد الفنان
دراسة لشقيقة الفنان
ثلاث فتيات

(سنة ١٩٤٦ – ١٩٥٠)

منظر بقبرص
منظر بقبرص
منظر بقبرص
منظر بقبرص
منظر بالبندقية
منظر باليونان
منضدة فى مطعم قبرصي
دراسة لكلب

(سنة ١٩٤٧ – ١٩٤٨)

منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)

منظر مبان اثرية بروما
منظر الفنان بايطاليا(بانتيكولى كرادو)
منظر اشجار بايطاليا
منظر لموكب باحدى قرى ايطاليا
منظر كنيسة بايطاليا
منظر بايطاليا
منظر بايطاليا

(سنة ١٩٥٢)

دراسة لهدهد
دراسة لدير سان بول بالصحراء الشرقية
دراسة لراس جواد
دراسة لقصة القديس بول والغراب
دراسة لقصة القديس بول والغراب

(سنة ١٩٥٠ ــ ١٩٥٥)

منظر الليل بالجزيرة
دراسة لصبى بالريف
عازف الرباب بالاقصر
دراسة لنباتات بالاقصر
نخيل بالقرية
منظر الحقول بالاقصر
قروية
النخال بابى حمص
تمثالا ممنون بالاقصر
النخال بابى حمص
وجه قروية من الوجه القبلى
وجه صبى بالاقصر
دراسة لحركات الاوز
عازف الرباب
بجعتان
منظر بالاقصر
صياد سمك بالقرنة
دراسة لبجعة

صانع الفخار
راس اعرابى
منظر للنخيل على ترعة المحمودية
قرويان
راعية الغنم بابى حمص
دراسة للاوزة
مكارى بابى حمص
رأس قروية
أمام الساقية بابى حمص
قروية وطفلها
النورج بابى حمص
بستانى يقلم شجرة
صياد سمك بالقرنة
متســـول
اعرابى
قرويون بالقرنة
قرويتان
دراسة لشجرة بالاسكندرية
دراسة لشجرة بالاسكندرية
بستان بالاسكندرية
برج الحمام بابى حمص
منظر بالاسكندرية
فتاة من الاسكندرية
دراسة لطاووس

(سنة ١٩٥٠ ــ ١٩٥٦)

فتيات بابى حمص
أم تطعم طفلها
طبيعة صامتة
فتاة على ظهر جاموسة بابى حمص
قرويتان
منظر السوق بالاقصر
منظر لقروية بابى حمص
منظر بابى حمص

دراسة لعنزة
دراسة لبقرة
دراسة لنبات البردى
دراسة لنخلة
دراسة انبات الصبار
معبد مدينة هابو
قروية بيدها دجاج
سلة الفواكه .
طبيعة صامتة .

ثانيا ــ اللوحـــات الزيتية :

دراسة للمحمل	سنة ١٩١٩
شقيقة الفنان	١٩٣٨
الشقيقات الثلاث	١٩١٤
الراحة	١٩٤٥
حلم يعقوب	
منظر الصيد باورماران	١٩٣٨
ايزيس	١٩٣٧
دراسة من الفن الفرعونى	١٩١٨
صورة سيدة	١٩١٥
دراسة النيل الاحمر	١٩٥١
صيد الغزال بالحبشة	
دراسة حياة الريف عرضت بباريس	١٩٣٧

لوحة (الطب فى الريف) مخصصة لمستشفى المواساة بالاسكندرية
احد زعماء الاحباش على جواده .

لوحة (موسي وابنه فرعون) المخصصة لمستشفى المواساة .
جنى البلح

(١٩١٥/١٩٥٦)

لوحة (الطب عند العرب) مخصصة لمستشفى المواساة .

راعى الغنم بالاقصر .

لوحة (الطب عند الفراعنة) مخصصة لمستشفى المواساة .

لوحة (مدرسة الاسكندرية) مخصصة لقاعة القومسيون ببلدية الاسكندرية .

لوحة (النيل الازرق) كان مزمعا رســــمها على قبة جامعة القاهرة .

صورة مدام جوليت آدم ١٩٢٢

صورة لوجه الفنان ١٩٣٨

لوحة زخرفية (فيضان النيل عرضت فى المعرض الدولى بباريس (زخرفى) . ١٩٣٧

لوحة زخرفية (خيرات البلاد) عرضت بمعرض باريس الدولى١٩٣٧

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) عرضت بمعرض باريس الدولى ١٩٣٧

لوحة (مدرسة الاسكندرية) .

لوحة زخرفية (دموع أيزيس) معروضة بباريس ١٩٣٧

لوحة زخرفية (دموع أيزيس) معروضة بباريس

لوحة زخرفية (دموع أيزيس) معروضة بباريس

لوحة زخرفية (دموع أيزيس) معروضة بباريس

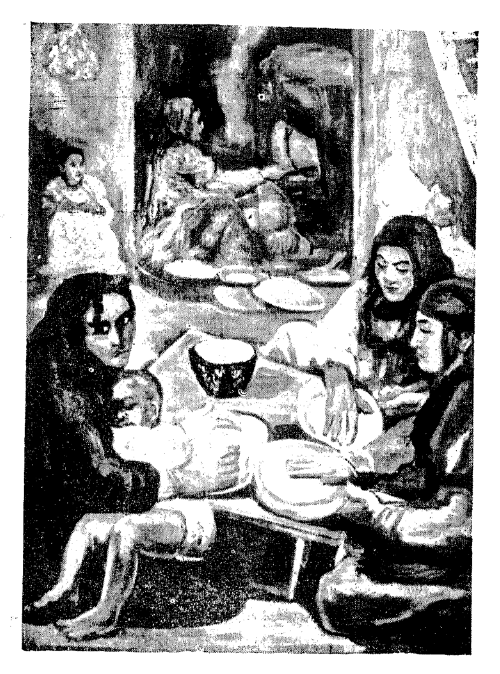
لوحة زخرفية (دموع أيزيس) معروضة بباريس

دراسة لحبشية

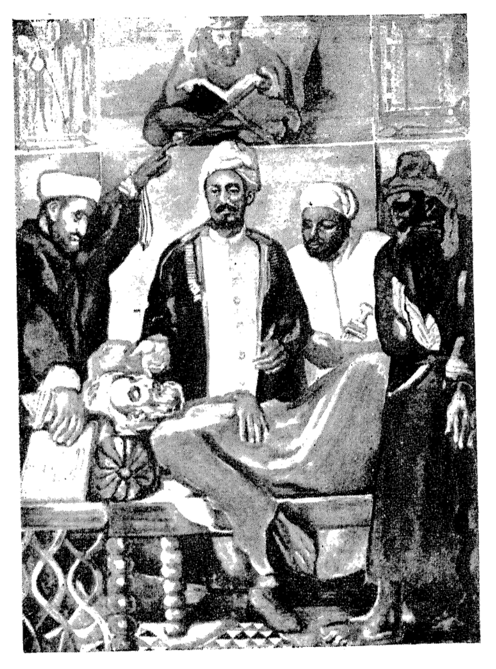
حجرة الفنان بأديس أبابا بالحبشة .



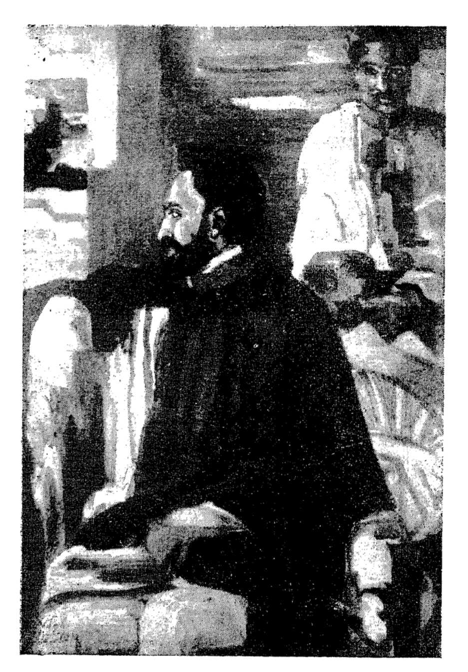
من أعمال الفنان محمد ناجى



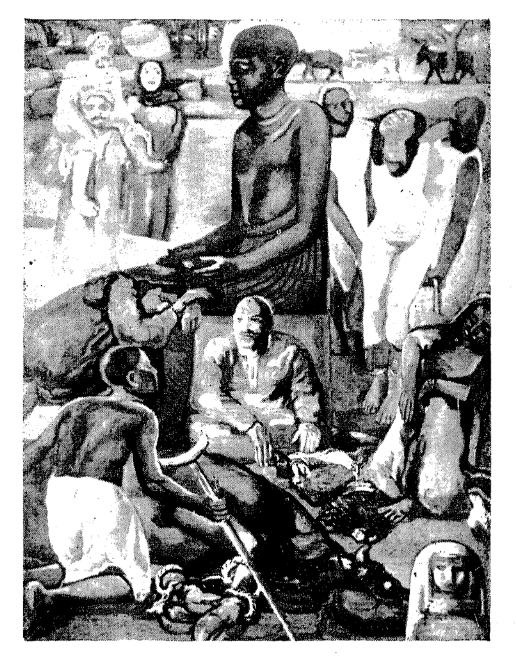
منظر ـــ للفنان محمد ناجى



الطب فى الريف — مقتنيات مستشفى المواساة بالاسكندرية



الامبراطور هيلا سلاسي امبراطور اثيوبيا



الطب عند العرب ـــ الفنان محمد ناجى



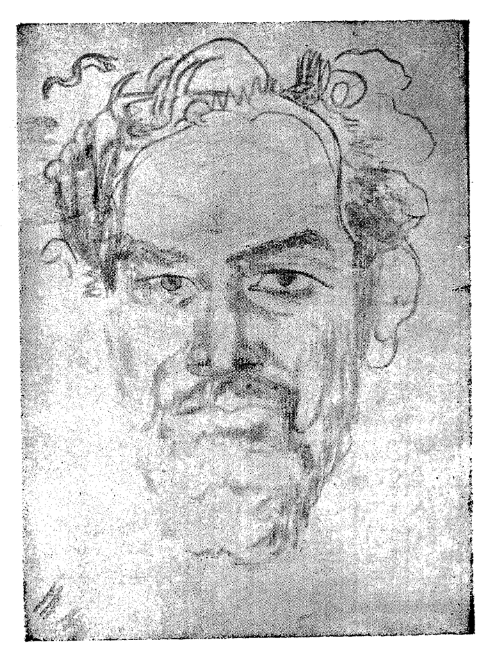
مدرسة الاسكندرية ـــ مخصصة لقاعة
مجلس محافظة الاسكندرية ـــ الاسكندرية



دراسة لوجه الاديب توفيق الحكيم



دراسة لوجه حبشي



دراسة لوجه المثال ـــ محمود مختار



دراسة لوجه قروى



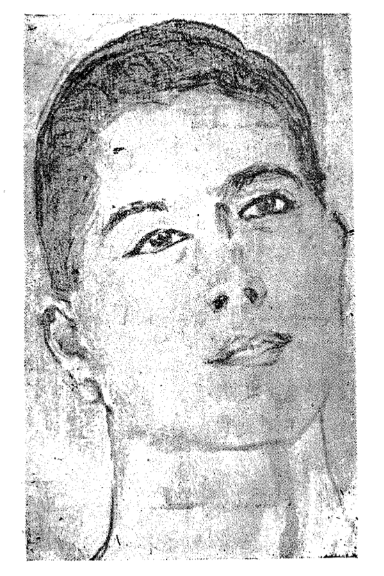
دراسة لوجه احد الدراويش



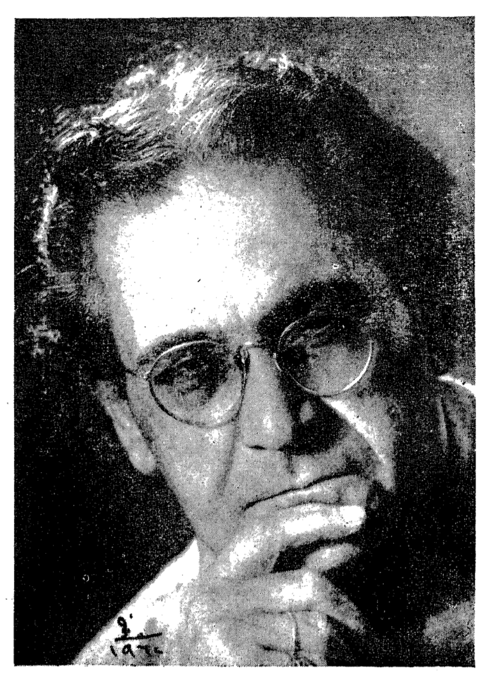
دراسة لوجه الموسيقار يوسف جريس



دراسة لوجه قروى



وجه صبي



(سيف وانلى المصور) الفنان الموهوب

محمد سيف الدين وانلى

سيف وانلى وادهم وانلى وغيرهما من فنانى الجيل المعاصر يمثلون الحركة الفنية فى مدينة الاسكندرية التى نبعت فيها على يد جيل من ابنائها المصورين الذين دفعهم حب الفن الى ممارسة هواياتهم ولم يقف حائلا دونهم عدم وجود أكاديمية للفنون الجميلة بالاسكندرية .

وقد شق سيف طريقه فى التصوير عن طريق المراسم الخاصة فالتحق مع شقيقه بمرسم اتورينو بيكى حتى اذا ماتعلم أسرار الفن على يدى استاذه أسس مرسمه الخاص فى سنة ١٩٣٢ بالاشتراك مع شقيقه ادهم واتجه فى اعماله الى البحث الدائم والتطور المستمر .

وقد ظهر هذا التطور عند ما اتيحت له فرصة السفر الى الخارج والاطلاع على روائع الاعمال الفنية ، حتى وصل الى مكانة جديرة وضعته فى مصاف كبار فنانى الجمهورية العربية المتحدة . والى تمثيله للبلاد فى المعارض الدولية فى الخارج .

واعترافا من الدولة بهذه المكانة الممتازة التى يتمتع به الفنان الموهوب سيف وانلى . عين استاذا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها ومنح جائزة التفرغ . وتقديرا من السيد وزير الثقافة والارشاد القومى الفنه كلفه مع شقيقه بالسفر الى بلاد النوبة لتسجيل معالمها وانطباعاتهما منها ، فعادا بعد أن رسما مايقرب من مائة وخمسين لوحة زيتية لتكون أساسا لكتاب يوزع فى العالم دعاية لمشروع انقاذ آثار النوبة .

وقد حاز سيف الجائزة الاولى للتصوير الزيتى فى معرض بينالى الاسكندرية الثالث لدول البحر الابيض المتوسط عن لوحته (السيمفونية الثالثة لبيتهوفن) .

وقد امتزج سيف بالحياة اليومية وظهرت موضوعاته مسـجلة لانطباعاته عنها. فصور الشوارع والمقاهى والحدائق وسباق الخيل والسيرك والطبيعة الصامتة والالعاب الرياضية والمنتديات العامة وغيرها وكانت صوره تسجيلا صادقا لمدينة الاسكندرية وحركتها الفنية والبلاد التى زارها واتخذ مادته فى التصوير من الالوان الزيتية والجواش والفحم والقلم الرصاص .

وقد بهر سيف وانلى باضواء المسرح ولم يكتف بتسجيل مشاهداته واحساساته وانفعالاته عنه ولكنه اشترك كذلك فى تصميم المناظر لاوبرا كارمن وباياتشو التى نقلها المخرج الايطالى ازورينى ونفذت فى المانيا وايطاليا وأمريكا الجنوبية .

والالوان المختارة عند سيف وانلى هى الاحمر الغير ملون والاخضر السيفر والازرق الفيروزى والاصفر بدرجاته المختلفة الا أنه استعمل فى اغلب لوحاته الاخيرة منذ وفاة اخيه ادهم اللون الاسود بكثرة ظاهرة فى تنغيم مختلف لدرجات الابيض والاسـود فتبدو كأنها يغمرها النور والالوان .

والشقيقان سيف وأدهم وانلى عاصرا نهضة الفن الحديث فى الربع قرن الاخير وارتبطا بها وأسهما بالجهد المتصل والانتاج الخصب فى دفعها الى الامام بالجمهورية العربية المتحدة .

وقد ظلا طيلة الربع قرن يعملان فى مرسمهما فى هدوء كراهبين فى محراب الفن ثم يقيمان المعارض فى الاسكندرية والقاهرة . قد تثير الاعجاب وتحفز الهمم . وكانا فى أعمالهما يتجهان دائما الى البحث عن التطـور والتجديد .

وكان مرسمهما لايزال — مركز اشعاع فنى فعال ، افاد منه الشباب والتقى بين جدرانه — المغطاة بمئات الصور — محبو التصوير والفنانون على اختلاف اجناسهم وثقافاتهم فى ندوات يومية يتناقشون ويتبادلون الآراء .....

ولد سيف وانلى فى الاسكندرية فى ٣١ مارس سنة ١٩٠٦ بمحرم بك ودرس الفن كما ذكرنا على يد المصور (أوتورينو بيكى) .

وقام سيف بعدة رحلات فى البلاد الاوروبية المختلفة لزيادة دراسته الفنية والتطلع الى ما وصل اليه الفن فى مختلف هذه البلدان .

وأقام الكثير من المعارض الخاصة مع أخيه ادهم وانلى .

واشترك فى المعارض الدولية فى بينالى البندقية وساوبولو بالبرازيل وبينالى بالاسكندرية .

وحصل على جائزة مختار فى التصوير عام ١٩٣٦ وعلى جائزة (ريتشارد) فى سنة ١٩٤٩ وعلى ميدالية — معرض الفنون الآسيوية الافريقية فى عام ١٩٥٣ وعلى الجائزة الاولى لبينالى الاسكندرية الثالث عام ١٩٥٩ .

ومن الم اعمال سيف وانلى نشاهد لمساته الرشيقة التى يصور بها حركات راقصات الباليه والمسرح التى تقدمها الفرق الاجنبية التى تمر بالاسكندرية والتى اتيح عرضها فى باريس وقال عنها الناقد الفنى لجريدة (الموند) فى ٢٢ /يونيو سنة ١٩٥٦ .
لم نكن نتوقع اطلاقا منذ وفاة (ديجا) ان يقتحم احد ميدان رسم الباليه وقد سد سيف وانلى هذا الفراغ فى اقناع . وتشهد اعماله فيما يتعلق بالمشاعر وترجمتها للحركة والنور المسرحى الدقيق بموهبته القديرة .....

ويوقع محمد سيف الدين وانلى على لوحاته باسم (سيف) .

ومن الهيئات الرسمية التى تقتنى اعماله نذكر الهيئات الآتية :

١ — متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية .

٢ — محافظة الاسكندرية .

٣ — كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

٤ — متحف الفن الحديث بالقاهرة .

٥ — المكتبات

٦ — وزارة الخارجية الجمهورية العربية المتحدة .

٧ — وزارة الثقافة والارشاد القومى بالقاهرة .

٨ ــ سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى بكين .

اما المجموعات الخاصة المقتناة من أعماله فتوجد فى البلاد الآتية :

القاهرة ــ الاسكندرية ــ انجلترا ــ اسكتلندا ــ فرنسا ــ ايطاليا ــ روسيا ــ اليونان ــ سويسرا ــ المانيا ــ السويد ــ النرويج ــ الارجنتين ــ بولندا ــ الولايات المتحدة ــ يوغسلافيا ــ المجر ــ مدرسة الباليه ــ رولان بيتى بباريس ــ الماركيز كويفاس .

ومن أهم المعارض التى اقامها نذكر الآتى :

بالاسكندرية :

المعهد البريطانى سنة ١٩٤٢
الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٤٥
الصداقة المصرية الفرنسية
سنة ١٩٤٨ (باليه) تكريما للممثل لويس جوفيه
الاتيليه سنة ١٩٤٩ (مناظر من ايطاليا)
الصداقة المصربة الفرنسية سنة ١٩٥٢ (مصارعة الثيران)
الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٤ الاتيليه
الاتيليه سنة ١٩٥٥ (باليه مسرح واوبرا) .
متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى
سنة ١٩٥٧ (بمناسبة مرور ٢٥ عاما لتأسيس مرسمها)
متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى سنة ١٩٥٨

القاهرة :

صالة العرض بالليسيه سنة ١٩٤٦
متحف الفن الحديث سنة ١٩٥٠
صالون القاهرة
سنة ــ ١٩٥٢ (١١٤ لوحة لمناظر ايطاليا وباليه لامريكا اللاتينية)
صالة كلتورا سنة ١٩٥٤
الاتيليه سنة ١٩٥٥

المعارض الدولية

آرت كلوب

سنة ١٩٤٩ (روما مع كبار فنانى ايطاليا كاروراتى وسيفرينى وغيرهم).

اليونسكو	سنة ١٩٤٩ (بيروت)
مصر فرنسا	سنة ١٩٤٩ (باريس)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٠ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٢ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٤٥ (البندقية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٤ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الاول	سنة ١٩٥٥ (الاسكندرية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٧ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الثانى	سنة ١٩٥٧ (الاسكندرية)
الآسيوى الافريقى	سنة ١٩٥٦ (القاهرة)
بينالى الاسكندرية الثالث	

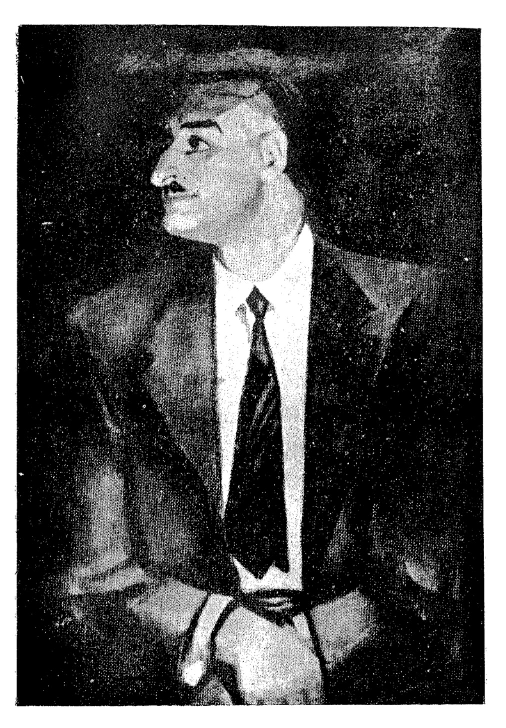
سنة ١٩٥٩ (الاسكندرية) نال الجائزة الاولى.

مصر فى الصين	سنة ١٩٥٦ (بكين)
عيد الشباب بروسيا	سنة ١٩٥٧ (موسكو)

وكان معرض سيف الذى اقيم فى متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس مرسمه يشمل الاعمال الآتية :

جزيرة كابرى — أنا كابرى — ميدان أسبانيا (روما) — بوابة كبوانا (نابولى) — اسطح منازل (البندقية) — الصيادون — ضوء القمر — عائلة — دمنهور — الكرسي الاحمر — اضواء المسرح — باليه — صياد السمك — أشجار التين الشوكى — كابين — فتاة فى مقهى ايليت — ثلاثة اصدقاء — لاحرب — طبيعة صامتة — (ديك) — طبيعة صامتة (جنبرى) طبيعة صامتة (كمثرى) — حقل أرز — انعكاس المياه — صورة شخصية استانلى — من سان جوفانى — بطيخ — الحصاد — النساء وجنبرى — القارى — حديقة الشـلالات — مدينة الملاهى —

سودانية ـــ حلوانى ـــ طبيعة صامتة ـــ الكورنيش ـــ طبيعة صـــامتة (جريب فروت) القمح ـــ اعلانات ـــ خيول ـــ السيرك (تونى) ـــ بيانكا ـــ طبيعة صامتة (أرنب) ـــ صيادون ـــ ميناء الاسكندرية ـــ مراكب بالميناء ـــ تكوين نهاية فصل الصيف ـــ صيادون أدكو ـــ طبيعة صامتة ـــ موسيقى ـــ الأرجون (اسبانيا) ميدان اسبانيا ـــ (روما (ـــ كوبرى المحطة (البندقية الفرس الاسود ـــ كرستينا ـــ السيرك ـــ صباح اللبن ـــ حصان .



الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦١



صورة الفنان سنة ١٩٥٢



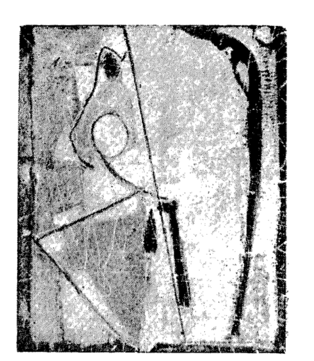
صورة الفنان سنة ١٩٥٥



صورة الفنان سنة ١٩٥٣



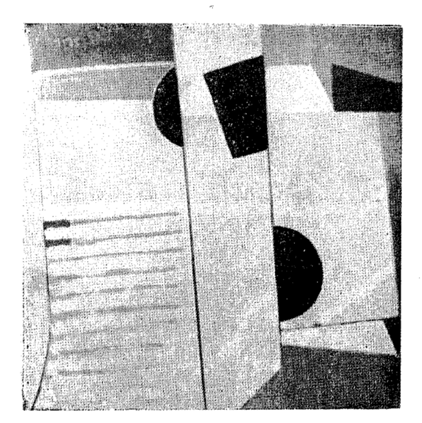
صورة الفنان سنة ١٩٥٩



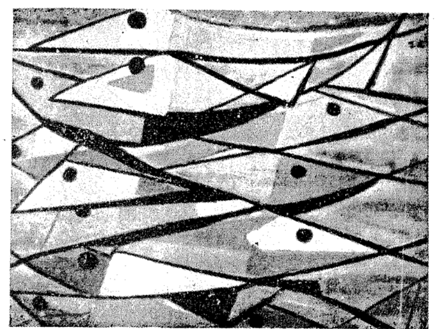
الفنان ١٩٦١



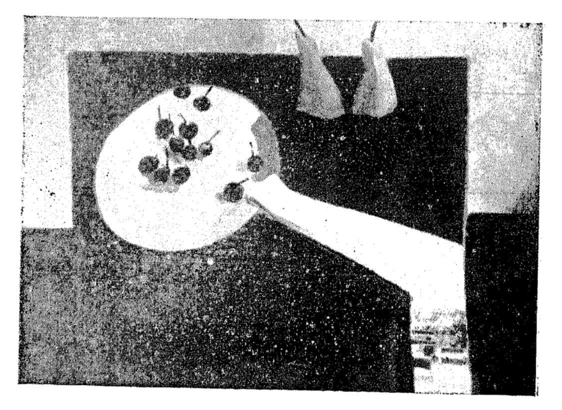
صورة الفنان ١٩٦٠



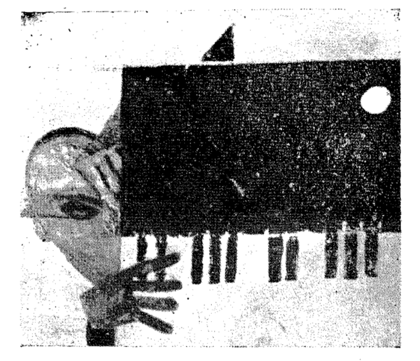
كباين ـــ من اعمال سيف وانلى



سيمفونية الاسماك ـــ سيف وانلى



طبيعة صامتة (كريز) سيف وانلى



لاعب البيانو ــ من اعمال سيف وانلى



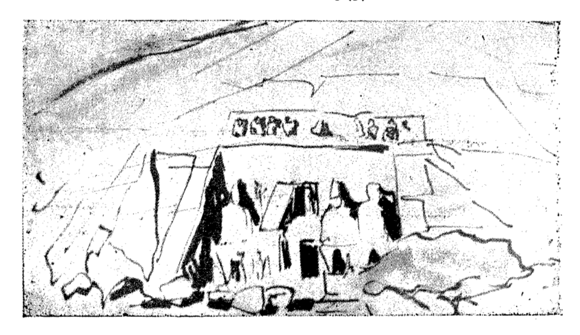
لاعب الكمان ــ من اعمال سيف وانلى



أمومة ــ سيف وانلى



بربارة (١٩٥٧)



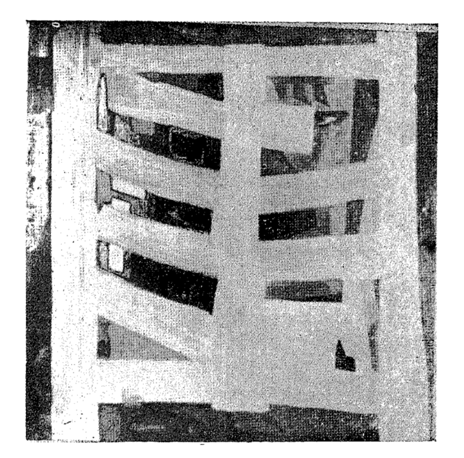
منظر من النوبة



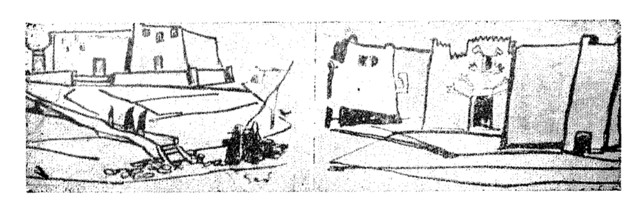
عازفة الماندولين ـــ سيف وانلى



حياة عدم ـــ سيف وانلى



خلف النافذة ـــ من اعمال سيف وانلى



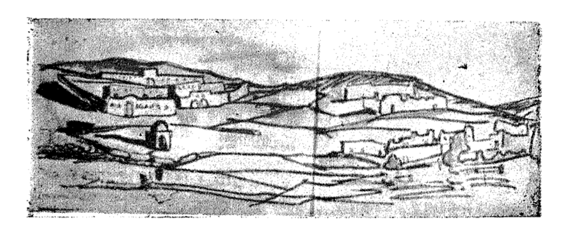
منظر من النوبة



عازفة البيانو اعمال سيف وانلى

مدير مسرح العرائس السوفيتى — سيف وانلى





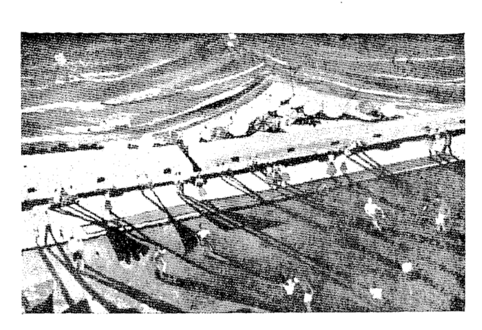
منظر من النوبه — سيف وانلى



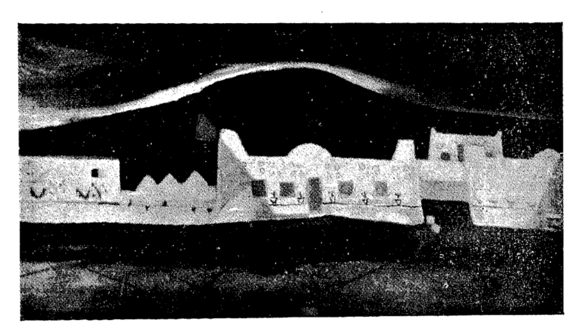
الاسكندرية من العهد الاسلامى حتى الآن ـــ سيف وانلى



الاسكندرية من العصر الفرعونى الى المسيحية ـــ سيف وانلى



شاطىء كليوباترا



قرية نوبية(١٩٥٩)



حصان الدون كيشوت

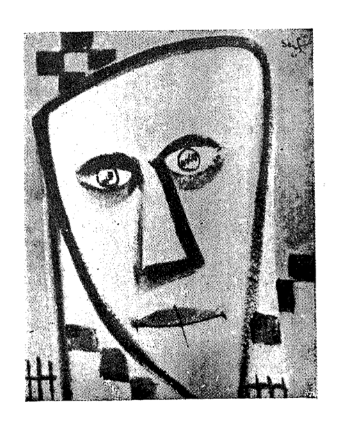
من اعمال سيف وانلى



فتاة تقرأ



رسم سريع لأحد تماثيل رمسيس



فتاة من السويداء



الفنـــان الموهوب
أدهم وانلى المصور

إبراهيم أدهم وانلى

من الصعب على من يؤرخ للفن التشكيلى فى الجمهورية العربية المتحدة الكتابة عن أحد الاخوين سيف وادهم وانلى — دون أن يذكر الاخر — فقد كانا متلازمين تلازما تاما فى حياتهما يرسمان معا الموضوعات المتماثلة ويعرضان انتاجهما معا فى وقت واحد سواء فى المعارض العامة او الخاصة المحلية او الدولية .

واذا كان محمود سعيد ومحمد ناجى يمثلان الرعيل الاول من فنانى الجمهورية العربية المتحدة فان أدهم وانلى وأخاه سيف يمثلان الرعيل الاوسط من بين فنانيها .

وكما شق محمود سعيد ومحمد ناجى طريقهما فى التصوير عن طريق المراسم الخاصة . شق كذلك أدهم وسيف طريقهما الفنى فى التصوير فى المراسم الحرة .

منذ صباهما كانا بارزين فى مادة الرسم فى سنى الدراسة الابتدائية والثانوية وشان كل هاو تدر عليه الفن — كانا لا يقنعان بما يرسمان ويسعيان دائما وراء المزيد من المعلومات ..... الى ان التحقا بمرسم بيكى الكبير .

واستمر ادهم وانلى فى دراساته بمرسم بيكى وامتزج بالحياة العامة فى الشوارع والمقاهى والاحياء البلدية والمحاكم وبلوكات النظام

والقرى .... مســـجلا احساساته المرهفة الصادقة عن هـــذه المظاهر المختلفة .

ولم يهمل أدهم وانلى الطبيعة فسجل كذلك ضواحى الاسكندرية الجميلة وبحيراتها ......

وكان ادهم وانلى مع اخيه سيف يتجهان دائما فى أعمالهما الى البحث عن التطور والتجديد فى الاسلوب بما يملأ النفس بالبهجة والعين بمتعة المشاهدة رغم اتجاهها (الحوشي) الاسلوب .

وعلى الرغم من ان متابعة التاريخ الفنى لادهم وانلى توضح لنا أنه خرج على القواعد الاكاديمية ومر بالمدارس الفنية المختلفة معبرا عن احاسيسه المختلفة فى الموضوعات العديدة التى تناولها فى انتاجه الغزير فانه يستلفت نظرنا سواء فى الكاريكاتير او الرسم السريع أو رقصـــات الباليه وحركاته المختلفة الخاطفة او مناظر المسرح او الموضوعات الشعبية المختلفة ، ان ادهم وانلى كان رومانتيكيا يميل الى الخيال ويرجع الى الاساطير والتاريخ فسجل عديداً من اللوحات الخيالية نذكر منها (قابيل وهابيل) و (سان جورج) و (الامام على) و (رحلات الســـندباد) و (الماجوس) .

ووسيلة التعبير عند ادهم وانلى الالوان الزيتية والمائية والجواش والقلم الرصاص والحبر .

وقد تناول أدهم وانلى فى اعماله الفنية الغزيرة كثيرا من الموضوعات المختلفة المتنوعة التى تصور الحياة اليومية والاحداث الاجتماعية والسياسية والشعبية . وسجل بصدق واخلاص وتفان ما شاهده من الحركات الفنية التمثيلية والغنائية للفرق الاجنبية فى زياراتها للاسكندرية .

فعند ما وفدت الينا ـــ بعد الحرب العالمية الاخيرة ـــ فرق الباليه والاوبرا والرقص الهندى والسيرك ومصارعة الثيران .... سجل ادهم وانلى فى لمسات رشيقة حركات الباليه العنيفة وشاعرية الباليه الهندى وقفزات خيول السيرك باحساس واتقان فاكتسب عن جدارة وتفوق سمعة عالمية لمستواه الفنى فى تسجيل رسوم الباليه ..

وسافر أدهم وانلى الى الخارج كثيرا وسجل لوحات عديدة من مشاهداته بالخارج وعلى الاخص فى ايطاليا وبولندا .

ولد ابراهيم ادهم وانلى فى الاسكندرية فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٨ ودرس الفن مع أخيه سيف فى معهد بيكى بالاسكندرية .

عمل مدرسا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها .

سافر مع أخيه سيف بتكليف من وزارة الثقافة والارشاد القومى الى النوبة ليسجل معالمها ومناظر وملابس وأوضاع سكانها .

ويتحدث المرحوم محمد حسن مدير متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى السابق عن ادهم وسيف وانلى فيقول :

ترجع معرفتى بادهم وسيف وانلى الى حوالى عام ١٩٤٢ . وهما فنانان بمعنى الكلمة . فهما يمتازان بتواضع وبساطة وحساسية قوية ودراية عميقة باصول الفن . واذا كان ادهم قد امتاز برشاقة الخطوط وحيوية الالوان وتراقص المعانى وحساسية التعبير فان (سـيف) قد امتاز بالجـراة والعمق واتسـاع المسـاحة وتوازن النغم فى الخطوط والالوان ...

حقا لقـد كان ادهم فنانا أصـيلا مرهف الحس والشعور لا يسجل الا ما يؤمن به عن دراسة واقتناع ــ لذلك لم ينتج فى اعماله فنا تجريديا خالصا كما كان يفعل شقيقه سيف وان وجد فى بعض اعماله الاخـيرة مداخل لهذا المذهب يمكن ان نلمسها فى بعض لوحاته عن بلاد النوبة .

لقد احب ادهم وانلى الفن وشعر به ينساب فى دمه ولم يكن اهتمامه بمصيره قدر اهتمامه بأن يحقق أمنيته الوحيدة ــ وهى ان يرسم ... وان يرسم الجمال ..

وكان ابراهيم ادهم وانلى يوقع لوحاته باسم « وانلى » .

ومن الهيئات الرسمية التى تقتنى اعمال وانلى نذكر الهيئات الآتية :

١ ــ متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية .

٢ ــ كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

٣ ــ محافظة الاسكندرية .

٤ ــ المكتبات .

٥ ــ متحف الفن الحديث بالقاهرة .

٦ ـــ وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة .

٧ ـــ وزارة الثقافة والارشاد القومى بالقاهرة .

٨ ـــ سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى بكين .

اما المجموعات الخاصة المقتناة من اعمال ادهم وانلى فتوجد فى البلاد الآتية :

القاهرة ـــ الاسكندرية ـــ انجلترا ـــ اسكتلاندا ـــ فرنســا ـــ ايطاليا ـــ روسيا ـــ اليونان ـــ سويسرا ـــ المانيا ـــ السويد ـــ النرويج ـــ الارجنتين ـــ بولندا ـــ الولايات المتحدة ـــ يوغوسلافيا ـــ المجر ـــ مدرسة الباليه رولان بيتى بباريس ـــ المركز كويفاس .

واهم المعارض التى اقامها بالاشتراك مع اخيه سيف وهى :

الاسكندرية :

المعهد البريطانى سنة ١٩٤٢

الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٤٥

الصداقة المصرية الفرنسية

سنة ١٩٤٨ (باليه) تكريما للممثل لويس جوفيه .

الاتليه سنة ١٩٤٩

الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٢ مناظر من ايطاليا

الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٤ مصارعة الثيران

الاتليه سنة ١٩٥٥ باليه مسرح واوبرا

متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية

سنة ١٩٥٧ (بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس مرسمها)

متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى

سنة ١٩٥٨

متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى

سنة ١٩٦١ (بمناسبة ذكرى مولده فى ٢٥ فبراير) .

القاهرة :

صالة العرض بالليسية	سنة ١٩٤٦
متحف الفن الحديث	سنة ١٩٥٠

صالون القاهرة

سنة ١٩٥٢ (١١٤ لوحة لمناظر ايطاليا وباليه امريكا اللاتينية) .

صالة كاتورا	سنة ١٩٥٤
الاتيليه	سنة ١٩٥٥

المعارض الدولية :

آرت كلوب

سنة ١٩٤٩ (روما مع كبار فنانى ايطاليا كازوراتى وسيفرينى وغيرهم)

اليونسكو	سنة ١٩٤٩ (بيروت)
مصر فرنسا	سنة ١٩٤٩ (باريس)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٠ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٢ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٤ (البندقية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٤ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الاول	سنة ١٩٥٥ (الاسكندرية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٧ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الثانى	سنة ١٩٥٧ (الاسكندرية)
الآسيوى الافريقى	سنة ١٩٥٦ (القاهرة)
بينالى الاسكندرية الثالث	سنة ١٩٥٩ (الاسكندرية)
مصر فى الصين	سنة ١٩٥٦ (بكين)
عيد الشباب بروسيا	سنة ١٩٥٧ (موسكو)

لقد كان ادهم وانلى ذا روح مرحة وسخرية بالغة تجلت فى ايام صحته كما تجلت فى ايام مرضه ــ وقد كنت أزوره ــ في أثناء مرضه بمستشفى المواساة بالاسكندرية وكان يأمل فى شفائه .... الى لحظاته الاخيرة لم يفقد الامل فى الشفاء .... ولم يترك القلم وسجل فى مستشفاه ــ وعلى سرير مرضه .... معالجيه وممرضيه وعائديه .

وقد تركنا ادهم وانلى ظهر يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٩ ففقدت الجمهورية العربية المتحدة بموته احد ابنائها العاملين ورائدا من رواد النهضة الفنية الحديثة الذى استطاع ان ينهض بفن التصوير فى العصر الحاضر .

واننا بخسارتنا فى ادهم وانلى اذ اختطف فى أوج مجده الفنى وفى سن مبكرة فحرمنا بذلك مما كان يستطيع أن يعطيه للوطن بعد هذا الجهاد الضخم ... نرى ان اعماله الفنية التى تركها لنا حفظت له مكانا بارزا فى تاريخ الفن التشكيلى المعاصر فى الجمهورية العربية المتحدة بل فى العالم أجمع ......

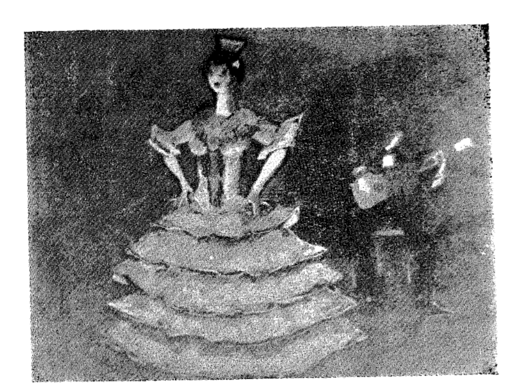
رحم الله ادهم وا مد فى عمر سيف .







كاريكاتير الفنان لنفسه سنة ١٩٣٠



مغنية أسبانية سنة ١٩٥٦



على الكورنيش ــ ادهم وانلى

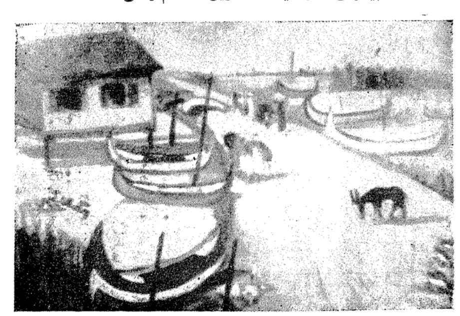
تمرينات الباليه



رقصة منجولية



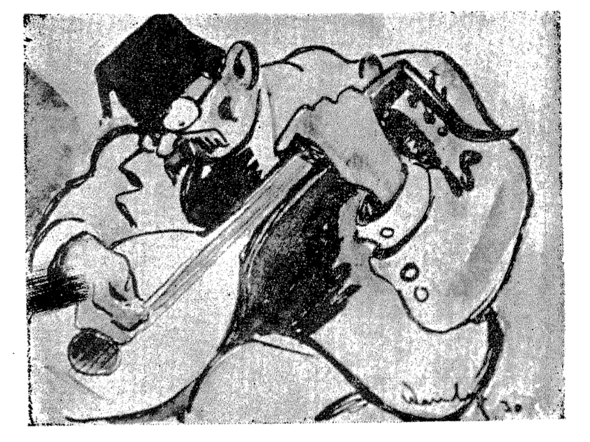
البيانولى (موسيقات الطريق) أدهم وانلى



منظر من نابلى



الجوع سنة ١٩٥٩



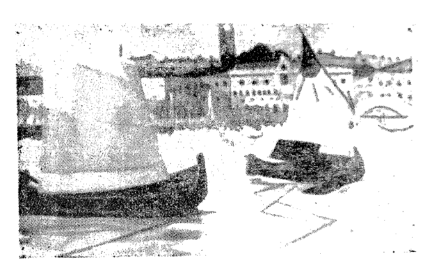
مغنى الابار



الراقصة ناتالى فيلبار ــ من اعمال ادهم وانلى



السيرك فى الصباح ــ ادهم وانلى



خليج البندقية ـــ ادهم وانلى

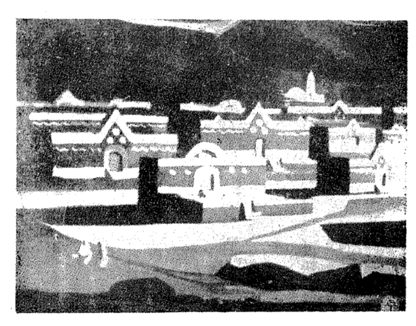


المستحمتان ـــ ادهم وانلى



الربيع ـــ أدهم وانلى

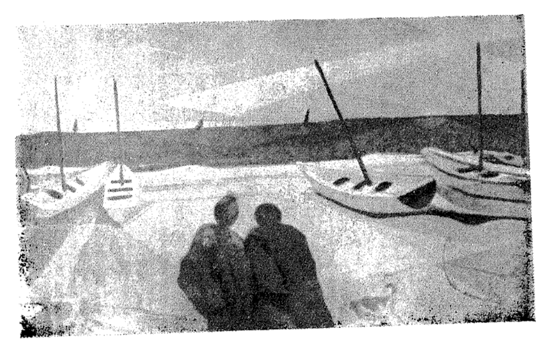
رقصه ثوبيه



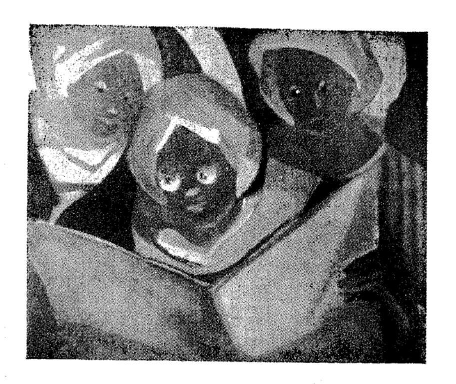
قرية نوبية سنة ١٩٥٩



حركة سريعة لرقصة منغولية



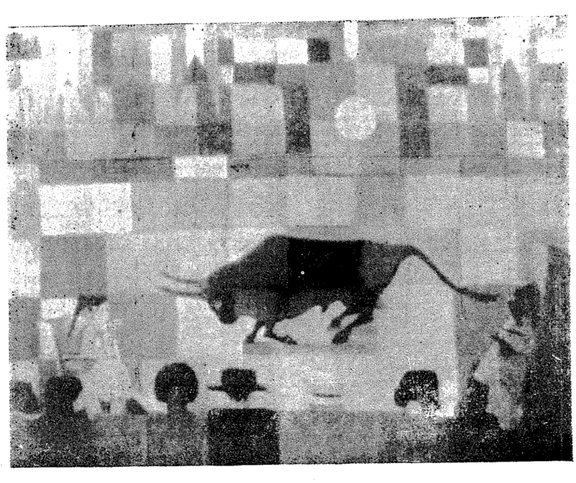
أبو قير



قراءة المصحف فى النوبة



رقصه ثوبيه



مصارعة الثيران

المثال ــ الفنان الموهوب

(محمود موسى)

محمود موسى

والمثال محمود موسي ابن الاسكندرية الذى يعمل فى صمت كراهب فى محراب الفن واحد من الفنانين القلائل النحاتين الموهوبين فى هـذا المضمار ...

ولد محمود موسي بالاسكندرية فى ١٧ مايو سنة ١٩١٣ بحى شعبى (باب شرقى) بجوار منطقة كوم الدكة التى ولد بها الفنان الموهوب خالد الذكر الموسيقار سيد درويش ...

ونشأ محمود موسي فى وسط شعبى وتأثر بهذه الشعبية فى حياته واعماله الفنية التى انتجها .

لم يتأثر محمود موسي بأحد من الاساتذة وكان محبا لفن قـدماء المصريين .. نقد عمل جده بالزراعة وعاش محمود موسي بين الزهـور والجداول ، وطبيعةالاسكندرية الخلابة تجاوبت مع احاسيسه وبرزت فى اعماله المتعددة المتشعبة ...

ومحمود موسي يمكن ان نلخص حياته فى كلمات بسيطة وقليلة . محمود موسي الفنان الموهوب الخالق الذى كرس صحته وعمره وشبابه فى الانتاج الفنى والعمل الدائم المتواصل حتى بات واحدا من الفنانين الاوائل فى النحت .

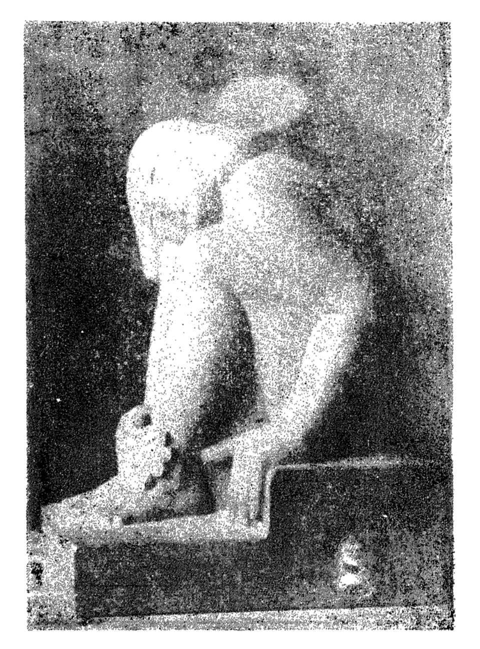
وبانت له مدرسته ومحبوه وتلاميذه .. وفى مقدمتهم الفنان جابر عبد المنعم .. المعيد بكلية الفنون الجميلة .

انتج محمود موسي الكثير من الاعمـــال ... التى انطبعت فيهـــا احاسيسه وانفعالاته وجســـم الاحاديث الوطنية والانتصـــارات القومية لثورتنا المباركة فى تماثيل خالدة .

ومن أحدث اعماله الفنية ماقام بانجازه بتكليف من محافظةالاسكندرية من عمل تمثالين للفنان الموسيقار سيد درويش والبطل محمد كريم ليكونا نواة تماثيل لابناء الاسكندرية الخالدين توضع فى حديقة اطلق عليها «حديقة الخالدين » بميدان محطة الرمل بالاسكندرية .

عرف محمود موسي بقلبه الطيب وحبه الدائم لعمله الفنى الذى يشغل كل وقته تقريبا .

ومحمود موسي يعمل الآن استاذا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها فى عام ١٩٥٧ للآن .



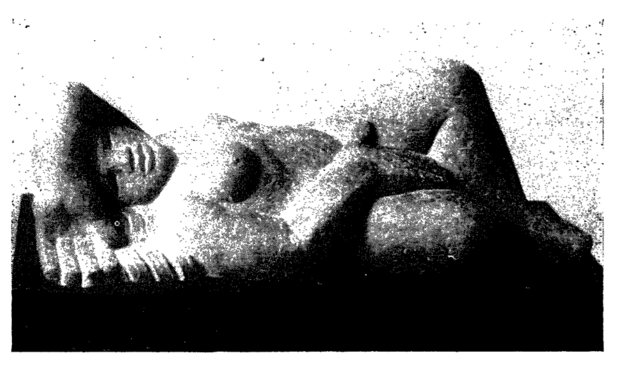
جالسة ــ من أعمال محمود موسي



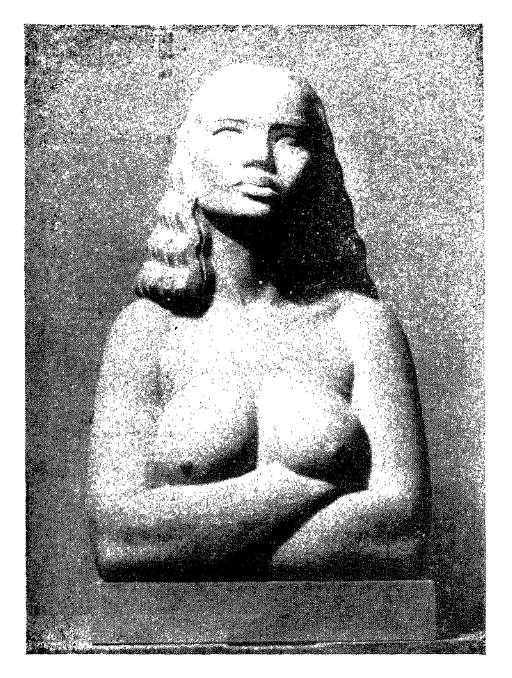
رأس — من اعمال محمود موسي



وجه — من أعمال محمود موسي



عاريه — من اعمال محمود موسي



وجه نوبى ـــ من اعمال محمود موسي



الفنان حسين بيكار المصور

حسين بيكار

ولد حسين بن ابراهيم بيكار بالاسكندرية عام ١٩١٣ .

تخرج فى كلية الفنون الجميلة فى القاهرة عام ١٩٣٣ .

مارس التعليم الفنى فى المدارس الثانوية الرسمية حتى عـــام ١٩٤٣ .

انتدب لتدريس التربية الفنية فى المغرب .

انتقل الى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٤٣ وعين رئيســا لقســـم الدراسات الحرة ثم رئيسا لقسم التصوير النظامى .

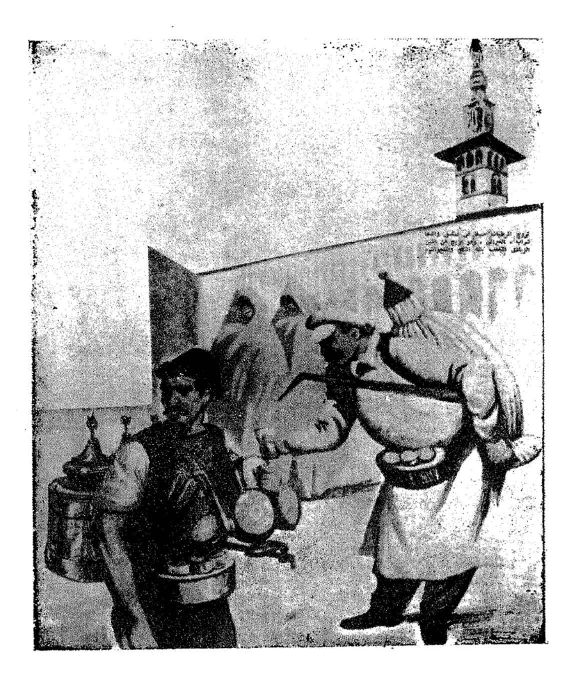
استقال عام ١٩٥٩ من منصبه كى يتفرغ للرسم الصحفى .

قام بجولات لعمل تحقيقات صحفية مصورة فى اثيوبيا والمغرب واسبانيا وسوريا .

اشترك فى عدة معارض دولية ومحلية

يعتبر من الرواد الاول فى الفن الصحفى وفن الكتاب منذ ربع قرن .

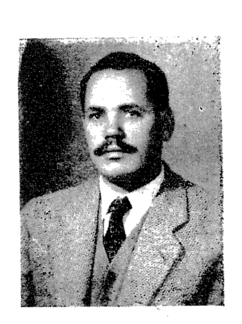
يعمل حاليا بدار اخبار اليوم رئيسا لقسم التصوير الفنى .



تحقيق صحفى بدمشق ــ من أعمال حسين بيكار



منظر من سوريا — حسين بيكار



محمد حامد عويس ـــ المصور

محمد حامد عويس

ولد محمد عويس فى ٧ مارس سنة ١٩٢٠ .

درس الفن بكلية الفنون الجميلة على يد استاذه « احمد صبرى »

واصل دراساته الفنية بمعهد التربية الفنية العالى .

كون مع زملائه الفنانين جماعة الفن الحديث بالاسكندرية والقاهرة.

عرض انتاجه بالمعارض الدولية بالخارج واهمها معرض بينالى مينسيا فى سنوات ١٩٥٢ — ١٩٥٤ — ١٩٥٨ — ١٩٦٠ .

حصل على جوائز عالية فى الفن منها جائزة جوجنتهايم فى سنة ١٩٥٦ .

حصل على جائزة بينالى الاسكندرية لفنون دول البحر المتوسط فى سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦١ .

سافر الى ايطاليا وفرنسا واقام هناك عدة معارض لأعماله .

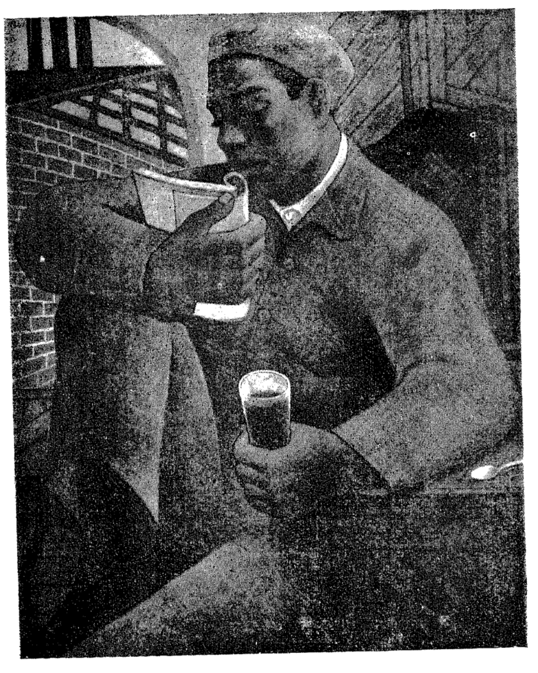
كما سافر الى برلين وبولندا واقام فيهما معارض لأعماله تحدثت عنها صحافة العالم فى كثير من التقدير .

اصدرت دار النشر للملايين ببرلين كتابا عنه ، تناول حياته وأعماله الفنية .

يميل محمد عويس فى اعماله الفنية الى التعبيرية الشعبية ويقول :
« ان الفنان يعبر دائما عن البيئة التى يحياها ويتأثر بها وبالاحداث المحيطة به من ثورة اجتماعية وثقافية وفنية .

منح جائزة التفرغ لمدة عام سنة ١٩٥٦ .

يعمل حاليا استاذا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها فى عام ١٩٥٧ للآن .



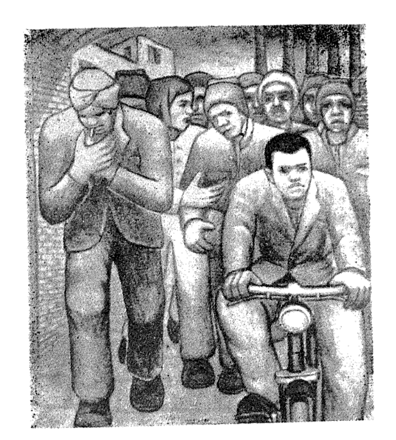
الدراسة — من أعمال محمد حامد عويس



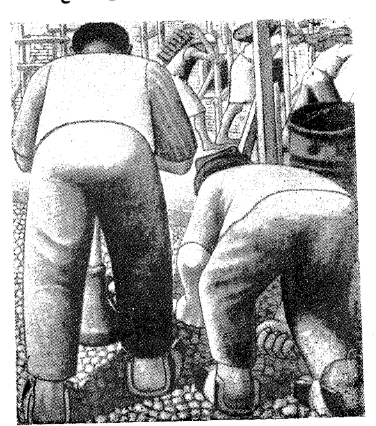
صيد السمك بالاسكندرية — محمد حامد عويس



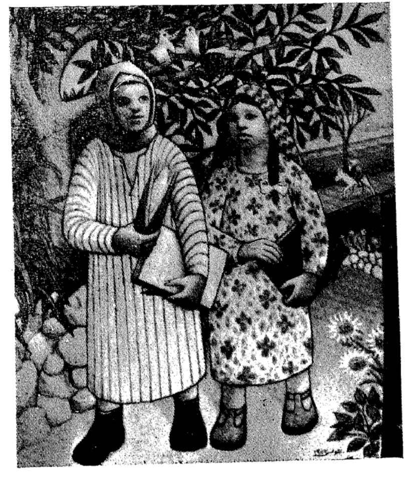
عزم وعمل ــ محمد حامد عويس



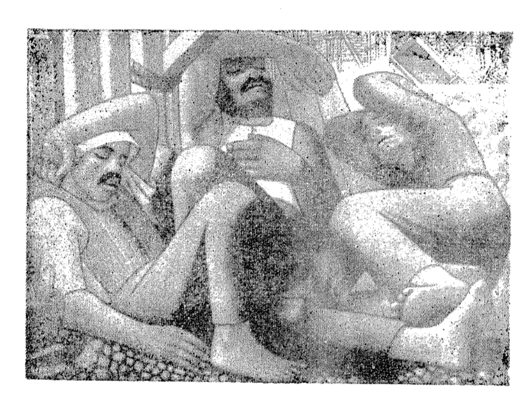
الذهاب الى المصنع ــ محمد عويس



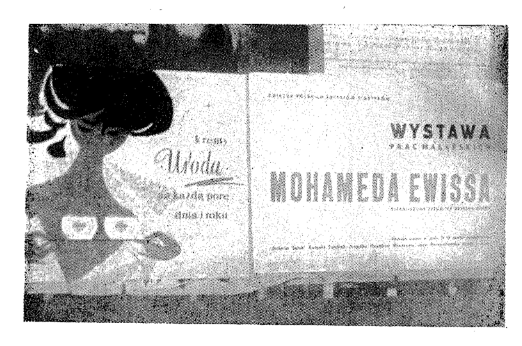
العمال ــ محمد عويس



الى المدرسة ـــ محمد عويس



راحة ـــ محمد عويس



أفيش لمعرض محمد عويس بالخارج



الفنان ابراهيم شتا المصور

إبراهيم شتا

والاسكندرية واهبة الفنانين لم تبخل على الفن التشكيلى بزهرة يانعة هو الفنان الموهوب ابراهيم شتا .

ولد ابراهيم شتا بالاسكندرية فى عام ١٩١٢ بالحى الشعبى كرموز .. فتأثر بموطنه ومسقط رأسه كرموز .. واخذ يرسم ويصور البيئة الشعبية المصرية من حياة الشعب ومن نضاله وثوراته ...

درس ابراهيم شتا بمدرسة التجارة المتوسطة بالاسكندرية الدراسات التجارية الا ان الفن جذبه اليه فى شدة فدرس اصول الفن الاولية معتمدا على مواهبه الشخصية ولم يدرس على يد أحد ... ولتنمية معلوماته الفنية وانطباعاته سافر الى فرنسا عام ١٩٤٧ واحتك بالفنانين العالميين امثال (الفريه لوت)

وكان لذلك أثره الكبير فى تكوينه الفنى . وبعد عدة محاولات استمرت منذ عام ١٩٤٧ والاعوام التالية لها تكونت شخصيته الفنية المستقلة .

والآن نرى ابراهيم شتا بعد أن كملت عناصر ميوله واتجاهاته الفنية ودراساته وابحاثه ـ قد اخذت اعماله الشكل المتكامل نحو فنان عبقرى موهوب فى تصوير البيئات الشعبية المصرية فى الصورة التى تأثر بها فى طفولته ...

وابراهيم شتا يرى أن الفن الشعبى المصرى فى التصوير يجب أن يطور الموضوعات بلغة عالمية حديثة حتى يكون تعبيرا تلقائيا لتجربتنا الثورية .

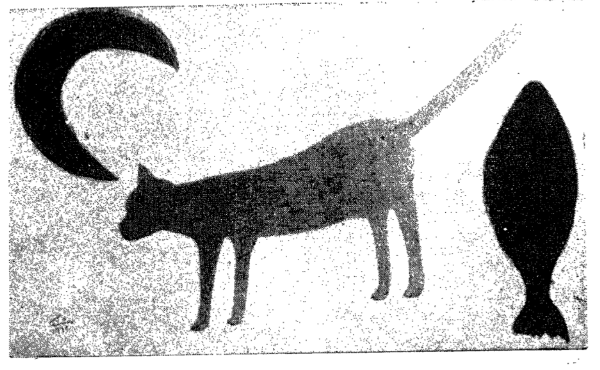
عرض ابراهيم شتا أعماله فى جميع معارض وصالات ومتاحف الاسكندرية والقاهرة واشترك فى بينالى الاسكندرية لدول البحر الابيض المتوسط .

وابراهيم شتا يرى أن الفن الشعبى المصرى فى التصوير يجب أن يتطور . فيتناول الموضوعات بلغة عالمية حديثة حتى يكون تعبيرا تلقائيا لتجربتنا الثورية .

عرض ابراهيم شتا أعماله فى جميع معارض وصالات ومتاحف الاسكندرية والقاهرة واشترك فى بينالى الاسكندرية لدول البحر الابيض المتوسط .



ولدان — من أعمال ابراهيم شنا



القط والسمكة — من اعمال ابراهيم شتا

ختام

وبالاسكندرية الآن نهضة فنية شاملة تبشر بالخير فهذه محافظة الاسكندرية وعلى رأسها السيد الاستاذ محمد حمدى عاشورمحافظ المدينة الذى يعمل جاهدا فى خدمةالمدينة والفن. وكلية الفنون الجميلة وعلى راسها عميدها الفنان الكبير احمد عثمان تخرج الموهوبين من أبناء الاسـكندرية فى الفنون التشكيلية وهذه الاذاعة المحلية وما تقوم به من بعث للفن الموسيقى والغنائى المحلى .

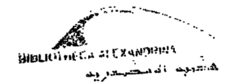
وكم كان بودنا أن نذكر فى الملمة عاجلة سير وحياة الكثير من الفنانين الموهوبين من أبناء الاسكندرية الا أن ضيق المقام يجعلنا نكتفى بالاشارة الى هؤلاء الصاعدين الى المجد وفى مقدمة هؤلاء غير من ذكرناهم السادة والسيدات .

مريم عبد العليم : استاذة (الحفر) بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية وواحدة ممن درسوا الفن بأمريكا وقد حصلت على عدة جوائز عالمية .

حامد ندا : الاستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ــ درس الفن بالخارج .

عزت ابراهيم‌فنان موهوب نال جوائز عدة فى التصوير. يمتاز بتسجيل الفنانين الموسيقيين فى لوحات تمثل أعمالهم الموسيقية .

ولا ننسي فى هذا المقام أن نشير الى مانتوسمه ونترقبه من الطليعة الممتازة من الفوج الاول لخريجى كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .



المراجع

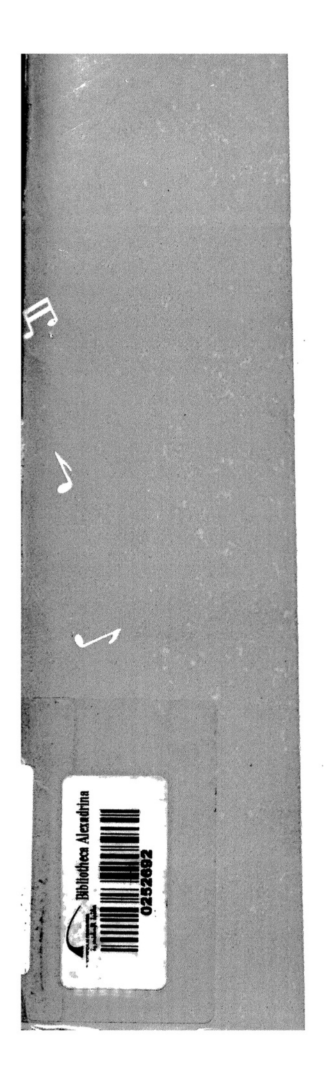
- تاريخ الموسيقى والغناء .
- المغنى المصرى .
- عادات وتقاليد المصريين .
- مائة مطرب فى مائة سنة .
- سلامة حج- 'لدكتور صبرى .
- سلامة حجازى رائد المسرح الغنائى .
- سيد درويش .
- الكتاب الذهبى للفن .
- نيل الامانى فى ضروب الاغانى .
- بيرم التونسي للبنا .
- رائد الموسيقيين .
- قاموس تصوير الانغام على كل مقام .
- مجلة روز اليوسف .
- مجلة الاذاعة والراديو المصرى .
- محمود سعيد لبدر الدين ابو غازى
- محمد ناجى لعفت ناجى .
- مجموعة كتالوجات متحف الفنون الجميلة
- مراجع ومذكرات من متاحف القاهرة .
- جريدة الاهرام .

فهـــرس

الموضوع	الصفحة



الدار القومية للطباعة والنشر



الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٩٧

الثمن ٣٠

١٩٦٤/٩/١٤